جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

العاتكي وجهوده النحوية من خلال شرحه للشذرة الذهبية لأبي حيان

دراسة نحوية وصفية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إعداد الطالبة :

سلمى محمد حسن

إشراق الأستاذ الدكتور:

محمد غالب عبد الرحمن وراق

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

[النمل : ١٩]

إهـــداء

إلى والديَّ الحبيبين – متعهما الله بالصحة والعافية- فالفضل لهما بعد الله عزّوجل فيما وصلت إليه ، بل وفي وجودي ، أعانني الله على برهما .
ألى عمّاتي الحبيبات – أدام الله المودة بيننا وبينهن – لدعواتهنّ الصالحات لي بالتوفيق والسداد .
إلى أخي الحبيب : نجم الدين - سدد الله خطاه - لدعمه لي مادياً ومعنوياً.
إلى أخواتي الحبيبات : تهاني ، وأماني ، وأسماء ، وفاطمة- وفقهن الله لما فيه الخير والصلاح- ، لعونهن لي.
وإلى كل الذين تبوّءوا من نفسي مكاناً .....
إليهم جميعاً .....أُهدِي جهدي المتواضع .

الباحثه

الشكرُ والتقدير

لله الحمد الحليم الغفور ، الوهاب الشكور ، حمداً يليق بجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، وصلّي يارب وسلم على صفيِّك وحبيبِك محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

ثم أسوق شكري وخالص تقديري إلى أحد شموس العلم ، وأعلام العربية في هذا الزمان : فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد غالب عبدالرحمن وراق المشرف على هذا العمل ، أشكره على ما كنت أُلاقي منه من بشاشة وجه ، ورحابة صدر ونصح وإرشاد . أما عن إخلاصه في عمله وإحساسه بمسؤليته ،فذلك دأبه وذلك ديدنه ، وقد عرفه الجميع بهذا ، وليسوا بحاجة في أن أُفيض في هذا الشأن ، جزاه الله عني خير ما جزى معلماً عن طلابه ، وبارك في حياته وعلمه ، وأقرَّ الله عينه بذريته ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

ثم أسوق شكري إلى الأستاذين الجليلين الفاضلين : فضيلة الدكتور عبد الجبار منير بلال – رئيس قسم الدراسات اللغوية والنحوية بجامعة أم درمان الإسلامية– وأحد المرابطين في سبيل الدعوة إلى الله في هذا الزمان الذي سُبطت فيه الهمم ، وضعفت فيه العزائم، سدد الله خطاه دوماً، وفضيلة الدكتور حسين منصور سوركوتي – وليد جامعة أم درمان الإسلامية وأحد أعلام جامعة السودان –أشكرهما على قبولهما تقويم جهدي المتواضع هذا ، والله أسأل أن ينال رضاهما ، وأسأله جلّ شأنه أن يوفقهما دوماً على ما فيه خير أمة الإسلام وصلاح أبنائها ، جزاهم الله جميعاً عني خير ماجُزي به نبيٌ عن أمته .

ثم الشكر الى أسرة مكتبة جامعة أم درمان ، ومكتبة جامعة القرآن وكل العاملين ، لخدماتهم العظيمة التي تمتعت بها في مسيرة البحث والدراسة ، والشكر إلى كل من قدم لي عوناً أودعوةً ، أونصحاً .

ولا يبلغ الشكر مداه وتستوفي أركانه حتى أعود به إلى الله كما بدأت به فلله الحمد من قبل ومن بعد .

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، قيُّوم السماوات والأرضين ، سبحانه وبحمده ، عدد خلقه ، ورضى نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، وأصلّي وُأسلِّم على المبعوث رحمةً للعالمين ، شرح الله به الصدور ، وأنار به العقول ، وفتح به أعيناً عُمياً ، وآذاناً صُمَّاً ، وقلوباً غُلفاً ، اللهم صلِّي وسلِّم وبارك عليه وعلى صحابتهِ والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد

جرت العادةُ عند الطلاب والباحثين عند اختيارهم لموضوعات البحث أن يتطرَّقوا للموضوعات التي لم تُسبق لها دراسة ؛ حتى يكون قد أسهم هذا الباحث وهذا الطالب في إضافة لبنة جديدة في صرح العلم والمعرفة . والتراث العربيِ والإسلامي حافلٌ بما خلَّفه الأجداد والآباء ، سيما إن حُقِقت هذه المخطوطات وظهرت في الواقع ، فهي تمثِّل ظهور علماءٍ أفذاذ لم يمهلهم الزمان حتى يشتهروا ، فمن الأولى أن نعكف على هذا التراث دراسةً وتحقيقاً ؛ لنحقق الهدف الأساسي للبحث العلمي وهو إضافة الجديد المبتكر .

أسباب اختيار الموضوع:

١- التعريف بالشارح ومكانته العلمية ، والتعرف على مجهوداته النحوية والصرفية ، وإدراجه بين علماء النحو ورجاله الذين أسهموا في تقعيده وبنائه .

٢- إبراز متن الشذرة الذهبية ، ضمن المتون التي ألفت في تيسير علم النحو .

أهمية البحث:

* تكمن أهميه البحث في انّه قد أسهم وشارك في ظهور هذا الكتاب ومؤلفه ، و أتاح للطلاب والباحثين التعرف عليهما وعلى ثروتهما الغزيرة ، حيث حُقق هذا الكتاب عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، ما يوافق عام ألفين وثلاثة للميلاد .

أهداف االبحث:

- إضافة الجديد إلى المكتبة العربية في وطلاب البحث العلمي .
- إغناء المكتبة العربية بدراسة لعالمين جليلين ، وإضافة سلسلة ذهبية ضمن السلسلات التي ألفت في علم العربية .

مشكلة البحث وصعوبته:

بحمد الله وفضله ، لم تواجهني مشكلة كبيرة في جمع المادة من هذا الكتاب ، فقد كان أسلوب الشارح سهل وميسر ، كما أنّ التمييز بين كلام الشارح والمصنف واضح ؛ لأنّ الشارح يورده بقوله : (قال المصنف ، أو قال). فإن كانت ثمّة مشاكل تذكر ، فإنّ المصادر الرئيسية التي ترجمت للأمام العاتكي لم تكن متوفرة مثل كتاب معجم الشيخ والقلائد الجوهرية . أمّا الصعوبات فهي تتمثل في أنني عانيت في

دراسة عصر هذا العالم ، وفي معرفة أي العصور عاصرها الإمام العاتكي ، كما أنّ دراسة عالمٍ ما ومعرفة جهوده تتطلب الصدق في القول ، والتحري في إصدار الرأي والأمانة في النقل ؛ لذلك عانيت مراراً في مراجعة الكتاب عند إخراج كل مبحث ، والكتاب ضخم وكبير، كما عانيت من حمله إلى المكتبة في كل يوم ، كما أنّ هناك معاناةٌ في طبع البحوث ومراجعتها .

الدراسات السابقة:

لم تكن هناك دراسات سابقة في متن الشذرة الذهبية ، فهو لم يظهر إلاّ مع كتاب الفضة ، كما أنّ كتاب الفضة لم ير النور الاّ متأخراً .

المنهج المتبع:

هذا النوع من البحوث يحتاج الى الوصف والتحليل ؛ لهذا فإنّ المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي .

هيكل البحث:

التمهيد ، وأربعة فصول .

الفصل الأوّل :جاء عن العاتكي عصره وحياته وهو من ثلاثة مباحث :

تناو لت في المبحث الأول عصر هذا العالم ، ونسبته إلى عهد المماليك،

المبحث الثاني : حياة العاتكي .

البحث الثالث :مصادر الكتاب ومنهجه ومكانته العلمية

المبحث الأوَّل : شواهده من القرءان الكريم وقراءاته .

المبحث الثاني : شواهده من الحديث النبوي وأقوال الصحابة .

المبحث الثالث : شواهده من كلام العرب .

الفصل الرابع : موقف العاتكي من أبي حيَّان ومذهبه النحوي واختياراته .

المبحث الأوّل : موقفه من أبي حيان تأييداً ومعارضةً .

المبحث الثاني : مذهبه النحوي .

المبحث الثالث : اختياراته النحوية .

- **ملخص البحث .**
- **الخاتمة .**
- **الفهرس الفنية .**

التمهيد

إنّ طبيعةَ هذا البحث لا تتطلب أن أخص أبا حيان بترجمة مفصلة؛ لأن أبا حيّان قد أخذ نصيبه من الشهرة ، وحسبه في ذلك أن يكون صاحب البحر المحيط ، والمعروف لدى أهل العلم والدارسين أنَّ هذا الكتاب قد خضع لدراسات كثيره من الباحثين في بحوثهم العلمية ، فمن الأولى أن يُدرس صاحبه، كما أنَّ أبا حيان اشتهر بشرح كتاب التسهيل لابن مالك، وله من المؤلفات ما أغنته عن التعريف ؛ لذلك أكتفي بأن أفرد له مساحةً صغيرة في البحث ولتكن هذه المساحة هي التمهيد . أمّا العاتكي فستُفرد له مساحةٌ وافرة ؛ لعدم شهرته .

اسمه وصفاته:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي ، أثير الدين أبو حيَّان الأندلسي الجيَّاني[١] .

كان أبو حيَّان شيخاً مليح الوجه ، ظاهر اللون مُشرباً بحُمرةٍ ، ذا نفسٍ عفيفةٍ خاشعة ، وكان عظيم التقدير لطلبته الأذكياء ، يُقبل عليهم ويشيد بقدراتهم[٢].

---

(١) أنظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تأليف: ابن حجر العسقلاني، دار الجيل بيروت، ج٤ ص٣٠٢. والآخر ت-محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة ج٥ ص٧٠.

(٢) طبقات المفسرين تأليف محمد بن على الداوودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط١ ١٩٧٢. ج٢ ص٢٨٩.

شيوخه:

تلقّى أبو حيَّان على مشايخ كثر ، ولم يقصر نفسه على علم واحد بل أخذ من شتى الثقافات العربية والإسلامية ، ولنقف عند بعض مشايخه :

أبو جعفر بن الطبّاع (ت-٦٨٠هـ) :

قرأ على أجلِّ علماء عصره ، وقرأ عليه جماعة من الناس . حدثت ت بينه وبين أبي حيَّان فتنةٌ ممّا دعى أبا حيَّان أن يؤلف في ذلك كتاباً سمّاه : (الإلماع في إفساد إجازة ابن الطبّاع) فشكاه إلى الأمير، و لمّا علم أبو حيّان بذلك اختفى وهرب إلى المشرق[١].

أبو الحسن بن الضائع الإشبيلي (ت-٦٨٠هـ):

وهو علي بن محمد بن علي بن يوسف ، المعروف بابن الضائع ، عده أبوحيَّان من أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم[٢] ، له مؤلفات منها :شرح الجمل ، وكتاب سيبويه[٣] .

أبو الحسن الأبذيّ (ت-٦٨٠هـ) :

وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم الخشنيٌ الأبذيٌ ، أخذ علمه على أبي علي

---

(١) طبقات المفسرين ج٢ ص٢٨٨-٢٨٩.

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: تأليف جلال الدين السيوطي، دار إحياء الكتب العربية ط١ ١٩٦٧، ج٢ ص٥٣٤.

(٣) بغية الوعاة طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٩٧٩٢، ج٢ ص٢٠٤.

الشلوبين ، ولازمه ، عده أبو حيَّان من اكبر شيوخه ، وقال عنه : ((أحفظ من رأيناه بعلم العربية)) [١].

ابن النحَّاس المصريٌ (ت- ٦٩٨هـ):

وهومحمد بن إبراهيم بن محمد بن النصر الحلبيُ بهاء الدين ، كان شيخ الأدب بمصر ، عالماً بالنحو والتصريف ، له كتاب: إملاء على كتاب المقرب لابن عصفور[٢].

أبو جعفر بن الزبير الثقفيُ (ت – ٧٠٨هـ).

شيخ في كثيرٍ من العلوم وخاصة علم النحو. قال عنه أبو حيَّان : ((كان محدِّثاً جليلاً ناقداً ، نحوياً ، أصولياً فصيحاً، .....كان كثير الإنصاف ناصحاً في الإقراء)) [٣].

(١) بغية الوعاة ج٢ ص١٩٩.

(٢) المرجع السابق ج١ ص١٣-١٤.

(٣)المرجع السابق ج١ ص٢٩١-٢٩٢.

تلاميذُهُ :

من أهمّ تلاميذه :

السفا قسيٌ (ت – ٧٤٢هـ) :

وهو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أخذ العلم من أبي حيَّان ، له من الكتب إعراب القرءان المجيد[١].

المراديٌ (ت – ٧٤٩هـ):

وهو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المراديٌ بابن أم قاسم ، وهي جدته أم أبيه . صاحب كتاب : الجنى الداني في حروف المعاني ، ، وشرح التسهيل[٢].

ابن مكتوم (ت – ٧٤٩هـ):

وهو تاج الدين أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم ، تتلمذ على أبي حيَّان وابن النحاس ، من مؤلفاته : الدر اللقيط من البحر المحيط ، قصره على مناقشة شيخه أبي حيان[٣].

---

(١) هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين: تأليف اسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر بيروت، ١٩٨٢، ج١ ص١٥.

(٢) طبقات المفسرين ج١ ص١٣٩.

(٣) بغية الوعاة ج١ ص٣٢٧.

السمين الحلبيٌ (ت –٧٥٦هـ) :

وهو شهاب أحمد بن يوسف بن عبدا لدائم بن محمد الحلبيُّ ، العروف بالسمين[١] . أخذ العلم من علماء كثر منهم أبو حيَّان ، لازمه كثيراً وتأثّر به ، له من الكتب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون[٢].

الصفديٌ (ت – ٧٦٤هـ) :

وهو خليل الدين بن أيبك صلاح الدين الصفديٌ ، تتلمذ على أبي حيَّان ، اشتهر بالأدب والتاريخ والفقه ، من كتبه : نكْتُ الهِميان في نُكَت العميان، وأعيان العصر وأعوان النصر[٣].

ابن عقيل (ت – ٧٦٩هـ) :

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشيٌ بهاء الدين ، أخذ القراءات عن بعض شيوخها ، ولازم أبا حيَّان ، قال عنه أبو حيان : ((ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل)) [٤] ، له من التصانيف : شرح ألفية ابن مالك ، وشح التسهيل[٥] .

ناظر الجيش (ت – ٧٧٨هـ) :

---

(١) الدرر الكامنة ج١ ص٣٨٩.

(٢) طبقات المفسرين ج١ ص١٠٠.

(٣) الدرر الكامنة ج٢ ص٨٧، وهدية العارفين ج١ ص٣٥.

(٤) الدرر الكامنة ج٢ ص٢٨٧.

(٥)الدرر الكامنة ج٢ ص٢٦٨، وطبقات المفسرين ج١ ص٢٤١.

هو محمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبيٌ ، محب الدين ناظر الجيش ، أخذ على أبي حيَّا ن وغيره من علماء عصره ، له من الكتب شرح التلخيص ، وشرح التسهيل(١).

تصانيف أبي حيَّان النحويِّ :

أبو حيان له من المؤلفات ما لا تخفو عمن بحث في علم العربية والقرءان ، وكتبه التي أَلَّفها منها ما هو مطبوع ، وما هو مفقود ، فمن كتبه المطبوعة مثلاً :

البحر المحيط : وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم ، به كثيرٌ من القضايا النحويةٌ مما جعل بعض الباحثين يسارعون في معرفة جهوده النحوية في كتابه البحر، يتكوّن هذا الكتاب من ثمانية أجزاء .

تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب: شرح فيه مفردات القرءان الكريم ، وتوضيح معانيه .

النكتُ الحسان في شرح غاية الإحسان .

تقريب المقرّب .

التذكرة في النحو .

ارتشاف الضرب من كلام العرب .

من الكتب المفقودة : الشذرة الذهبية في علم العربية :

---

(١) بغية الوعاة ج١ ص٢٧٦، وكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، ط١٠ ١٩٩٢.

وهو متن مختصر ، يمثل مقدمة نحوية صغيرة ، نسبه إليه بعض المصنفين ، حيث جاء باسم الشذرة الذهبية في كثير من الكتب مثل هدية العارفين وطبقات المفسرين للداوودي[1]. وقد شرحه العاتكي هذا الشرح الذي حفظ أصل الكتاب، وهو موضوع دراستنا.

وفاة أبي حيَّان :

تُوفِيَ أبو حيَّان- رحمه الله- بمنزله يوم السبت الثامن من صفر سنة سبعمائة وخمس وأربعين ، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر[2] .

(١) طبقات المفسرين للداؤودي، ج١ ص٢٩٠. وهدية العارفين ج٢ ص١٥٣.

(٢) المرجع السابق ج١ ص٢٩٠. وهذه المقبرة بالقاهرة.

المبحث الأول: عصر العاتكي

الحالة السياسية:

بعد أن سقطت مدينة بغداد على يد التتار (٦٥٦هـ) والتي كانت مركزاً للعلم والعلماء ، ومحيطاً للإسلام والمسلمين، اتجهت الأنظار إلى مصر العربية التي صارت بعد ذلك قبلة العلماء وأهل العلم وطلبته ، وصارت القاهرة محط أنظار الساسة . وكانت مصر وقتذاك تخضع لسيطرة المماليك الذين حكموا الديار المصرية حقبة من الزمان . ولقد انقسمت دولة المماليك إلى قسمين : الأوّل منها يسمى بدولة المماليك البحرية ‘والأخرى تسمى بدولة المماليك الجركسية، و أصل المماليك هم من الذين انتشروا في العصور الوسطى ‘حيث كانت تتم سرقتهم وخطفهم ثم بيعهم . وكذلك عن طريق الغارات الحربية التي كانت تقوم بين الحين والآخر. ولقد بلغ ملك مصر في عهد المماليك بلاد الشام والحجاز والسودان والمغرب[١]

ويعتبر العاتكي من العلماء الذين عايشوا وعاصروا دولة المماليك الثانية ، والتي تسمى بدولة المماليك الجركسية والتي امتد عهدها من عام أربعة وثمانين وسبعمائة إلى عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة ، وهي التي ولد فيها العاتكي ، وكانت لغتهم

(١) كتاب عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي د – محمود رزق سليم – مكتبة الآداب بالجماميز – المطبعة النموذجية – الطبعة الثانية .ج ١ ص ١٣، ٤١، وج٣ ص٩، ١٠، ١١.

السائدة هي اللغة التركية . ولقد ورد في بعض المصادر أن أوّل من جلب المماليك إلى الديار المصرية هو أحمد ابن طولون[١].

وقد كانت سياسة المماليك منبسطةً في نواحٍ شتى ، حيث كانت دولتهم تحارب التتار والفرنجة . وكان ملوكهم يحبون الظهور بمظهر المحافظة على الدين والغيرة على الشريعة ؛ فكانت سياستهم تتمثل في الهيبة من العلماء وتقريب أهل الدين والصالحين والتقرب إليهم ، وأقاموا عدداً من المساجد والمستشفيات والمدارس[٢].

ويعد برقوق ابن آنص العثماني[٣] أول ملوك الجراكسة (٧٨٤-٧٩٠هـ) ، وكانت سياسته تقوم على إهداء الهدايا الثمينة والمناصب الرفيعة إلى أتباعه . وفي عهده أبطل كثيراً من العادات السيئة والذميمة. وخلف برقوق رجل يدعى أمير حاج والذي لم يمكث في عرشه كثيراً بسبب بعض الفتن والمناواشات حتى سقط ليعود برقوق مرة أخرى إلى عرشه. ولقد كانت مصر في عهد المماليك تنتقل من ملك إلى آخر ، وكان لكل ملك سياسته بما اتسعت من محاسن ومساوئ . ولقد عاصر

---

(١) أحمد بن طواون- الأمير أبو العباس التركي (٢٢٠-٢٧٠) الأعلام ج٢-ص١. وأنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء تأليف أبي العباس أحمد ابن علي القلقشندي – المؤسسة المصرية العامة للطباعة والتأليف والنشر. مطبعة كوستماس ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م . ج ٣ ٤ ص- ٤٢٤ عصر سلاطين المماليك ج١ ص١٣

(٢)عصر سلاطين المماليك ج ١ – ص ٤١

(٣) هو أبو سعيد سيف الدين الملك الظاهر أول ملوك مصر الجراكسة (٧٣٨-٨٠١) الأعلام ج٢، ص٤٨

العاتكي عدداً من خلفاء بني العباس الذين امتد عهدهم حتى عام ثمانية وثمانين وسبعمائة إلى عام ثمانين وثمانمائة.

أمّا عن نظم دوله المماليك ، فكان على رأسهم السلطان الذي يعين من قيل الأمراء، وكلمة السلطان تعني صاحب السلطة العليا[١]. تلي مرتبة السلطان ،الوزارة ،وكانت توكل إلى الوزير مهمة تعيين الأمراء وتعين الوظائف الدينية والديوانية والتصرف المطلق في كل الأمور . وكانت نظمهم الديوانية نظماً وراثية ،وقد كانت طبقة الكتاب هي عماد الدواوين ويتم تعيينهم بإقامة الاحتفالات ، وقد شهدت مصر في عهد المماليك عمراناً لا بأس به ، حيث أقيمت فيها المدارس والمساجد كما اتسم عهد المماليك بظهور بعض الأمراض مثل مرض الطاعون[٢].

الحالة الاجتماعية :

يعد المجتمع المملوكي مجتمعاً جامداً طبقي البنيان، كما هو حال المجتمعات الإقطاعية الأخرى . وقد كان مجتمع المماليك متعادلاً، بحيث لا يمكن وصف فئة ما بالفقر ، فمثلاً طبقة المماليك الحاكمة لم تكن على مستوى واحد ، وإنما كانت تشمل الغني والفقير كما هو حال الشعب .

ولقد انتشرت هناك أسماء لوصف طبقات الشعب عند المماليك ، فقد كان المثقفون يطلق عليهم لقب أو مصطلح الفقهاء والمنعمين .، ويطلق مصطلح المصريين على

---

(١)نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر، تأليف عبد المنعم ماجد، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة ج ١ – ص ٢٢

(٢) عصر سلاطين المماليك ج١ ص٤٨–٤٩. والمرجع السابق ج١ ص٤٢، ٥٢ بتصرف.

أبناء الأمراء والسلاطين الذين ولدوا في مصر ولم ينالهم شيء من الرِّق كآبائهم وأجدادهم . واختص أولاد السلاطين بلقب الأسياد ، أما كلمة العوام فقد كانت تطلق على جميع الرعايا من سكان المدن ، وأما العرب فقد كان يطلق عليهم لقب العربان[١].

ولقد كان الشعب في عصر المماليك يعبر عن سخطه وغضبه بالثورات الشعبية ، وقد حرص المماليك على التقرب من الشعب وإرضائه سيما عندما يمرون بالأزمات التي يتعرضون لها بين الحين والآخر ، كالمنازعات في الحكم أو تعرض البلاد لخطر خارجي . و قد عاش المجتمع المملوكي حاله من الغلاء والقحط لا تنسب للطبقة الحاكمة وإنما كانت لأسباب أخرى ، كانتقاص مياه النيل وكثرة الأوبئة ،حيث اشتهر عهد المماليك بكثرة الأوبئة التي في عهد الجراكسه . وربما تعرض الشعب لاعتداءات شنيعة من قبل المماليك ، وذلك خلال الأزمات وإعداد الحملات الحربية ، فقد كانوا يعتدون ويغتصبون الدواب التي تستخدم في الطحن[٢].

وعلى العموم فقد اتصفت الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك في مصر بأنها كانت حياة صاخبة مليئة بالحركة والنشاط . ولقد كان للمماليك بجانب قسوتهم وظلمهم بعض المحاسن الجديرة بالذكر مثل إنشائهم للفنادق والخانات والوكالات . وقد كان للمرأة دور عظيم ،حيث تمتعت المرأة بقدر من الاحترام مكنها

(١) كتاب مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، تأليف إبراهيم على طرخان، مكتبة النهضة المصرية ص٢٥٠-٢٥٣.

(٢)المرجع السابق، ص٢٥٤-٢٥٦

من المشاركة في الحياة العامة كما كانت لها حرية التنقل بين الأسواق . وقد عُرِف المجتمع المصري باللهو والبذخ ، هذا في المدن . أما القرى فلم تكن لها صلة بحياة الترف واللهو، وكان مجتمعها مجتمعا محافظاً[١]. وقد ظهرت الأمراض والطواعين في المجتمع المصري أيام دولة المماليك ، كما أنَّ الدولة شهدت عاصفة من الغلاء في أسعار المأكولات والمشروبات ، وانعدمت بها بعض مصادر الغذاء[٢].

الحياة العلمية في عصر العاتكي

ازدهرت الحياة العلمية في مصر على عصر سلاطين المماليك ازدهاراً واسعاً ، فغدت البلاد محوراً لنشاط علمي متعدد الأطراف . ويرجع ذلك إلى ما أصاب البلاد والعالم الإسلامي على أيدي المغول والصليبيين ، مما أهّل مصر أن تكون محضناً للعلم وأهله. ولم يكن المماليك على بعد من هذه الحركة العلمية ، فقد كان لبعضهم بعض الآثار العلمية في ازدهار النشاط العلمي في مصر ، أمثال الظاهر بيبرس[٣] الذي كان يهتم بسماع التاريخ ،

---

(١) كتاب الأدب في العصر المملوكي، تأليف محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، ط١ (١٩٩٩م)، ص٩٦.

(٢) المرجع السابق ص٩٩.

(٣) هو بيبرس العلائي البندقباري ركن الدين الملك الظاهر، تولى السلطة في مصر والشام ولقب بالظاهر، الأعلام ج٢ ص٧٩.

(٤) هو قانصوه بن عبد الله الظاهري (٨٥٠-٩٢٢هـ) لقب بالملك الأشرف سلطان مصر. الأعلام ج٥ ص١٨٧.

كما حرص الغوري[٤] على عقد المجالس العلمية والدينية وحضورها[١]. ومما يدل على ازدهار الحياة العلمية في عصر سلاطين المماليك الثورة العلمية في ذلك العصر في شتى جوانب العلم و المعرفة ، حيث كان للمماليك النصيب الأوفر في جميع مجالات العلم ، فمثلاً في الأدب : فقد عُرِف سلاطين المماليك بتقريبهم الأدباء بالرغم من الضعف الذي لحق باللغة نتيجة اختلاطها بالعجمي والأعاجم. وكذلك اشتهر عهد سلاطين المماليك باحتفائه بالشعر والشعراء . وأشهر الأدباء في ذلك العصر هو القلقشندي[٢] صاحب كتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء) .وكذلك اشتهر عصر سلاطين المماليك باشتغاله باللغة وعلومها ، وظهر في ذلك العصر كثيرون . ويُعد علم التاريخ هو من أبرز العلوم في عصر العاتكي أي عصر سلاطين المماليك في تلك الفترة ، كما كان للمماليك يد بارزة في علوم السياسة والجغرافية والإدارة. وقد امتازت الحياة الفكرية في عصر سلاطين المماليك بالإقبال الشديد على تأليف الموسوعات الضخمة ، مثل كتاب صبح الأعشى للقلقشندي ، وكتاب نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري ت-(٧٣٥) [٣] . ومما

---

(١)النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة تأليف ابن تغري بردي الأتباكي ت محمد شلتوت – الهيئة العامة للكتب – مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة(١٣٤٨ هـ – ١٩٢٩م) – ج٧ – ص١

(٢) هو أحمد ابن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (٨٢١هـ – ١٣٥٥م) مؤرخُ وأديب ولد في قلقشند . من كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – ط ٤ ج١ ص ١٧٧

(٣) هو أحمد بن عبد الوهاب بن محمد شهاب الدين النويري، تولى بعض السلطة في مصر (٦٧٧-٧٣٣ هـ) الأعلام ج١ ص١٦٥.

يدل على ازدهار الحياة العلمية أيضاً : اهتمامهم الشديد بإنشاء المؤسسات التعليمية ، كالمدارس والمكاتب وغيرها ، وكانت المدارس بمثابة معاهد التعليم العالي .

وقد ذكر بعضهم أسباباً ساعدت على نشاط الحركة العلمية منها : وقوع كثيرٍ من البلاد الإسلامية على يد المغول ، وزوال الخلافة العباسية وغيرة السلاطين والأمراء ، وتعظيم أهل العلم وغيرها من أسباب[١].وقد قام سلاطين المماليك بإنشاء دور العلم التي تمثلت في المدارس والمساجد ،كما كانت توجد مكاتب صغيرة ملحقة بتلك المنشآت تعنى بتعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم . ولقد عاصر العاتكي المدرسة الظاهرية التي أنشأها الملك برقوق[٢]

(١) أنظر عصر سلاطين المماليك ج ٣ – ص ١٧– ٢٨

(٢) المرجع السابق ج٣ ص٤٠.

المبحث الثاني : حياة العاتكي :

اسمه ونسبه وكنيته

هو الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن زيد الشهاب ،أبو العباس بن الشمس[١] الموصلي الأصل[٢] ،الدمشقي العاتكيٌ الحنبليٌ . وقد اشتهر بابن زيد في بعض الكتب[٣] وفي البعض الآخر بالموصلي . وأعتقد أنه كان يلقب بالشهاب ؛ لورود ذلك كثيراً في الكتب التي ترجمت له[٤].

مولده :

ولد العاتكي في شهر صفر لعام تسعة وثمانين وسبعمائة ، وهو الميلاد أو التاريخ الذي حدده تلميذه السخاوي في كتاب الضوء اللامع[٥]. وقد اختلف بعض المؤرخين في تحديد تاريخ ميلاده ، فمنهم من قال أنه ولد عام ثمان وثمانين وسبعمائة

---

(١)أنظر كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للإمام شمس الدين السخاوي --مكتبة القدس – ط الأولى .ج ٢ ص ٧١ – ٧٢ .

(٢) هديه العارفين أسماء المؤلفين تأليف إسماعيل باشا البغدادي ج ١ – ص- ١٣٢ . وهي نسبه لمدينة الموصل بالعراق .

(٣) الضوء اللامع ج ٢ ص ٧١- ٧٢

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الرحمن بن العماد الحنبلي – دار إحياء التراث العربي بيروت . طبعة مصورة عن طبعة حسام الدين القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ ج٢ ص٣١٠

(٥) ستأتي ترجمة السخاوي ضمن تلاميذ العاتكي

وسبعمائة ، إلا أنَّ السخاوي أنكر ذلك وقال : ((ومن قال سنة ثمان فقد أخطأ)) [1] . وقد أورد صاحب كتاب النعت الأكمل نقلاً عن النعيمي، وهو أحد تلاميذ العاتكي أنَّ ميلاد العاتكي كان في عام ثمانية وثمانين وثمانمائة[2].

شيوخ العاتكي:

اقتضت سنة الله في خلقه و كونه أن يكون طلب العلم مصاحباً للتذلل والخضوع للعلماء ، وطول صحبتهم ومجالستهم ، والصبر عليهم والتأدب معهم ؛ ولذلك لا تجد عالماً من العلماء وضع بصماته لينهض بهذه الأمة ويقوم بخدمتها ، إلا وذكرت الأيادي التي صنعته وروته من معينها العذب . فمن أولئك الأخيار كان العاتكي الذي أسهم بقدر لا بأس به في خدمة هذه الأمة ، وما ذلك إلا بتلمذته وخضوعه لأيادٍ علميةٍ مؤهلةٍ ، حيث ظهرت آثار تلك الثقافات على شرحه للشذرة الذهبية ، ويُلتمس ذلك منه في أسلوبه ، وفي شواهده التي كان يأتي بها من مختلف مظان اللغة ومصادرها ، كالقرآن الكريم ، والحديث ، وكلام العرب من شعر وأمثال .

فمن الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم العاتكي :

---

(١) الضوء اللامع ج ٢ ، ص٧١ – ٧٢ . وقائل هذا التاريخ هو أحمد بن طولون

(٢) كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن أحمد ، تأليف كمال الدين بن محمد الغزي ت – محمد مطيع العامري – دار الفكر بيروت (١٤٠٢هـ ١٩٨٢م) ص .١٣١

1 -عائشة بنت عبد الهادي .

وهي عائشةُ بنت عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف ، مُحدثة دمشق في عصرها ، وُلِدت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . قرأت صحيح البخاري، وانفردت بعلم الحديث . وقد أخذ عنها ابن زيد السيرة للابن هشام[١]. حدثت وفاتها في عام عشرة وثمانمائة للهجرة[٢].

٢-الشهاب بن حجي :

وهو أحمد بن حِجي بن موسى ابن أحمد بن سعيد الدمشقي الشهير بابن حِجي .وُلِد عام واحد وخمسين وسبعمائة . حفظ القرآن وكان مفتياً ، أخذ الفقه عن والده ،وقد ألف كتابين سمى الأوَّل منهما المفترق ، والآخر الدارس في أخبار المدارس. توفى عام عشرة وثمانمائة[٣] أخذ عنه ابن زيد إجازة بعد أن قرأ عليه صحيح البخاري[٤].

---

(١)كتاب الضوء اللامع ، ج ٢ ص- ٧١ – ٧٢ . ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ج- ٧ ص ١٢١. ، والأعلام ، ج٢ ص ٥- ٦.

(٢) كتاب أعلام النساء ، تأليف عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة بيروت ، ط- العاشرة (١٤١٤- ١٩٩١م) . ج ٣ ص- ١٨٧ – ١٨٨ .

(٣) كتاب معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – ط الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) ج ١ ص- ١١٨

(٤) الضوء اللامع ، ج٢ – ص٧١- ٧٢

٣-ابن الشرائحي :

وهو جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن خليل البعلبكيٌ الدمشقيٌ المعروف بابن الشرائحي .وُلِد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[١]. وقد قرأ عليه ابن زيد صحيح البخاري[٢].

٤-ابن المُحِب :

وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المُحِب الدمشقيٌ الحنبليٌ . وُلِد عام خمسة وخمسين وسبعمائة . كان يصاحب أبا هـ في مجالس الذكر والحديث ، توفى بمكة عام ثمانية وعشرين وثمانمائة [٣]. وقد قرأ عليه ابن زيد صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث . قال السخاوي : (وسمع الكثير على عائشة بنت عبد الهادي والشمس بن المُحِب) [٤].

٥-ابن طولو بغا :

واسمه عبد الرحمن بن طولو بغا ، ويُلقَّب بأسد الدين ، مُحدث دمشقيُ ، وُلِد عام ستة وأربعين وسبعمائة ، اعتنى به أبوه ،وحدّث كثيراً، أُختلف في تحديد تاريخ

---

(١) المرجع السابق ، ج ٩ – ص- ١٩٤ – ١٩٥ ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ج٧ – ص ٣١٧

(٢) النعت الأكمل ، ص – ١٣١

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ، ج٧ ص – ٣١٧

(٤) الضوء اللامع ، ج ٢ ص – ٧١ – ٧٢

وفاته ، فقيل أنها حدثت في عام أربعة وعشرين وثمانمائة ، وقيل أنها سنة خمسٍ وعشرين[١]. وقد قرأ عليه العاتكي صحيح البخاري[٢].

٦-ابن زكنون :

واسمه عليُ بن حسين بن عروةَ الدمشقيٌ الحنبليٌ ، ويُعرف بابن زكنون ، نشأ حمالاً، وحفظ القرآن ألّف كتباً منها الكواكب الدراري . وقد رتبه على أبواب البخاري ثم سمّا هـ : (الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري). وفي تلمذة العاتكي على يده قال السخاوي : (ولازم العلاء ابن زكنون حتى قرأ عليه الكتب الستة ومسند إمامها ، والسير ة النبوية لابن(هشام...)،حدثت وفاته عام سبعة وثلاثين وثمانمائة[٣].

٧-ابن ناصر الدين :

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن مجاهد بن يوسف ، واشتهر بابن ناصر الدين ،لُقِب بحافظ دمشق ، وُلِد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق ، ونشأ بها وحفظ القرآن . له منها : افتتاح القارى لصحيح البخاري ، وعقود الدرر في علوم

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد ، ج ٧ ص- ٣٠١

(٢)أنظر الضوء اللامع ، ج ٤ ص- ١٣٢.

(٣) المرجعين السابقين : الأوّل ج ١ ص ٣٥١ ، والثاني ج ٦ ص ٢١٤ .

الأثر[١]. وقد قرأ عليه العاتكي صحيح البخاري وبعض المصنفات ، ووصفه بالشيخ المقرئ والعالم المحدث . حدثت وفاته عام اثنين وعشرين وثمانمائة[٢].

٨-ابن حجر :

وهو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب أبو الفضل الكنانيٌ[٣] العسقلانيُ[٤]. يعرف بابن حجر. حفظ القرآن وعمل في نشر الحديث ، وكانت معظم تصانيفه في فنون الحديث[٥]. تولى كثيراً من الوظائف ، كتدريس الحديث وغيره[٦]. له عدة مؤلفات اشهرها : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، وتعليق التعليق ، والإصابة في تمييز الصحابة ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[٧]. توفى عام اثنين وخمسين وثمانمائة ،وقد أخذ عنه العاتكي أكثر كتبه وسمع[٨].

تلاميذ العاتكي :

بالرغم من أنَّ العاتكيَّ قد تتلمذ على يد كثيرٍ من الشيوخ، وبالرغم مما عُرِف عنه من علم وفيرٍ، فإنَّ المصادر لم تورد لتلاميذه الذين أخذوا عنه ، ولم تصرح إلا باثنين منهم ، وهذا من خلال المصادر التي اطلعت عليها فمن تلاميذه:

---

(١) شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٥ ، وكتاب الأعلام ج ٦ ص ٢٣٧ .

(٢) الضوء اللامع ج ٢ ص ٧١- ٧٢-

(٣) نسبةً إلى قبيلة كنانه .

(٤) نسبةً إلى مدينة عسقلان بفلسطين .

(٥) أنظر : الضوء الامع ج ٢ – ص ٣٦ – ٣٧ .

(٦) كتاب نظم العقيان ، تأليف جلال الدين السيوطي – تحرير فيليب حتى المطبعة الأمريكية ص ٤٥ – ٥٣

(٧) يرجع إلى حسن المحاضرة ج ١ – ص ٣٦٣ – ٣٦٦

(٨) الأعلام ج ١ – ص ١٧٨.

١ – السخاوي[١]:

وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ،الملقب شمس الدين أبو الخير، ،السخاويُ الأصل القاهريُ الشافعيُ . كان ميلاده في عام واحد وثلاثين وسبعمائة ، تلقى تعليمه متنقلاً بين المشايخ ، وقد تتلمذ على يد كثير من مشايخ عصره أشهرهم ابن حجر العسقلاني[٢] وحظي عنده بمكانة رفيعة . له عدة تصانيف ، أشهرها الضوء اللامع لأهل القرن التاسع وقد صنفه في اثني عشر جزءاً، وشرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث ، وكتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ،والذيل التام على دول الإسلام وغيرها من مؤلفاته حدثت وفاته في عام اثنين وتسعمائة[٣]. وفي تلمذة السخاوي على بن زيد قال السخاوي:((لقيته بدمشق فحملت عنه أشياء وعلقت من نظمه)) [٤]. وقال أيضاً: ((أحد من أخذت عنهم)) [٥].

النعيمي :

واسمه مُحيِّ الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن نُعيم .أحد محدِّثي دمشق ، له مؤلفات عديدة منها إفادة التعقل في الكلام

---

(١) نسبةً إلى مدينة ، أو قرية سخا بفلسطين.

(٢) الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٦ ، وشذرات الذهب ج ٨ ص ١٩٦ ، والأعلام ج ٦ ص ١٩٤.

(٣) الضوء اللامع ج ٢ ص ٧١

(٤) الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ، تأليف شمس الدين السخاوي تحقيق فرانزور زونتال، مطبعة بغداد ١٣٨٢هـ ص ٣٧٥ .

(٥)لمرجع السابق، ص ٣٧٥ .

عن العقل ، وكتاب التبيين في تراجم العلماء والصالحين . حدثت في عام سبعة وعشرين وتسعمائة[١].

ومما دعاني للقول بأنّه من تلاميذ العاتكي هو ما ورد عنه في كتاب النعت الأكمل حيث قال: ((سمعت بقراءته الصحيحين مراراً في وظيفته قراءة الصحيحين بالمدرسة الركنية)) [٢]. حيث أخذ علوم الحديث عن العاتكي[٣]. ولقد أورد محقق الكتاب شخصاً ثالثاً هو : حسن بن علي بن إبراهيم المقدسي ، وعدة أحد تلاميذ العاتكي ، وقال أنه ناسخ النسخة الأولى لهذا الشرح ، وجعله من التلاميذ ؛ لأنه كتب شرح الشذرة في حياة العاتكي وقرأه عليه ؛ ولأنني لم أجد ما يدلل على تلمذته للعاتكي لم أعُده من تلاميذه غير أنني أكتفي بقول المحقق.

آثاره العلمية:

وردت الإشارة في المبحث السابق بأنَّ العاتكي لم يُحظَ بكثرة التلاميذ ، إلا أنَّه خلَف لمن جاء من بعده آثاراً قيِّمة وعلوماً جمّةً ، ومع أنني لم أطلع على واحد منها إلا أنَّ قيمتها العلمية تبدو جليةً من خلال عنوانها، ويجدر بي أن أشير إلى أنَّ المصادر التي ترجمت للعاتكي قد اكتفت بذكر أسماء مؤلفاته دون أن تشير إليها من ناحية طباعتها أو تحقيقها أو نشرها فمن آثاره :

---

(١) أنظر إلى ترجمته في كتاب هدية العارفين ج ١ ص ٥٩٨

(٢) هي مدرسة خارج باب الجابية بمصر ، نقلاً من كتاب النعت الأكمل ص ٣١ – ٣٢

(٣) كتاب النعت الأكمل ص ٣١ – ٣٢

١-كتاب تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري:

يبدو أن العاتكي ألّف هذا الكتاب وأفرد فيه مناقب تميم الداري ، وقد نسبه إليه تلميذه السخاوي وقال :(وأفرد كلاً من مناقب تميم الداري والأزواعي وسمى الأوّل منه تحفة الساري إلى زيارة تميم الداري ، والثاني محاسن المساعي في مناقب أبي عمر الأوزاعي[١].ولم يصل إلينا هذا الكتاب بعد ،ولعله مازال مخطوطاً أو أنه قد فقد .

٢- محاسن المساعي في مناقب أبي عمر الأوزاعي:

وهو كسابقه في موضوع الكتاب ، حيث أفرد فيه مناقب أبي عمر الأوزاعي ،وهو أيضاً لم ترد إلينا أية معلومات عنه ، وقد نسبه إليه عدد من المترجمين[٢] وقد ورد في كتاب الأعلام أنه قد طبع[٣].

٣-ديوان خطب:

ويعد هذا الكتاب من أشهر كتب العاتكي لوروده كثيراً في المصادر التي ترجمت له قال السخاوي : ((وله ديوان خطب أعجوبة)) [٤].

---

(١) أنظر الضوء الامع ج ٢ ص ٧٢ ، وكتلب هدية العارفين ج ١ ص ١٣٢ ، والأعلام ج ١ ص ٢٣٠.

(٢)الضوء الامع ج ٢ ص ٧٢.

(٣)ج ٢ ص ٢٣٠.

(٤) كتاب الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٢ ، وشذرلت الذهب ج ٢ ص ٣١٠ ، والنعت الأكمل ص ١٣٢ ، وهدية العارفين ج ١ ص ١٣٢ ، والأعلام ج ٢ ص ٢٣٠

٤- إيضاح المسالك في أداء المناسك:

واسمه يدل على أنه تكلم فيه عن مناسك الحج ، قال السخاوي في ذلك: (وعمل منسكاً على منهجه وسمّاه إيضاح المسالك في أداء المناسك) [١].، كما ورد ذكره أيضاٍ في إيضاح المكنون ب: بمناسك الموصلي[٢].

٥- تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري:

ويبدو أنّه كان في شكل كراسة قال السخاوي: ((:وله كراسة في ختم البخاري سماه تحفة السامع والقاري في ختم صحيح البخاري)) [٣].

٦-الفضة المضيةُ في شرح الشذرة الذهبيةُ :

وهو كتاب حوى متن الشذرة الذهبية في علم العربية الذي ألّفه أبو حيان وقام العاتكي بشرح متنه ، وقد حقق هذا الكتاب وطبع عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة الموافق عام ثلاثة وألفين بالميلاد، وهو ما تدور حوله دراستي الآن وقد ذكره المحقق في مقدمته ص٩.

وفاة العاتكي:

اختلفت الآراءُ وتضاربت حول تحديد وفاة العالم العاتكي ، فمنهم من ذهب إلى أن وفاة العاتكي حدثت في عام ثمانمائة وأربعين ، وهو ما نقله محقق الكتاب[٤] ،

---

(١) الضوء اللامع ج٢ ص ٧٢ ، وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا ، دار الفكر بيروت ط ١٤٠٢هـ ج ٢ ص ٥٥٨

(٢) الضوء اللامع ج٢ ص ٧٢

(٣)المرجع السابق ص ٧٢ ، والأعلام ج ١ ص ٢٣٠

(٤) مقدمة المحقق ص٣٧.

المذكور أعلاه . وورد أيضاً في النعت الأكمل أن وفاة العاتكي حدثت في عام سبعين وتسعمائة[١].

واعتقد أن التاريخ الذي يؤكد وفاة العاتكي هو التاريخ الذي حدده تلميذه السخاوي، حيث قال : (ما ت في صفر سنة سبعين وثمانمائة) [٢].

ولم يكتف السخاوي بذكر التاريخ فقط ، بل وذكر أيضاً محمل نعشه ومن صلى عليه فقال : (وصلى عليه في مشهد حافل البرهان[٣] ابن مفلح وحمل نعشه على الرؤوس) [٤] .

آراء العلماء فيه:

نسبة لأنَّ العاتكي لم تكن له شهرة واسعة كسائر العلماء ، جاءت تزكيته من قبل تلاميذه الذين ترجموا له وتتبعوا أثره ، وإليك آراءهم .

قال عنه السخاوي:((أشير إليه بالفضائل)) وقال أيضاً: ((كان خير علامة عارفاً بالفقه والعربية وغيرها مفيداً كثير التواضع والديانة محبباً عند الخاصة تلمذ له كثير من الشافعية ... لمزيد علمه وعدم خوضه في شئ من الفضول)) [٥].

---

(١) ص١٣١.

(٢) الضوء اللامع ج٢ ص٧١-٧٢.

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، النعت الأكمل ص٨٩.

(٤) الضوء اللامع ج٢ ص٧١-٧٢.

(٥) الضوء اللامع ج٢ ص٧١-٧٢.

قال عنه العليمي[1] : ((كان أستاذاً في العربية وله يد طولى في التفسير وانتفع به الناس وكان أستاذاً في الوعظ)) [2].

قال عنه النعيمي : ((كانت له يد حسنة في التفسير والوعظ شيخ في العربية يقرئ الناس)) [3].

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف والعليمي نسبة الى بن عليم المشهور بعلي بن عليم وتوفي سنة ٩٢٨هـ، النعت الأكمل ص٩٩.

(٢) شذرات الذهب ج٧ ص٣١٠.

(٣) النعت الأكمل ص٣١-٣٢.

المبحث الثالث: مصادر الكتاب ومنهجه ومكانته العلمية:

مصادر كتاب العاتكي:

لابد لكل كتاب علمي ذي قيمة علمية رفيعة من مصادر ومراجع يستند إليها ويأخذ عنها ؛لأن العلم وديعة الله في خلقه ، وورثة أنبيائه لخليقته ،يتوارثونه جيلاً عن جيل ، يأخذون القديم ويضيفون إليه الحديث ، ثم ينفرد كل شخص بما يراه من مذهب . وكتاب الفضة المضية قد سلك درب سابقيه في اتخاذ مصادره ومراجعه التي كوّنته وتضافرت في إخراجه . وكما أن الكتب التي حوت علم العربية بفرعيه اللغة والأدب لم تتخذ مصادرَ سوى القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب من شعر وأمثال ؛ فإن كتاب الفضة لم يكن ليخالف سلفه في هذا ، بل كانت له من هذه المصادر ما جعله معدوداً ضمن مراجع علم النحو والصرف التي لا غنىً للباحث عنها .

وسأسوق في هذه الفقرة مصادره التي أخذ عنها ، مكتفية بمثال لكل منها ، وأعني بذلك أعلام العربية ورجالها السابقين ممن أنعم الله عليهم وأعانهم لوضع قواعد هذا العلم . أما الحديث عن القرآن وقراءاته والحديث وكلام العرب فسيأتي مفصلاً مستقلاً بفصل بمشيئة الله تعالى.

أوّل هذه المصادر هو: يونس بن حبيب ، واسمه يونس بن حبيب الضبيِّ كان يُكنى بأبي عبد الرحمن ،توفّى عام اثنتين وثمانين ومائة[١].

لم يُعرف له كتاب وإنما جاءت آراؤه في كتب النحو . أخذ منه العاتكي قوله عندما أشار إلى جواز العطف على الضمير المجرور، حيث يرى العاتكي امتناع ذلك عند الأكثرين بشرط قال:((وأما العطف على الضمير المجرور فلا يجوز العطف عليه عند الأكثرين إلا بإعادة الجار..وذهب يونس والفراء ومالك إلى جواز العطف على الضمير المجرور بغير إعادة الجار)) [٢]. وقول يونس هو ما ورد في شرح التصريح فقال صاحبه :((وليس بعود الضمير الخافض بلازم وفاقاً ليونس والكوفيين)) [٣].

أيضاً تأثر العاتكيُّ بإمام النحويين وشيخهم ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الشهير بسيبويه ، وهو من أهل فارس أجاد العربية فصار إماماً فيها ، تتلمذ على يد الخليل بن أحمد ، وتأثر به كثيراً وظهر أثر ذلك في كتابه[٤] ، ويعد كتابه أوّل الكتب التي حملت للناس قواعد النحو ، وصار مرجعاً للخلف الذين أتّوا من بعدهم ، ولا يجهل كتاب سيبويه إلاّ من لا همة له.

---

(١) مراتب الّحويين لأبي الطيّب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر ط الثانية ص ٢١ .

(٢) الفضة ص ١٢٣

(٣) شرح التصريح على التوضيح ، تأليف خالد الأزهري – دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي– ج٢ ص١٥١

(٤) مراتب النحويين ص ٦٥.

تأثر به العاتكيُ في كتابه ، فوقف معه في مواقف كثيرة ، وحسبي أن أورد مثالاً لكل منهم.

ففي حديث العاتكي عن فتح همزة (إن) وكسرها ، ذكر المواضع التي يجوز فيها الكسر والفتح ، ومن ضمن تلك المواضع قال :((إذا وقعت (إن) بعد لا جرم والغالب الفتح)) [١] ، أمّا سيبويه فيرى الفتح على الإطلاق إذا وقعت (إن) بعد (لا جرم) ؛ لأن (لا جرم) عنده تمثل فعلاً فقال:((وأما قوله تعالى :﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾[٢] فإن جرم فيها فعلُ ومعناه لقد حق لهم النار)) [٣] . وهكذا وافق العاتكي سيبويه غير أنه يرى الفتح في الغالب ويراه سيبويه مطلقاً.

وكذلك من أئمة العربية الذين أخذوا مكاناً من العاتكي الإمام الكسائي وهو: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، إمام أهل الكوفة ، وأعلمهم بعلم العربية والقرآن ، ومما عُرِف عنه أنه كان مناوشاً لسيبويه توفّى عام تسعة وثمانين ومائة ، .اكتسب هذه التسمية من مهنته ، حيث كان بائعاً للأكسية كما ورد في بعض المصادر[٤].

أيضاً لم يعرف له كتاب ، ولقد وقف العاتكي معه في بعض المواقف، ففي حديثه عن الجزم بعد (إن) الشرطية ، قال العاتكيٌ : ((وأما بعد النهي فالجزم

(١) الفضة – ص ١٢٣.

(٢) سورة النحل، آية ٢٣.

(٣) الكتاب ، لسيبويه ، ت– عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي القاهرة ط – ٣ (١٤٠٦هـ–١٩٨٨م) . ج٣ ص١٣٨

(٤) مراتب النحويين ص٧٤–٧٥.

مشروط بصحة وقوع (إن) قبل (لا) الناهية ويصح المعنى ، والكسائيٌ لا يشترط ذلك...)) [١]. أما الكسائي ومعه بعض الكوفيين فقد احتجوا بالقياس على النصب حيث يجوز عندهم (لا تدن من الأسد فيأكلك بالنصب مستدلين بقوله تعالى :﴿ لا تفْتَرُوا عَلَى الله كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ ﴾[٢]. ورد ذلك في شرح التصريح[٣]. وقد وافقه العاتكيٌ عندما تحدّث عن معاني حروف الجر ، وذكر أنَّ من معاني (من) التنصيص على العموم وهي الزائدة ، مقتفياً في ذلك أثر الكسائي[٤].

ومنهم أيضاً الفراء، واسمه يحيى أبو زكريا بن زياد الفراء ،أعلم أهل الكوفة بعد الكسائي أخذ علم النحو عن الأعراب وكان صاحب ورعٍ ودين .ت–عام سبعة ومائتين[٥]. أخذ العاتكي برأي الفراء عندما تكلم عن معاني (إلى) من حروف الجر ، فذ كر العاتكي لها ست معان، منها التوكيد ، وهو في ذلك يأخذ برأي الفراء فقال :((وأما (إلى) فلها ست معاني ...أثبت ذلك الفراء مستدلاً بقراءة بعضهم ﴿ واجْعَلْ أفْئِدَةً مِن الناسِ تَهْوى إلَيْهِمْ﴾ .)) [٦].

---

(١) الفضة –ص ٢٤٠

(٢) طه، آية (٦١).

(٣) شرح التصريح ، ج ٢ – ص ٢٤٣.

(٤) كتب الفضة ، ص –٢٧٣ – ٢٧٤ . و همع الهومع شرح جمع الجوامع ، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي ت– عبد العال سالم – دار البحوث للنشر والتوزيع ، ط عام ١٩٧٧

(٥)مراتب النحويين ص ٨٦.

(٦) إبراهيم آية (٣٧) وهي قراءة على بن أبي طالب، أنظرها في البحر المحيط لأبي حيان، دار التراث العربي، الطبعة الثانية (١٤١١هـ، ١٩٩٠م) ج٥ ص٤٣٣.

أما الفراء فقد قال:((في قوله تعالى عن ﴿ تهوي إليهم ﴾ اجعل أفئدة من الناس تريدهم ، كقولك : رأيتُ فلاناً يهوي نحوك أي يريدك))[١].

وكذلك من الذين تأثر بهم العاتكي الأصمعيٌ وهو: أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي أحد أئمة اللغة والنحو ، وكان من أعلم الناس بالشعر ، وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، ت- عام ستة عشر ومائتين[٢]. أخذ العاتكي برأيه عندما تكلم عن حروف القسم التي يتلقى بها الكلام فقال :((وتقول والله إن قام زيد أي ما قام زيد .... وحكى الأصمعي أنه قيل لأعرابي: أ لك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة)) [٣] وبهذا النص ورد رأي الأصمعي في كتاب همع الهوامع[٤].

أيضاً من مصادره المبرد واسمه أبو العباس محمد بن يزيد الأذدي أشهر علماء العربية باللغة والأدب[٥] أخذ عنه العاتكي قوله عن رافع المضارع الواقع جواباً للشرط ، حيث يرى المبرد أنَّ عامل الرفع هو الفاء فقال ((وعند أبي العباس على تقدير الفاء)) [٦] . أما قول المبرد هو ما ورد في كتابه المقتضب ،

---

(١) معاني القرءان للفراء ت- أحمد يوسف نجاتي – دار الكتب المصرية – ط ١٣٧٤هـ -١٩٧٢م – ج٢ ص٧٨

(٢) مراتب النحويين ص ٤٧ – ٤٨

(٣)الفضة ص ٢٨٨.

(٤) همع الهوامع ، ج٢ ص ٤٨٥

(٥) إنباه الرواة بأنباء النحاة تأليف جما الدين أبي الحسن القفطي ت- محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ – ج٣ ص ٢٤١

(٦) الفضة ص ٣٣٠

حيث قال : ((ولكنّ القول عندي أن يكون الكلام ، إذا لم يجز الجواب مبتداءً على معنى ما يقع بعد الفاء .....مثل قول الشاعر:

وإن أتَاهُ خليلُ يومَ مسغبةٍ يَقوُلُ لا غائبٌ مالي ولاَ حرِمُ[١]

فقوله:(يقولُ) على إرادة الفاء كما ذكرت)) [٢]. ويكون تقديرها الذي يقصده: (فيقولُ).

ومنهم أيضاً أبو علي الفارسي وهو الحسن بن أحمد ابن عبد الغفّار بن سليمان الفارسي ت- عام سبعة وسبعين وثلاثمائة ، صاحب كتاب الأمالي والتكملة[٣].أخذ عنه العاتكي قوله في عطف البيان، عطف نكرة على نكرة فقال العاتكي:((كما يكون عطف البيان من معرفتين يكون أيضاً من نكرتين كقوله تعالى : ﴿ويُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيد ﴾[٤] وأجاز أبو علي في التذكرة في (طعام) من قوله تعالى : ﴿أو كفّارَّة طَعَامُ مِسْكِين ﴾[٥] العطف والإبدال)) [٦].

(١) لزهير بن أبي سُلْمَى في ديوانه – درا صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م – ص ١٢٠

(٢) كتاب المقتضب تأليف محمد بن يزيد المبرد ، ت- محمد عبد الخالق عضيمة – لجنة إحياء التراث الإسلامي – ط٢، ج٤ ص٧٠ .

(٣) إنباه الرواة ج١ ص ٣٧٣

(٤) سورة إبراهيم، آية (١٦).

(٥) سورة المائدة، آية (٩٥).

(٦)الفضة ص ٤٢٣

أما كتاب أبي علي التذكرة ، فلم أعثر عليه ، وقد ورد قوله في كتاب شرح الألفية[١].

ومن أئمة السنة الذين تأثر بهم العاتكي وأخذ برأيهم الإمام عبد العظيم المنذري بن سلامة الحافظ ذكي الدين ت- عام ستة وخمسين وستمائة ، من أئمة الحديث وشراحه[٢] ، له كتاب الترغيب والترهيب ، ولما كان من منهج العاتكي في شرحه للشذرة الذهبية التعرض لشرح ما يغمض على القارئ من كلمات الحديث ، وقف على كلمة الحمو في الأسماء الستة ، فأخذ منه العاتكيُّ معنى(الحمو) فقال : ((قال المنذريُّ والحمو هم أقارب زوج المرأة كأخيه وعمه .....)) [٣]، وهو قول المراديُّ أيضاً في توضيح المقاصد[٤].

تأثر العاتكي أيضاً بالإمام مالك صاحب الألفية وهو : أبو عبد الله جمال الدين بن مالك (٦٠٠-٦٧٢هـ) من أبرز علماء العربية وله مؤلفات كثيرة[٥]. أشار العاتكي إلى ابن مالك لمّا تناول الوقف على الأفعال المعتلة فقال:((من خصائص الوقف أن يزاد

---

(١)شرح الألفية لابن الناظم تأليف العلامة بدر الدين بن محمد بن مالك ت- محمد محي الدين – دار الجيل بيروت ص٥١٦

(٢)هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٦ .و في قوله: أنظر الترغيب والترهيب للحافظ عبد العظيم المنذري ، دار إحياء التراث العربي بيروت –ج ٤ ص١١٠

(٣) الفضة ص ٤٤ .

(٤)المرادي هو :الحسن بن قاسم بن عبدالله ،تلميذ أبي حيان ، صاحب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني ، من كتاب الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢ . توضيح القاصد والمسالك بشرح ألبفية بن مالك ت عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي ط ١ عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

(٥)كتاب بغية الوعاة طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ط ٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م . ج١ ص ١٣٠

على الموقوف عليه هاء ساكنة تسمى هاء السكت، وتلحقه في ثلاثة مواضع منها : الفعل المعتل إذا حذف آخره ... كما إذا جزم مضارع الأفعال المذكورة ، لم يعه ولم يقه ، هذا اختيار ابن مالك)) [١]. أما الإمام مالكٌ فقد قال :((ويجب أيضاً إلحاق هذه الهاء في الوقف على ما كان من الأفعال على حرفٍ واحد ،أو حرفين أحدهما زائدُ كقولك ق زيد ولاتق عمرو ، قه ولا تقه ...)) [٢]. حيث يرى مالكُ أنَّه إذا وقف القارئ على فعلٍ من الأفعال المعتلة ، فإنَّه يجب عليه إلحاق هذا الفعل بهاء السكت.

لم يقف العاتكي مع الإمام مالك كثيراً بينما وقف مع ابنه بدر الدين ، آخذاً فيها برأيه ومقتدياً به وهو أبو عبد الله بدر الدين محمد اشتهر بابن الناظم ، له كتاب شرح الألفية لابن الناظم ت– عام ست وثمانين وستمائة[٣]. ففي حديث العاتكي عن ناصب المستثنى ، ذكر العاتكي انّه اختلف في ذلك ، ولم يذكر رأي أحدٍ سوى بدر الدين ، كأنه يوافقه في ذلك فقال :((اختلف في ناصب المستثنى فقيل (إلا) ورجحه بدر الدين بن مالك)) [٤] .

أما قول بدر الدين فهو : ((والنصب لهذا المستثنى هو (إلاّ) ، لا ما قبلها بتعديتها ، وبه مستقلاً ، ولا بأستثنى مضمراً ، خلافاً لزاعمي ذلك.)) [٥] .

---

(١) الفضة ص– ٤٧٢ – ٤٧٣

(٢) كتاب الكافية الشافية تأليف جمال الدين بن مالك ، ت– عبد المنعم هريدي – دار التراث الإسلامي دون ذكر الطبعة.

(٣)بغية الوعاه ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) الفضة ص٢٢٠.

(٥) شرح الألفية ص ٢٩٢

كذلك من الأعلام الذين أخذ عنهم العاتكي أبي حيّان النحوي ،استعان به عندما تناول(أفعل) التفضيل حيث ذكر رأي أبي حيّان فقال :((.أما قول أبي حيّان هو الوصفُ المَصوُغ على أفعل دالاً على زيادة في محل بالنسبة إلى محلٍّ آخر ...وصوْغه مما صيغ منه فعل التعجب ، وما شذّ هنا شذ هناك)) [١] .

وكذلك من الذين أخذ عنهم العاتكي السيّد ركن الدين ، وهو أحمد بن عبد الغفّار البكري ، أيضاً من علماء هذا الفن ، له كتاب آدبُ عضد الدين ، توفى عام ستٍة وخمسين وسبعمائة[٢]. أخذ عنه العاتكي تعريفه للتعجب فقال :((وقال السيد ركن الدين هو: انفعال النفس عند رؤية شئ خفي سببه أو خرج عن أمثاله باعتبار أنه يقل وقوعه)) [٣].

وكذلك من المصادر التي اعتمد عليها العاتكي في شرحه للشذرة الذهبية ، ابن هشام الأنصاري واسمه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، من أبرز علماء العربية ، الّف كثيراً من الكتب والمراجع أشهرها كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ت- عام واحد وستين وسبعمائة[٤].

---

(١) أنظر: إرتشاف الضرب من كلام العرب ، تأليف أبو حيان النحوي – ت رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي بمصر – ط ١ (١٤١٨هـ ١٩٩٨م) ج ٣ ص ٢١٩ .

(٢) هدية العارفين ج١ ص٥٢٧.

(٣)الفضة ص٣٥٦.

(٤). بغية الوعاة ج٢ ص٦٨.

وقف معه العاتكي كثيراً، من ذلك لما تحدث عن أسماء الأفعال والأصوات ، ذكر معنى (ويكأن) ، من قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنّه لا يُفْلِحُ الكافِرونْ ﴾[١])قال: ((أي أعجبُ لعدم فلاح الكفرين قاله ابن هشام)) [٢]. وقول ابن هشام هو : ((ويكأنّ معناه : أعجبُ)) [٣].

ومن علماء السنة الذين برعوا في العربية ، وأخذ عنهم الإمام ابن القيم ، واسمه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بكر بن أيّوب بن قيم الجوزيه ، له مؤلفات كثيرةُ . أمّا في العربية فقد ألّف كتابه: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن ما لك من جزأين ت–عام سبعة وستين وسبعمائة[٤] . أخذ عنه العاتكي قولة عن معنى (عن) كحرف من حروف الجر فقال:(وأما عن فلها معانٍ خمسة ..... الخامس البدلية ذكره ابن القيم) [٥] أما نص ابن القيم فقد قال: ((ومن معانيها المشهورة البدلية نحو

:﴿لَا تَجْزِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[٦])) [١] . وهكذا تجد العاتكي قد أصاب من سابقيه واقتدى بهم في وضع كتابه الفضة المضية .

---

(١) سورة القصص، آية ٨٢

(٢) الفضة ٤٥٦.

(٣)أنظر: أوضح المسالك الى ألفية بن مالك ت–محمد محي الدين، المطلعة التجارية الكبرى القاهرة، ط٥ (١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م) ج٤ ص٨٣..

(٤) بغية الوعاة ج١ ص١٢.

(٥).الفضة ص ٢٧٧.

(٦) البقرة آية ٤٨

منهجه في شرح الشذرة الذهبية :

القارئ لكتاب الفضة المضية يجد أن العاتكي لم يختلف كثيراً عن السابقين في وضع منهج كتابه ، وقد تعددت طرقه في ذلك فمن منهجه رحمه الله :

١- التعريف بالموضوعات النحوية لغة واصطلاحاً ،ثم يشرع في شرحه مفصلاً له بتفصيلات دقيقة حتى يوفي الموضوع حقه .

٢- يذكر العاتكي العلماء الذين سبقوه في هذا الفن بأسمائهم كذكره لسيبويه والفراء المبرد ،وقد مثل هؤلاء وغيرهم مصادر كتابه، ولا يشير إلى كتبهم التي حملت أقوالهم ، غير أنه أشار إلى كتاب أبي حيان(ارتشاف الضرب من كلام العرب) في ثلاثة مواضع من كتابه[٢] ، وكذلك أشار إلى كتاب التذكرة لأبي علي الفارسي في موضع واحد من الكتاب[٣] .

وكتاب شذور الذهب في أخبار من ذهب لابن هشام الأنصاري في موضعين من الكتاب[٤]

٣-اكثر العاتكي من الاستشهاد بمصادر اللغة كالقرآن الكريم وقراءاته والحديث والشعر.

---

(١) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية ، ت محمد عوض بن محمد السهلي – مكتبة أضواء السلف بالرياض ، ط ١ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م . ج ١ ص ٤٥٥

(٢) ص٢٧٤، ٣٨٦، ٣٩٥.

(٣) ص ٤٣٣.

(٤) ص١٢، ١١٦.

٤-يبين العاتكي مذاهب النحاة من خلال استعراضه لقضايا النحو ومسائله فينسب للبصريين رأيهم ويشير للكوفيين بمذهبهم وللجمهور بما أدلوا به .

٥-إهتم العاتكي بذكر مصادر الأفعال والأسماء وأكثر من ذلك .

٦- يتعرض العاتكي رحمه الله إلى المسائل العقدية الواردة من خلال النصوص حين استدلاله بها ،مثل قوله في لن للتأبيد قال:((وأما لن فهي حرف نصب ونفي للمستقبل من غير دلالة على التأبيد ، ولا منافاة له خلافاً للمعتذلة في قولهم أنها تقضي تأبيد النفي ، وقالوا : أن الله تعالى لا يرى يوم القيامة ولا في الجنة ، واستدلوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام:﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾[١] ورد عليهم أهل السنة بأن هذا النفي يختص بالدنيا لا بالآخرة بدليل الأحاديث المتواترة في ذلك ، وقوله تعالى في حق اليهود ﴿ فَتَمَنّوْا اَلْمَوْتَ ﴾[٢] ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أ بَدَاً﴾[٣]. أي في الدنيا ثم أخذ يسرد الأدلة على ذلك مبطلاً مذهب المعتذلة)) [٤].

٧- يشير العاتكي في كتابه إلى أقوال المفسرين من خلال تناوله لآيات الذكر الحكيم التي يستعصي فهمها على بعض المفسرين ويغمض مرادها ، وذلك في مثل قوله عن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىَ عَلَىَ الإنْسَانِ حِيْنٌ مِنْ الَّدهْرِ لَمْ

(١) الأعراف، آية ١٤٣

(٢) البقرة، آية ٩٤.

(٣) البقرة، آية ٩٥.

(٤) الفضة ٢٢٧.

يَكُنْ شَيْئاً مذْ كُوْرَا﴾[1]. وذلك في حديثه عن(لم) فقال: ((ويجوز انقطاع نفي منفيها ومن ثم جاز لم يكن كذا ثم كان .....ثم كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً وهل المراد آدم عليه السلام أو كل إنسان ؟.قولان للمفسرين)) [2] .

٨- وكذلك يوضح العاتكي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة لها من الفهم الخطأ ،أو حملها على غير مراده صلى الله عليه وسلم ، وذلك في حديثه عن (أنَى)التي تأتي بمعنى ظرف المكان فقال: ((وقد تستعمل للدلالة على الأحوال ك ، كيف نحو قوله تعالى :﴿ فأتَوا حَرْثَكُمْ أنَّىَ شِئْتُمْ ﴾[3] وتكون أنَى بمعنى الاستفهام الاستبعادي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ((أنَّىَ يُسْتَجَابُ لَهْ)) [4] والله أعلم ولكنه لا يدل على الإياس)) [5] .

---

(١) الإنسان، لآية ١.

(٢) الفضة ص ٣٢١.

(٣) البقرة، آية ٢٢٣

(٤) صحيح مسلم، ت-فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل العيسى الحلبي، كتاب الزكاة قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ص٣٠٧.

(٥) الفضة ٢٢٨.

مكانة الكتاب العلمية :

لاشك في أن كتاب الفضة المضية لم يجد حظه في الشهرة والظهور ، كسائر الكتب التي حوت شرح المتون . ولكنه لا يقل عنها قيمة وعلما ، والقارئ لهذا الكتاب يجده موسوعة علمية ضخمة شملت بين دفتيها تراث السابقين ، وصارت منهلاً للظامئين . وحري بي أن أقول :أن كتاب الفضة المضية قد أفاد الباحثين وغيرهم بمتن الشذرة الذهبية لأبي حيان الذي كان في عداد المفقودين .

كذلك تميز كتاب العاتكي بالإسهاب في الشرح وكثرة الأمثلة، وتنبيهاته التي تمثل كتاباً مستقلاً فيما تحمله من تفصيلات وتدقيقات . ويبدو الطابع الديني والاعتقاد السليم والمنهج القويم الذي تحلى به العاتكي من خلال أسلوبه في الشرح ، وذلك مثل تمثيله بأسماء الصحابة ، وتفسير القرآن والأحاديث والاستشهاد بأقوال ا لأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، والصحابة رضي الله عنهم أجمعين . وقد أشار في خاتمة كتابه إلى الحديث عن تعريف علم النحو ،والتنويه بأهميته وأسباب وضعه. ولم يكن الكتاب شرحاً للشذرة فقط بل أضاف موضوعات لم يتطرق لها أبو حيان في متنه المختصر.

نشأة النّحو وواضعه، وأسباب وضعه ورجاله ودور البصرة في ذلك:

إنَ الحديث عن مدارس النحو يتطلب في الغالب إعطاء نبذة موجزة عن تاريخ نشأة النحو وأسباب وضعه ، كما أن الحديث عن موقف عالم ما تجاه المدارس النحوية ونشأتها ومؤسسيها ، ثم معرفة موقف هذا العالم منها ؛ لذلك يجب علي أن أبتدئ بشيء عن نشأة النحو ورجاله الأوائل

لا يشك أحد في أنَ اللغة العربية نشأت في محيط جزيرة العرب ، خالية من الشوائب ، سليمة من الأدران التي قد تصيب اللغات الأخرى . والعرب بطبيعتهم معروفون من بين الشعوب بالمقدرة على العيش في ضنك الحياة وشظفها ، ولا يتطلعون إلى نعيم الدنيا وزخارفها ، ولقد كان للبداوة والأراضي الجدباء أكبر الأثر في تكوين بنياتهم الأساسية وتوجيه معاملاتهم ، ومع هذا فإن بلادهم قد عرفت بالأسواق التي اتخذتها العرب مقاماً لمنتدياتها الأدبية، حيث يعمدون إليها في المواسم للاستماع إلى الخطباء والأدباء والشعراء الذين ينحدرون من القبائل المختلفة ، وكانت هذه المجالس بمثابة الاحتفالات التي يفتخرون فيها بأنسابهم وقبائلهم .

ولما جاء الإسلام وكثرت الفتوحات وأخذت الأعراب تغدوا وتروح تسلل لبلاد العرب الأعاجم من كل حدب وصوب ؛ مما أدخل الضعف في لغة العرب وكثر فيها الخطأ ؛ حتى صاروا بحاجة لأن يضعوا قوانين وأسس لحفظ لغتهم من الأعداء الدخيلة

قال أبو الطيب اللغوي[١] :((واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ؛لأنَ اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روينا أنَ رجلاً لحن بحضرته فقال: (أرشدوا أخاكم فقد ضلَ))).وقد كانوا يرون أن النطق الخطأ في الكلام العربي من العيوب التي يستعيذون منها، كما أورد ذلك أبو الطيب اللغوي في كتابه عن علي بن أبي طالب قال: ((لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إلي من أقرأ فألحن)) [٢]. وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يضرب أبنائه على اللحن ولا يضربهم على الخطأ وأنَ أعرابياً دخل السوق فسمعهم يلحنون فقال: العجب يلحنون ويربحون[٣] . وهكذا ترى أنَ العرب كانت تعد اللحن عيباً وفحشاً لا ينبغي لصاحب الهمِة أن يرتع فيه .

ولما شاعت الأخطاء وكثر اللحن في اللغة صاحت النزعة العربية بالعلماء في الصدر الأول للإسلام أن يتصدوا لهذا السيل الجارف الذي كاد أن يذهب بالعربية ، وليس هذا فحسب ، بل تسربت شظاياه إلى القرآن الكريم ،– وقصة سورة التوبة في ذلك معلومة– إلي أن توصلوا لأن يضعوا لهذا العدو حداً ؛ فكان ذلك ميلاد علم النحو العربي .

قال ابن خلدون :((فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما أضفى إليها السمع من

---

(١)) هو عبد الواحد أبو الطيب اللغوي مراتب النحويين ، ص ٢٣

(٢)المرجع السبق ص ٢٣ .

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي – دار الفكر للطباعة والنشر – ط٢ ١٤٠٠هـ ج ١ ص ٨٧٩٠ .

المخالفات التي للمستعربين .... وخشي أهل العلم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينفلت القرآن والحديث على المفهوم فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتك الملكة...فاصطلحوا على تسميته إعراباً وتسمية الموجب لذلك التغيير عاملاً وأمثال ذلك. وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو)) [١].

ولقد جاء في الكتب أنَ علم النحو وضع في الصدر الأول للإسلام؛ لأنّ العرب لم تكن بحاجة لأن تضع للغتها قوانين تخضع إليها. وعلى هذا أكثر الجمهور، كما أن نشأة النحو الأولى كانت بالعراق الذي عرف بأنه ملتقى العرب وعلى حدود البادية وأنّهُ قد امتاز برخاء الحياة وسهولتها ، فكثر فيه اللحن الذي كان مدعاة لوضع علم النحو[٢].

وقد اختلف العلماء في أوّل ما وُضِع من علم النحو على رأيين: أحدهما أن أوّل ما وضع من أبوابه هو ما وقع فيه اللحن ثم استمر فيه الوضع على هذا النمط ،وهو ما عليه الجمهور. الثاني: أنَ أوّل ما وضع منه ما كان أقرب إلى متناول الفكر والاستنباط ؛ لأنّه مبني على أساس من التفكير في استخراج القواعد من

(١)مقدمة بن خلدون – دار الفكر ط ١ (١٤٠١هـ ١٩٨١م) ج ١ ص ٧٥٤ .

(٢)كتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تأليف الشيخ محمد الطنطاوي – دار المنار ص ٦

الكلام، فالموضوع أولاً ما كثر دورانه في اللسان ثم ما يليه، وأنّ أوّل ما وضع هو الفاعل ثم ردفه المفعول ثم المبتدأ والخبر وهكذا[١].

كما اختلفت الآراء في أوّل ما وضِع من علم النحو،كذلك اختلفت فيمن وضع علم النحو ، وهو وإن تضاربت الآراء واختلفت ، لا يعدو عن شخصين عند الأكثرين هما : علي بن أبي طالب ، وأبو الأسود الدؤلي . فالأول رجحه أبو الطيب اللغوي[٢] ، والثاني رجحه ابن الأنباري[٣] .

وهناك رواية تقول بأنَّ واضع علم النحو هو نصر بن عاصم[٤].

والباحثة ترى أنَّ الصواب في هذا أنَّ واضع النحو هو أبو الأسود بأمرٍ من عليِّ بن أبي طالب.

وقد ذكرت المصادر أنَّ سبب وضع علم النحو ، هو ما رُوْيَ عن أبي الأسود قال : ((دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فوجدت في يده رقعةً ، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إنِّي تأملتُ كلام العرب ، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء فأردت أن أضع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، ثمَّ ألقى إليَّ الرقعة

---

(١) نشأة النحو ص ١٠ .

(٢) صاحب مراتب النحويين ص ٢٤ .

(٣)هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوث (٥١٣-٥٧٧هـ). أنظر إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين تأليف عبد الباقي عبد المجيد، تحقيق عبد المجيد دياب، ط١ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م).نزهة الألباء في طبقات الأدباء تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن الأنباري ، ت إبراهيم السامرائي – مكتبة المنار الأردن – ص١٨

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء – ص٢٣، هو نصر بن عاصم الليثي من فصحاء العربية وهو من تلاميذ بن الأسود.

وفيها مكتوب : الكلام أسمٌ وفعلٌ وحرفُ ، .....وكنت كلما وضعت شيئاً عرضته عليه ، إلى أن حصلت ما فيه الكفاية ، فقال ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ولذلك سمي النحو)) [١].

وروي عنه أيضاً أي عن أبي الأسود أنّه دخل منزله فقالت بعض بناته: ما أحسن' السماء قال أي بنية نجومها، فقالت إني لم أرد أيّ شيء منها أحسن وإنما تعجبت من حسنها فقال إذاً فقولي ما أحسنَ السماء فحينئذٍ وضعت كتاباً[٢]. وهناك رواية تقول أنّ الذي أمر بوضع النحو ، هو عمر بن الخطاب ، وذلك لمّا قُرِأت سورة التوبة قراءة خاطئة في قوله تعالى : (إنَّ اللهَ بريءٌ من المُشْرِكِينَ ورَسُولُهُ)[٣] ، حيث قرأها بالكسر على (رسول) مما كاد أن يذهب بإسلام أحد الأعراب ، فأمر عمر ألا يقرأ القرءان إلا عالم بالغة وأمر أبو الأسود بوضعه[٤].

وقد مرّ النّحو في مراحل تكوينه بأربعة أطوار : الطور الأوّل ،طور الوضع والتكوين وهو البصري، والطور الثاني طور النشوء والنمو وهو بصري كوفي، والثالث طور الكمال والنضوج بصري كوفي، الرابع طور الترجيح والبسط والتصنيف وهو بغدادي أندلسي ومصري وشامي[٥].

---

(١) نشأة النحو ص١٢.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة ج١، ص١٦.

(٣) سورة التوبة، آية ٣.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة ج١، ص٥

(٥) نشأة النحو ص١٩-٢٠

وتعد البصرة أوّل البيئات التي حازت شرف السبق في وضع علم النحو،حيث تم وضع أسسه وتكوين قواعده من البصرة، ويعتبر ذلك من عهد أبي الأسود حتى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، بينما كانت الكوفة في ذلك الوقت مشغولة بالأشعار والأخبار والنوادر[١].

أما الَطَور الثاني: فهو طور النّشوء والنمو ، وهو من عهد الخليل بن أحمد إلى أول عصر المازني[٢] ، وبن السكيت[٣]، وهو مبدأ اشتراك بين البصرة والكوفة بزعامة أشهر نحاتها وأوائلهم كالخليل بن أحمد من البصرة[٤] والرؤاسي من الكوفة[٥].

وهذا النّحو يقصد به معناه العام الذي شمل مباحث الصرف ؛لأنّ رجال الطور الأوّل كانت منصرفة حول أواخر الكلمات . أما الطور الثالث فهو طور النضوج والكمال ، وهو بصري، كوفي ، يمتد من عهد أبي عثمان المازني حتى عصر المبرد، وسطع في سماء هذا الطور نجوم أضاءت الطريق بوضع المصطلحات ، وشرح ما أجمل من كلام سابقيهم ، وفي عهدهم انفرد الصرف عن النحو فسلك دربه في التأليف[٦].

---

(١) نشأة النحو ص ٢٠ .

(٢) المازنيُ هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني ت ٢٣٦هـ ، مراتب النحويين ص ٨٧ .

(٣) ابن السكيت هو أبو حنيفة أحمد بن السكيت ، مراتب النحويين ص ١٨٠ .

(٤) الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي (١٠٠– ١٧٥هـ) ، إنباه الرواة ج ١ ص ٣٤١ .

(٥) أبو جعفر محمد بن سارة بن معاذ الهراء ، استاذ الكسائي والفراء ، مراتب النحويين ص ٥٠ .

(٦) نشأة النحاة ص ٢٢ .

وأوّل نحاة البصرة الذين عرفوا بالبصريين هو أبو إسحاق الحضرمي[١]وتبعه تلميذاه عيسى بن عمرو[٢] ، وأبي عمرو بن العلاء[٣] ، ويونس وغيرهم وأولئك هم رّواد المدرسة البصرية وأهمّ مؤسسوها .

وأول الكتب التي جمعت نحو البصرة هو الكتاب لسيبويه ،فقد جعله البصريون قبلة أنظارهم ، ومن ثمّ ظهر كتاب المقتضب للمبرد، ولم تكن له مراجع سوى الكتاب ، وكتب أخرى مثل كتاب التصريف للمازني وكتاب الخصائص لابن جني، وكلها قد استمدت مسائلها من كتاب سيبويه[٤]. ولقد اتخذت المدرسة البصرية في وضعها للنّحو مصادر هي: القرءآن الكريم، والشعر الجاهلي والإسلامي.

وكان لكل مدرسة من مدارس النّحو خصائصها ومميزاتها، فمدرسة البصرة مثلاً تميزت بسلامة من أخذوا عنه من العرب الذين لم تتعرض ألسنتهم لرطانة الحضارة فقد حرصوا على أن يأخذوا من سكان البوادي، كما كانوا يشترطون في الراوي أن يكون موثوقاً ومتحفظاً في نقله[٥]. وكذلك امتازت مدرسة البصرة بأن

---

(١)هو أبو بحر عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي كان ملماً بالعربية ، وكان شديد التجريد للقياس ت ١١٧هـ ، نزهة الألباء ص ٢٦ .

(٢) هو أبو سليمان عيسى ابن عمر الثقفي كان عالماً بالعربية والنحو ت ١٤٩هـ . نزهة الألباء ص ٣٠ ة.

(٣) هو أبي عمرو بن العلاء تلميذ نصر بن عاصم ، حيث أخذ عنه النحو ت ١٥٤هـ . نزهة الألباء ص ٣٠

(٤) المدارس النحوية ، تأليف شوقي ضيف – دار المعارف ط ٧ ص ٢٢ .

(٥) المدارس النحوية لخديجة الحديثي، مكتبة الأمل ط٣، ص ٨١ .

وضعت الأقيسة على الكثير المطّرد من كلام العرب المسموع ووقفوا من القرآن الكريم وقراءاته موقف المدافع عما يرد في الكتاب العظيم[1].

(١)المدارس النحوية لخديجة الحديثي، مكتبة الأمل ط٣، ص ٧٥-٧٧.

المبحث الأول: العاتكي ومدرسة البصرة:

وافق العتاكي البصريين في كثير من مسائل الخلاف التي دارت بينهم وبين الكوفيين، فله مع جمهور البصريين وقفات وله مع أفراد منهم وقفات أخرى، وسأعرض وقفاته مع الجمهور أولاً، فأوّل المسائل التي وافقهم فيها هي:-

١- بناء فعل الأمر على السكون:

اختلف البصريون والكوفيون في هذه المسألة، فذهب البصريون إلى أنّ فعل الأمر مبنيُ على السكون كسائر الأفعال وإنما أعربت بعض الأفعال لشبهها بالأسماء، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنّه معربٌ مجزوم بلام الأمر المحذوفة فالأصل عندهم لتأخذ ولتأكل[١]. أما العاتكي فقد وافق البصريين بقوله:((أما فعل الأمر فمبنيُ على السكون إذا كان آخره حرفاً صحيحاً نحو:قم واقعد واركع.....)) [٢]. والباحثة ترى أنَّ حجة الكوفيين غير مقنعة ؛ لأنَّهم جعلوا فعل الأمر مضارعاً حُذِف منه حرف المضارعة الملحق بلام الأمر .

٢- تقديم الخبر على المبتدأ:

كذلك وافق العاتكي البصريين في القول بجواز تقديم الخبر على المبتدأ حيث قال:((رتبة المبتدأ التقديم ورتبة الخبر التأخير نحو قوله تعالى:﴿والله خَلَقَكُم وَمَا

---

(١)أنظر توجيه اللمع شرح كتاب اللمع ، تأليف أحمد بن الحسين الخباز ، ت – فليز زكي محمد دياب – دار السلام للطباعة والنشر – ط ١ ص ٧٣ .

(٢) الفضة ص ٣٥ .

تَعْمَلُونَ﴾[1] فتارة يجوز التقديم والتأخير)) [2] . واحتج البصريون بأنّ ذلك واردعن العرب، أما الكوفيون فمنعوا ذلك بحجة أنّه إذا تقدم الخبر على المبتدأ في نحو:(قائم زيد) يكون هناك ضمير عائد إلى زيد بعد (قائم) وفي الجملة في نحو:(أبوه قائم زيد) أنّ الهاء عائدة إلى زيد، وهو عندهم ممنوع؛ لأنّ ضمير الاسم رتبته أن يأتي بعد الظاهر وليس قبله[3]. والباحثة توافق العاتكيَّ والبصريين ؛ لورود ذلك في القرءان ، وكلام العرب .

٣- إعراب خبر كان :

اختلف النحاة في الناصب لخبر كان، فقال البصريون أنّه منصوب على المفعولية ؛لأنه يقع ضميراً في نحو قولهم:(كناهم، وإذا لم نكنهم) ووافقهم العاتكيٌ في ذلك وقال شارحاً:((ذكر ثلاثة عشر فعلاً تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ لشبهه بالفاعل ويسمّى اسمها وتنصب الخبر لشبهه بالمفعول ويسمّى خبرها.....)) [4]. وخالفهم الكوفيّون على أنّ خبر كان منصوب على الحال؛ لأنّ (كان) فعل غير متعدٍ وإذا لم يكن متعدياً وجب أن يكون منصوباً نصب الحال لا نصب المفعول

---

(١) سورة الصافات، آية (٩٦).

(٢) الفضة ص ٨٠ – ٨١ .

(٣)) أنظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، تأليف أبوالبركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري – ت محمد محي الين عبد الحميد – مكتبة قومسيون، المسألة (٩)، ج١ ص٤٨

(٤) الفضة ص ٨٤

به[١]. والباحثة ترجح رأي الكوفيين لأن قولك بات الرجل ساهراً فإن ساهراً تكون حالاً إذا لم تكن خبر بات، فمن باب أولى أن ينصب نصب الحال.

٤- جواز تقديم ما نفي من أخوات كان:

كذلك اختلف النحاة في جواز تقديم ما نفي من أخوات كان، حيث منع البصريون ذلك واحتجوا لرأيهم بأن قالوا: إنّ (ما) حرف نفيٍ ، والنفي له صدر الكلام وبذلك فإنّه يجري مجرى حروف الاستفهام في أنّ له صدر الكلام . أما العاتكي فقد قال:((وكذلك لا يجوز تقديم ما نفي من أفعال هذا الباب.....)) [٢]. وخالفهم الكوفيّون الذين جوزوا ذلك وقالوا محتجين: أنّ (مازال) ليس بنفيٍ للفعل ، وإنما هو نفيُ لمفارقة الفعل ؛ فلمّا دخل النفيُ على النفيِّ صار إيجاباً[٣].

٥- بناء الاسم النكرة:

اتفق العاتكي مع جمهور البصريين في بناء الاسم النّكرة على الفتح ؛ إذا دخلت عليه (لا) التي لنفي الجنس، حيث قال البصريون أنه يُبنى على الفتح، واحتجوا بقولهم أنّ الأصل في قولك:(لا رجل في الدار..لا من رجل في الدار) فلما حذفت(من) من اللفظ وركبت مع(لا) تضمنت معنى الحرف فوجب لها البناء بالفتح؛ لأنّ الفتح أخفّ. ووافقهم العاتكي فقال:((ويبنى الاسم النكرة إذا دخلت عليه

---

(١)إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف عبد اللطيف أبي بكر الشرجي الزبيدي – ت طارق الجنا بي – عالم الكتب مكتبة النهضة – ط ١ (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م) .

(٢) الفضة ص ٩١

(٣) الإنصاف – المسألة (١٧).

(لا) التي لنفي الجنس على الفتح)) [١].أما الكوفيّون فيرون أنه معرب منصوب ب–(لا) وقالوا أنّ الاسم قد اكتفى ب–(لا) من الفعل ؛ لأنّ التقدير عندهم في قولك: لا رجل في الدار أي لا أجد رجلاً في الدار، فاكتفوا (بلا) من العامل. [٢].

والباحثة ترى أنَّه لا فرق ، طالما أنّه منصوب في الحالتين وعلى رأي الفريقين .

٦–العامل في نصب المفعول به:

أيضاً من المسائل المختلف فيها بين البصريين والكوفيين مسألة العامل في نصب المفعول به ، فذهب البصريون إلى أنّ العامل في نصب المفعول به هو الفعل وما بعده فرع عليه ، محتجين بأنّ الفعل له تأثير في العمل بخلاف الفاعل ؛ لأنّ اسم والأسماء لا تعمل. ووافقهم العاتكي قائلاً:((وفهم من تقديمه الفعل على باقي النواصب أ نَّه الأصل في العمل وما بعده فرع عليه.....))[٣]. أمّا الكوفيّون فيرون أنّ العامل في نصب المفعول هو الفعل والفاعل معاً، واحتجوا على ذلك بقولهم: أنّه لا يكون مفعولٌ إلاّ بعد فعلٍ وفاعل لفظاً وتقديراً ، والفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد[٤]، وسردوا عدة أدلة على ذلك

٦–بناء المنادى المعرفة مفرداً أو نكرة مقصودة على الضم:

---

(١) الفضة ص ١٣٦ .

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ، تأليف أبي البغاء عبد الرحمن أبي الحسين العُكبَري – ت غازي مختار – دار الفكر – ط ١ ج ١ ص ٢٢٧ – ٢٢٨

(٣) الفضة ص ١٤٥ .

(٤) ائتلاف النصرة ص ٣٤ .

وكذلك كان للنحاة خلاف في بناء المنادى مفرداً، أو نكرةً مقصودةً. فوافق العاتكي البصريين في أنّ المنادى المعرفة المفرد والنكرة المقصودة مبنيان على الضم، وقد احتج البصريون على قولهم بأنّ المنادى أشبه (كاف الخطاب)وهي مبنية؛ فكذلك ما أشبهها يكون مبنياً على حد قولهم. ويوافقهم العاتكي حيث قال:((يشير إلى أنّ المنادى المعرفة المفرد والنكرة المقصودة مبنيان على الضم.....)) [١]. وخالفهم الكوفيون الذين يرون أنّ المنادى المفرد معربٌ ؛ لأنه مفعول في المعنى، فلم يخفضوه حتى لا يشبه المضاف ولم ينصبوه حتى لا يشبه ما لا ينصرف، ورفعوه بغير تنوين للتفرقة بينه وبين ما هو مرفوع برافع[٢]. وخالفهم الفراء الذي يرى أنّه مبني على الضم، فليس بفاعل ولا مفعول به قائلا: أنّ ((الأصل في النداء أن يقال (يا زيداه) والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول ، ولا مضاف إليه....)) [٣].

٧-ترخيم الاسم :

منع البصريون ترخيم الاسم الثلاثي؛ لأنّ الترخيم في عُرف النحويين، إنما هو حذفٌ دخل في الاسم المنادى الذي كثرت حروفه طلباً للتخفيف، والثلاثي خفيف لا يحتمل الحذف إذ الحذف في حقه إجحاف به. وعبارة العاتكيٌ تدل على موافقته لهم

(١) الفضة ص١٥١

(٢) الإنصاف ، المسألة ٤٥.

(٣) لم أجد كلام الفراء في كتابه ، أنظر المقتضب ج ج ٤ – ص ٢٠٤

قال: ((ولا يرخم إلاّ العلم المفرد الزائد على ثلاثة أحرف فلا يرخم المستغاث ولا المندوب ولا المضاف ولا الجملة ولا الثلاثي)) [١]. أما ترخيم الاسم الثلاثي عند الكوفيّين فجائزٌ إذا كان وسطه متحركاً مثل: (عنُق) يقال (يا عنُ) ؛ ولأنَّه واردٌ في الأسماء نحو:(يد ودم) إذ الأصل يدي ودمي[٢].

٨ – إضمار (أن) بعد لام الجر :

وفي إضمار (أن) بعد لام الجحود أو لام الجر، اتفق العاتكي مع البصريين في وجوب إضمارها، وأنّ (أن) المقدرة هي الناصبة ولا يجوز إظهارها ، وقالوا نّ التقدير في قولهم:(ما كان زيد ليدخل هو لأن يدخل . وأما العاتكي فقد قال موافقاً لهم: ((وأما واجبة الإضمار ففي خمسة مواضع .....بعد لام الجر الواقعة بعد كان المنفية .....وتسمى بلام الجحود)) [٣]. والكوفيّون يرون أنّ لام هي الناصبة وأنّ (أن) جائزة الإضمار والإظهار وتظهر للتوكيد[٤].

٩– الأصل المصدر أو الفعل ؟:

أيضاً من المسائل الخلافية بين علماء البصرة والكوفة: مسألة ما هو الأصل: المصدر أم الفعل؟، فالبصريون يرون أنّ المصدر هو الأصل والأفعال مشتقة منه؛ ذلك أنّ المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معيّن، ووافقهم

---

(١) الفضة ص١٦١.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، ج١، ص٣٤٧.

(٣) الفضة، ص٢٣٢.

(٤) أنظر شرح التسهيل لابن مالك ، ت عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون – مكتبة هجرللطباعة والنشر – ط ١ – ج ٣ ص ٢٣

العاتكي بقوله: ((المصدر هو الذي تصدر عنه الأفعال والصفات تتشقّ منه)) [١].وعند الكوفيين أنّ المصدر مشتق من الفعل مستدلين، على رأيهم بأنّ المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله ، وبعضهم يرى أنّ الفعل أصل؛ لأنّه يعمل في المصدر مثل: ضربت ضرباً[٢]. والباحثة ترى أنَّ حجة الكوفيين ضعيفة: لأنه لا يعرف أصل الفعل المعتل إلا بالرجوع الى المصد .

١٠- إضمار (أن) بعد (حتى):

وكذلك وافق العاتكي البصريين في وجوب إضمار (أن) بعد(حتى) الجارة سواء كانت لإنتهاء الغاية أو للتعليل، فقال: ((الموضع الثالث فيما يجب فيه إضمار (أن) وذلك بعد(حتى) الجارة سواء كانت لانتهاء الغاية نحو قوله تعالى:﴿ وزُلْزِلُوا حتّى يَقُولَ الرّسُولُ﴾[٣]، في قراءة من نصب(يقول)، أو للتعليل نحو قوله تعالى: ﴿لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عندّ رَسُولِ اللهِ حتّى يَنْفَضّوا ﴾[٤] ، أو محتملة لهما نحو قوله تعالى :﴿فقاتِلُواْ الّتِي تَبْغِي حتّى تَفِيءَ﴾[٥] ...)) [٦] . وعلَّل البصريون لرأيهم بأنّ (حتى) صارت بدلاً من النطق(بأن) ، كما صارت (ما) بدلاً عن الفعل في قول القائل(أما أنت منطلق انطلقت معك) والتقدير فيه: إذا كنت منطلق انطلقت معك ،

---

(١) الفضة ص ١٧٥ .

(٢)الإنصاف المسألة ٢٨ .

(٣) سورة البقرة، آية (٢١٤) وهي قراءة العامة عدا نافعاً وقد وردت في كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، ت-شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ص١٨١.

(٤) سورة المنافقون، آية (٧).

(٥) سورة الحجرات، آية (٩).

(٦) فضة ص٢٣٣-٢٣٤.

فحذف الفعل، وجعلت (ما) عوضاً عنه. وخالفهم الكوفيّون الذين يرون جواز إضمار (أن) بعد(حتى) [١].

١٢- القول في (كي):

وفي حديث العاتكي عن(كي) قال:((أنّها إذا سبقها (لام) التعليل كانت مصدرية نحو قوله تعالى:﴿ لِكَيْلَا تَأسَوْا عَلَىَ ما فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ١﴾[٢] ويتعيّن أن تكون جارةً بمعنى لام العلة، وذلك إذا وقع بعدها حرفٌ مصدري.....)) [٣].

وقد وافق البصريين في ذلك، غير أ نّه عبر بقوله (يتعين) ، أمّا البصريون فإنهم يرون أنّها تكون حرف مصدري إذا دخلت على الاسم وهو(ما) الاستفهامية، وتكون في موضع الخفض إذا دخلت عليها أحرف الجر مثل:(فيم – ولما)، وأما الكوفيّون فقد خالفوا وقالوا: أنّ(كي) لا تكون الأحرف نصب ؛ لأنَّ (كي) من عوامل الأفعال وعوامل الأفعال لا يجوز أن تكون حرف خفض ؛ لأنَّ الخفض من عوامل الأسماء[٤] .

والباحثة ترجح رأيَّ البصريين ؛ لأنَّ فيه سعةٌ، والسعة من سمات العربية.

١٣- الإضافة:

---

(١) شرح التسهيل ج ١ ص ٢٤ .
(٢) الحديد، آية (٢٣).
(٣) الفضة، ٢٤٥.
(٤) الإنصاف م ٧٨.

قال العاتكي موافقاً البصريين أنّه لا يضاف اسمٌ لأسم مماثل فقال رحمه الله:((قد تقدم أنّ المضاف يتعرف أو يتخصّص بالمضاف إليه فيلزم، حينئذ أن يكون المضاف غير المضاف إليه، فلا يضاف اسم إلى مماثل له في المعنى.....)) [١]. وقد احتج البصريون بقولهم: أنه لا يجوز ذلك ؛لأنّ الإضافة إنما يراد منها التعريف أو التخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه؛ لأنّه لو كان تعريفاً لكان مستغنياً عن الإضافة. وخالفهم الكوفيّون الذين يرون جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان معللين بأنّ ذلك قد وردفي القرآن مثل قوله تعالى:﴿إِنّ هَذَا لَهُوَ حَقُ الْيَقِين﴾[٢] فاليقين هو الحق والحق هو اليقين[٣]. والباحثة توافق الكوفيين ؛ لأنّه ورد في القرءان ، ولأنّ رأيهم فيه سعة.

١٤ –حكم فعل التعجب

أيضاً من المسائل التي وافقهم عليها القول في حكم فعل التعجب، حيث يرى البصريون أنّ فعل التعجب فعل ماض ؛ لأنّه إذا وصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية نحو: ما أحسنني عندك. وإنما تدخل نون الوقاية على الأفعال لا على الأسماء. فقال العاتكي شارحاً مثال أبي حيان:((ما أحسن زيد– ما نكرة تامّة ومحلها رفع بالابتداء وأحسن فعل ماض لا يتصرف.....)) [٤]. وخالفهم الكوفيّون الذين

---

(١) الفضة ص ٢٩٥

(٢) الواقعة، آية (٩٥).

(٣) شرح التصريح على التوضيح ،تأليف خالد بن عبد الله الأزهري – دار إحياء الكتب العربية ج ٢ ص ٣٤

(٤) الفضة، ص٣٧٧.

يرون أنّ (أفعل) في التعجب اسم وقالوا بأنّه جامد لا تصرف ، ولو كان فعلاً لوجب له التصرف ؛ ذلك أنّ التصرف من خصائص الأفعال، فلمّا لم يتصرف وكان جامداً وجب أن يلحق بالأسماء[١].

١٥-عطف الضمير المتصل:

يذهب العاتكي مذهب البصريين الذين يرون عدم جواز العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فاصل فقال رحمه الله ((وامّا العطف على ضمائر الرفع المتصلة بارزة أو مستكنه فلا يجوز العطف عليها إلا بعد الفصل بالضمير...)) [٢]. وقد احتج البصريون وقالوا إنّ العطف على الضمير المتصل المرفوع لا يجوز؛ لأنّه لا يخلو من شيئين: إمّا أن يكون مقدراً فى الفعل ،أو ملفوظاً به. فإن كان مقدراً فيه نحو: (قام زيد)فكأنّه عطف اسماً على فعل ، وإن كان ملفوظاً به نحو:(قمت وزيد) فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل ، وذلك لا يجوز. أمّا الكوفيّون فقد خالفوا محتجين ، وقالوا بجواز العطف على الضمير؛ لأنّ ذلك قد ورد في القرءان الكريم عند قوله تعالى:﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾[٣]،فعطف (هو) على الضمير المستكن في استوى ، والمعنى استوى جبريل ومحمد صلّى الله عليه وسلم بالأفق[٤].

١٦- العطف على الضمير المجرور:

---

(١) ائتلاف النصرة ص ١١٨ .

(٢) الفضة ٤٣٦.

(٣) النجم، آية ٦-٧

(٤) الإنصاف م ٦٦.

وفي العطف على الضمير المجرور، أيضاً اختلف الكوفيّون والبصريّون ، فقال البصريّون أنّه لا يجوز العطف على الضمير المجرور، ووافقهم العتكي وقال:((أمّا العطف على الضمير المجرور فلا يجوز العطف عليه عند الأكثرين إلا بإعادة الجار.....)) [١]. وقد قال بن مالك:((إذا كان المعطوف عليه ضمير جر لزم عند جميع النّحويين إلا عند يونس والفراء فلا يجوز إلا بإعادة الجار)) [٢]. وقد انتصر البصريّون لقولهم وقالوا إنّ ذلك لا يجوز ؛ لأنّ الجار مع المجرور بمنزلة الشيء الواحد، وخالفهم الكوفيّون وقالوا بجوازه واستدلوا على قولهم أنّ ذلك ورد في القرآن الكريم ثمّ استشهدوا بالآية ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ﴾[٣] على قراءة حمزة[٤] بالخفض[٥].

١٧- نقل حركة الموقوف عليه إلى الساكن قبله:

وفي حديث العاتكي عن أوجه الوقف، ذكر أنّه من أوجه الوقف نقل حركة الموقوف عليه إلى ما قبله، وذكر شروط ذلك ثمّ قال:((فلا يجوز النقل في نحو:هذا (جعفرٌ) لتحرك ما قبله ولا في (إنسان وامتدّ) ؛ لأنّ الألف والمدغم لا

---

(١) الفضة ص ٤٣٧ .

(٢) أنظر الكافية الشافية ج ٢ ص ١٢٤٦

(٣) النساء أ آية ١.

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ويكنى بأبي عمارة آل عكرمة من أشهر القراء، مراتب النحويين ص٣٢

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري – تصحيح محمد علي الضباع – دار الفكر بيروت – مصورة عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى ج ٢ ص ٢٤٧ . والمسألة في الإنصاف م ٦٥

يقبلان الحركة .....ولا في نحو سمعت العلم لأنّ الحركة فتحة ...)) [١] ، وهو بهذا يتبع البصريين الذين يمنعون النقل في الحرف المفتوح ما قبله وخالفهم الكوفيّون بالجواز [٢] .

١٨- الأصل في الأسماء الإعراب:

ولمّا تناول العاتكي الحديث عن ما ينصرف وما ل أينصرف، ذكر أنّ الأصل في الأسماء الإعراب فقال:((والأصل في الأسماء الصرف كما أنّ الأصل فيها الإعراب.....)) [٣] . وقد وافق برأيه هذا البصريين ، قال المبرد: ((اعلم أنّ حقّ الأسماء أن تعرب وتصرف فما امتنع منه من الصرف فلمضارعته الأفعال.....)) [٤]. بينما يرى الكوفيون أنّ الإعراب أصل في الأسماء والأفعال.

١٩- مفارقة اسم الفعل مسمّاه:

قال العاتكي عن مفارقة اسم الفعل مسمّاه: ((ويفارق اسم الفعل مسمّاه في كونه لا يجوز تقديم معموله عليه كما يجوز ذلك في الفعل.... ..))[٥]. وقد وافق البصريين في هذا الرأي حيث يرى البصريّون أنّه لا يجوز تقديم المعمول على العامل ؛ لأنّ هذه الألفاظ فرع عن الأفعال في العمل ؛ لقيامها مقامه فينبغي أن لا تتصرف تصرفه لذلك؛ لا يجوز تقديم معمولاتها عليها ، وخالفهم الكوفيّون وقالوا

---

(١) الفضة ص ٤٧١

(٢)الإنصاف م ١٠٦.

(٣) الفضة ٤٤٢

(٤) المقتضب ج ٣ ص ١٧١ .

(٥) الفضة ٤٦٠

بالجواز، واستدلوا بقوله تعالى:﴿ كِتَابُ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[١] وأنّه قد ورد في القياس أنّ هذه الألفاظ تقوم مقام الفعل ، كقولك : (عليك زيداً أي الزمه) [٢] .

وعلّق العاتكيّ على استدلالهم وقال هو على عامل مقدر عند الجمهور[٣].

فعلى رأي البصريين والعاتكي يكون تقدير العامل: (حكموا كتاب الله، والزم زيداً)

٢- موافقاته لأفراد من البصريّن:

١- آلة التعريف:

وافق العاتكي سيبويه وشيخه الخليل بن أحمد في أنّ الألف واللام هما آلة التعريف، حيث قال وهو يتناول المعرّف بالألف واللام((هي في دلالتها على التعريف على ثلاثة أقسام.....) [٤] أما سيبويه فقد قال: ((وأما الألف واللام فنحو الرجل و الفرس والبعير ،وإنما صار معرفة لأنّك أردت بالألف واللام الشيء بنفسه دون سائر غيره.....)) [٥]

٢- القول في (خلا):

---

(١) النساء، آية ٤.

(٢) الإنصاف م ٢٧.

(٣) الفضة ٤٦١.

(٤) الفضة ٢٤

(٥) الكتاب لسيبويه ج٤، ص١٨٠.

وافق المبرد والمازني في أنّ (خلا فعل) فقال: ((وأما (حاشا) فهي (كخلا) في جواز النصب بها على أنّها فعل.....)) [١]. أما المبرد فقد قال:((وما كان فعلاً فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف....)) [٢].

٣- فيما يبنى منه أفعل التفضيل:

وافق العاتكي المبرد في القول ببناء أفعل التفضيل من الثلاثي المجرد من الزيادة فقال رحمه الله: ((أن يكون ثلاثياً هذا إذا كانت الهمزة فيه للفعل فلو كانت لغيره نحو: ما أظلم اللّيل فهو شاذ.....)) [٣]. أما المبرد فقد قال:((واعلم أنّ ما جاوز الثلاثة بغير زيادة لم يجز أن يقال فيه: (ما أفعله)) [٤].

٤- تنوين جواري:

قال العاتكي موافقاً سيبويه أنّ التنوين في (جوارٍ وغواشٍ) عوضٌ عن الياء المحذوفة فقال:((ما كان من هذا الجمع معتلاً بالياء ولا يُتصَوَرُ ذلك إلا في موازن (مفاعل) كالجواري و(الغواشي).....يجري في الرفع والجر مجرى(قاضٍ وسارٍ) ونحوهما من المنقوص المنكّر فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالتنوين..)) [٥].

أما سيبويه فيقول:((سألت الخليل عن رجل يسمّى جوارٍ فقال:هو في حال الرفع والجر بمنزلته قبل أن يكون اسماً ولو كان من سألتهم أن يدعوا صرفه في المعرفة

---

(١) الفضة ٢١٨

(٢) المقتضب ج ٤ ص ٣٩١

(٣) الفضة ٣٧٧.

(٤) المقتضب ج ٤ ص ١٨٠

(٥) الفضة ٤٤٦.

لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة لأنّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مفاعل)) [١] .

٥ – **القول في (ما):**

وكذلك وافق العاتكيّ البصريين في قولهم عن (ما) في ما أفعله بأنَّ ما نكرةٌ تامّة ، ومحلها رفع بالابتداء فقال : ((أمّا صيغة(ما أفعله) فنحو قوله تعالى ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٢] فما نكرةٌ تامة ومحلها رفع بالابتداء .....)) [٣] ، وقد قال البصريون أنّ (ما) اسمٌ ؛لأنَّ في أحسن ضميرٌ يعود عليها ، ولا يعود الضمير ألاّ على الأسماء ، كما قالوا أنّها مبتدأ [٤].

(١) الكتاب ج ٣ص ٣١٠

(٢) البقرة، آية (١٧٥).

(٣) الفضة ٤٧٦.

(٤) شرح التصريح ج ٢ ص٨٧

المبحث الثاني العاتكيٌ ومدرستَيْ الكوفة وبغداد:

العاتكيٌ ومدرسة الكوفة:

سبق الحديث في المبحث السابق عن نشأة علم النحو وتطوُره وأسباب وضعه، والمراحل الأولى في تكوينه، وإسهام كل من البصرة والكوفة في الاهتمام به وأهمّ الشخصيات التي مثلت المدرستين ، وأضيف في هذه الفقرة جزء يسير في التعريف عن مدرسة الكوفة ومميزاتها وما اختصت به.

تلت مدرسة البصرة في الاهتمام بالنحو وأحكامه مدرسة الكوفة الحاضرة الثانية لبلاد العراق . فبينما كانت البصرة مهتمّة بوضع قوانين النحو وأحكامه، كانت الكوفة مشغولة بالقرآن الكريم وقراءاته، وبالفقه ومقاييسه وفتاواه ؛ وذلك ما جعلها تحظى بمذهب فقهي، بل وبقرّاء القرآن الكريم المشهورين كحمزة ، وعاصم[١] ، والكسائي[٢].

أما الكسائي وتلميذه الفراء فهما اللذان أسّسا المدرسة الكوفية ، وقد أخذا نحو البصرة ثمّ غيّرا فيه ، ونهجا فيه نهجاً سار عليه كل من أراد أن يسير على نهج المدرسة الكوفية[٣]

---

(١) هو عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة ت – ١٢٧هـ ، مراتب النحويين ص ٤٩ .

(٢) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف ط٩، ص ١٥٣ .

(٣) كتاب: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، تأليف د مهدي المخزومي – مطبعة البابلي ط ٢ (١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م) ص ٧٤ .

وقد ورد في بعض المصادر أنّ أول من أسس المدرسة الكوفية هو أبو جعفر محمد بن سارة الرؤاسي ، وأنّ الخليل بن أحمد كان معاصراً له واستفاد من بعض مصنفاته[١].

وكذلك من أعلام المدرسة الكوفية أبو عمرو بن إسحاق ، واحمد بن يحيى ثعلب) [٢].

ولقد تميزت مدرسة الكوفة عن البصرة ، بأنّها كانت تتسع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة عن جميع العرب ، بينما تشدّدت البصرة في الروايات ، حيث لا يثبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه عن العرب الفصحاء ، وهذا لا يعني أنّ الكوفيين لم يكونوا يرحلون إلى القبائل الفصيحة ، بل كانوا يرحلون إليها ويأخذون عن الأعراب ، وعن من سكن البوادي منهم والحضر. وتميزت المدرسة الكوفية أيضاً بتكوين مادتها من لغات العرب والقبائل التي كانت بجوار الكوفة . ومن مميزاتها الاحتجاج بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة ؛ لأنّ ذلك مبنيٌ على مذهبهم القائم على التوسع في الرواية[٣].

---

(١) المدارس ، لشوقي ص ١٥٤

(٢) هو أبو العباس ، يحي بن زيد بن يسار الشهير بثعلب أعلم أهل الكوفه باللغة والنحو في زمانه (ت ٢٩١هـ) – نزهة الألباء ص ١٧٣

(٣) المدارس النحوية لخديجة الحديثي ص ١٣٨ – ١٣٩

المسائل التي وافق فيها الكوفيّين:

١- القول في المندوب:

وفي حديث العاتكي عن المندوب قال:((ويندب الموصول إذا كان مشهوراً بصلته.....)) [١]. وهو بهذا يوافق الكوفيين الذين يرون ذلك، واحتجوا لرأيهم بأن قالوا: إنما قلنا ذلك ؛لأنّ الأسماء الموصولة معارف بصلاتها كما أنّ الأسماء الأعلام معارف ، وكما يجوز ندبة الأسماء الأعلام يجوز ندبة ما يشبهها ويقرب منها ، واستدلوا لرأيهم بقول العرب:(وا من حفر بئر زمزماه) لأنّ الذي حفرها هو(عبد المطلب) ومنعه البصريون بحجة أنّ النكرة مبهم لا يخص واحد بعينه ، والمقصود بالندبة أن يظهر النادب عذره في تفجعه على المندوب[٢]. والباحثة ترجح رأي الكوفيين، لأن العبارة تدل على صاحبها، ويسمى ذلك أسلوب التعريض وهو من أساليب العربية.

٢- معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل:

قال العاتكي:((ولا يكون معمولها إلا سبباً أو متلبساً بضمير موصوفها إما لفظاً نحو:زيد حسن وجهه، أو تقديراً نحو: زيد حسن الوجه أي:منه وقيل أنّ (ال)

---

(١) الفضة ١٦٧.

(٢)الإنصاف م ٥١. وشرح التصريح ج٢ ص١٨٢.

فيه خلف عن الضمير)) [١]. وعبارة التعريض (قيل) التي أتى بها العاتكي هي ما ثبتت للكوفيين في كتاب شرح التصريح[٢].

٣- حكم (لو) الشرطية:

وفي حديث العاتكي عن(لو) الشرطية قال:((وهي مختصة في ذلك كله بالفعل مثل(إن) الشرطية إلا أنه قد يقترن بها (أن) المفتوحة المشدّدة نحو قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاَؤُوْكَ..﴾ [٣] وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَىَ تَخْرُجِ إِلَيْهِمْ ﴾[٤] فعند المبرد والكوفيين أنها فاعل لفعل محذوف تقديره: لوثبت أنّهم و، وعند سيبويه والأكثرين أنها في محل رفع بالابتداء.....)) [٥].

أمّا المبرد فقوله : ((ولو لا تقع إلاّ على فعل ، فإن قدمت الاسم قبل الفعل فيها كان على فعل مضمر وذلك كقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾[٦]، إنما أنتم رُفِعَ بفعلٍ يفسره ما بعده.....)) [٧] . ولعلّه يريد أنّها رفعت بالفعل المقدر (كنتم) والله أعلم . وأعربها سيبويه مبتدأً ، حيث قال : ((وتقول لولا أنّه منطلق

---

(١) الفضة ١٧٢.
(٢) ج٢، ص٨٢.
(٣) النساء، آية (٦٤).
(٤) الحجرات، آية (٥).
(٥) الفضة ٣٣٩.
(٦) الإسراء، آية ١٠٠.
(٧)) المقتضب ج ٣ ص ٧٧ .

لفعلت فإنّ مبنية على لولا كما تبنى عليها الأسماء)) [١]. وتبعه فريق من البصريين، وتبع العاتكي الكوفيين حيث قال:((وعلى قول الكوفيين لم تخرج(لو) عن اختصاصها بالفعل....)) [٢]

٤- جواز ترك ما ينصرف للضرورة الشّعرية:

قال العاتكي:((يجوز صرف ما لا ينصرف للضرورة وهذا كثير لا اختلاف فيه .....وأما منع صرف المصروف للضرورة ففيه خلاف والصحيح جوازه كما ذهب إليه الكوفيون .....)) [٣] ، فقد جوز الكوفيّون ذلك ، واحتجوا لرأيهم بأنّه ورد عن العرب وأتوا بالبيت:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيبَ غائلة النفوس غدور[٤].

فالشاهد في قوله: (بشبيب) حيث ترك صرفه وهو منصرف .

أما البصريون فقد احتجوا وقالوا إنما قلنا أنّه لا يجوز ؛ لأنّ الأصل في الأسماء الصرف فلو جوزنا ترك صرف ما ينصرف لأدى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف[٥].

---

(١)الكتاب ج ٣ ص ١٢٠ .

(٢) الفضة ص ٣٣٩ .

(٣) الفضة ص ٤٥٣ .

(٤) الأزارقة هم الخوارج والبيت منسوب الى الأخطل في شرح الألفية ص٦٦١، وشرح التصريح ج٢، ص١٩٨.

(٥) الإنصاف م ٧٠ ، ج١ ص٢٩٠

المدرسة البغدادية:

بما أنّ مدرستي البصرة والكوفة هما اللتان تصدرتا الاعتناء بالنحو والاهتمام به، إلا أنّه قد نشأت مدارس أخرى ، تقتفي أثر تينك المدرستين وتغتدي بهما ، ومن تلك المدارس المدرسة البغدادية. نشأت مدرسة بغداد وكان مذهبها يقوم على انتخاب الآراء بين المدرستين الكوفية والبصرية ، وقيل أنّ أهمّ ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد، أنّ أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب ، وبذا يكون قد نشأ جيل جديد من النحاة يحمل آراء المدرستين ويُعنى بالتعمق في مصنفات أصحابها[١].

ولقد كان مؤسسو هذه المدرسة بعد انتخاب آراء المدرستين يتحيز بعضهم إلى المذهب البصري والآخر إلى المذهب الكوفي أمثال أبي علي الفارسي[٢]، وابن جنيّ[٣]، وربما لم تنفرد المدرسة البغدادية بأعلام مستقلين أو شخصيّات جديدة ؛ ذلك أنّ الأقوال تضاربت واختلفت فيمن أسسوا المدرسة البغدادية ، حيث يذهب صاحب الفهرست إلى أنّ ابن قتيبة[٤] وأبا حنيفة الدينوري[٥] هما اللذان أسسا المدرسة البغدادية فقال:(أوّل مؤسس للمدرسة البغدادية هو ابن قتيبة .....وأبو حنيفة الدينوري. وأنكر عليه شوقي ضيف ذلك بل وأنكر أن يكون لهما دور بارز

---

(١) المدارس النحوية شوقي ص ٢٤٥ .

(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٣٣ .

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني أعلم أهل زمانه بالنحو والتصريف ت- ٣٩٢هـ وهو تلميذ أبي الفارسي . نزهة الألباء ص ٢٤٤ .

(٤) ابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، ولد في الكوفة (٢٧٠هـ) له كتاب معاني الشعر الفهرست لابن النديم اعتنى به إبراهيم رمضان، دار الفتوى بيروت، ط٢، ص١٠٥.

(٥) أبو حنيفة الدينوري هو أحمد بن داوود، من أهل دينور تتلمذ على ابن سكيت (١٠٦هـ) الفهرست ١٠٦.

في تأسيس المدرسة، كما أنّ غازي مختار محقق كتاب اللباب أنكر على ضيف أن يكون العكبريُ[١] بغدادياً وعده من البصريين.

لقد كان لمدرسة بغداد ما يميزها عن الأخريات فقد تميزت بالابتكار ،والاختيار والمزج.

والعاتكي لم يقف في شرحه كثيراً مع من أطلق عليهم أنّهم بغداديون . فقد ورد في كتاب المدارس بعض من أطلق عليهم أنّهم بغداديون[٢]، وذلك مثل أبي علي الفارسي وابن كيسان[٣] وابن جني والعُكبريُ وغيرهم ، ذكر العاتكي منهم أبا علي الفارسي، وذلك في مثل :

١-الأسماء التي تلازم الإضافة :

ذكر العاتكي عدة أسماء تلازم الإضافة مثل (قبل- وبعد) وذكر أنّ هذه الأسماء تبنى على الضم إذا عن الإضافة:((ومثل قبل وبعد في جميع ما ذكر حسب ودون وأوّل وعلٌ وأسماء الجهات الست)) [٤]. ثمّ ذكر رأي أبي علي الفارسي في قوله:((وابدأ بذا من أوّلٌ بالضم على البناء والفتح على الإعراب وبالخفض على نية ثبوت المضاف إليه.....)) [٥].

---

(١)هو عبد الله بن الحسين ابن عبد الله أبو البقاء العكبري البغدادي النحوي ت ٦١٦هـ بغية الوعاء ج٢ ص ٣٩٨

(٢) المدارس النحوية لشوقي ضيف، ٢٤٥-٢٤٨.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي تتلمذ على المبر (٢٩٩هـ)، نزهة الألياء ص١٧٨.

(٤) الفضة ص

(٥)شرح الكافية الشافية ج ٢ ص ٩٦٦.

٢-عطف البيان : (عطف نكرة على نكرة).

قال العاتكي رحمه الله أنّه كما يجوز في عطف البيان أن يعطف بين معرفتين ، فإنّه يجوز أيضاً أن يعطف بين نكرتين فقال: ((كما يكون عطف البيان من معرفتين يكون من نكرتين قال تعالى:﴿ ويَُسْقَىَ مِنْ مَاءٍ صَدِيْدٍ ﴾[١]))، ثمّ استند إلى رأي أبي علي الفارسي الذي أجاز العطف والإبدال في طعام من قوله تعالى ﴿ أوْ كَفَّارَةُ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ ﴾[٢]، وقد ورد قول أبي علي الفارسي في كتاب شرح الألفية فقال مؤلفه : وأجاز أبو علي في التذكرة في (طعام) العطف والإبدال[٣].

(١) إبراهيم، آية ١١٦.

(٢) المائدة، آية ٩٥

(٣) شرح الألفيه لابن الناظم ص ٥١٦ . والفضة ص ٤٢٣ .

المبحث الثالث: المسائل التي عرضها دون أن ينتخب منها مذهباً:

اهتمّ العاتكي في كتابه الفضة المضية بإبراز آراء النحاة وتبيين المسائل التي كانت محور خلاف دار بينهم، وكان حريصاً في نسبة الآراء إلى أصحابها من البصريين والكوفيين وأفراد كلٍ من المدرستين ، وقد مضى بنا الحديث في المبحثين السابقين عن موافقاته لكلٍ من الفريقين ، وبجانب هذا ، فقد كانت هناك مسائل خلافية ذكرها العاتكي وبيّن آراء النحاة فيها، إلاّ أنّه لم يتّخذ منها موقفاّ محددّاً أو مذهباً معيناً ، وهاهي تلك المسائل:

١- وقوع المصدر النكرة موقع الحال:-

قال العاتكي رحمه الله: ((يقع المصدر النكرة موقع الحال نحو قوله تعالى :﴿ وتَمّتْ كَلِمَةُ رَبِكَ صِدْقَاً وَعَدْلَاً﴾[١] .....ثمّ اختلفوا فمنهم من أوّله باسم الفاعل ، ومنهم من قال هو مصدرٌ مؤكد لعامل محذوف وذلك العامل هو الحال .....)) [٢] .

أمّا من قال أنّه مؤولٌ باسم الفاعل فهو سيبويه حيث قال:((وليس كل مصدرٍ وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأنّ المصدر ها هنا في موقع الفاعل.....)) [٣]. والذي أوّله بأنّه مصدرٌ مؤكد هو المبرد

---

(١) الأنعام، آية ١١٥.

(٢) الفضة ص ٢٠٠ .

(٣) الكتاب ج ١ ص ٣٧٠

قال:((جاء زيدٌ مشياً إنما معناه ماشياً لأنّ تقديره جاء زيد يمشي..)) [١]. وعلى هذا فالشاهد في الآية الكريمة هو قوله تعالى:{صدقاً وعدلاً } فعلى رأي سيبويه يكون التقدير فيها : صادق وعادل. وعلى رأي المبرد يكون التقدير فيها يصدق صدقاً ويعدل عدلاً. والعاتكي لم ينتمي لأحد منهم .

٢- تردّد الخبر بين الجملة والمفرد:

قال العاتكي: وقد يكون الخبر متردّداً بين الجملة والمفرد مثل قوله تعالى:﴿ وَالْرَكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾[٢] ، فمنهم من قدر فيه كائناً أو مستقّراً فيكون من قبيل المفرد ومنهم فيه كان أو استقرّ فيكون من قبيل الجملة .....)) [٣].

وهي مسألة خلافية بين النحويين ، فمن قدر كائناً أو مستقراً هم البصريون ، وقالوا أنَّ المحذوف هو الخبر في الحقيقة ؛ لأنَّ الأصل أن يكون الخبر مفرداً . أما الرأي الآخر فهو اختيار الفارسي ومعه آخرون ، وقالوا أنَّ المحذوف هو عامل النصب في لفظ الظرف ؛ لأنَّ الأصل في العامل أن يكون مقدراً[٤]. إذن عامل النصب المقدر عند هؤلاء هو : كان أو استقرَّ ، ولا أرى فرقاً بين القولين .

---

(١) المقتضب ج ٤ ص ٣١٢ .

(٢) الأنفال، آية (٤٢.).

(٣) الفضة ص٧٨.

(٤)شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري – ت محمد خير طعمه – دار المعرفة بيروت – ط ١ (١٤١٨هـ ١٩٩٧ م ص ٩٤

٣- **قال العاتكي:** ((تخفف إن المكسورة فتهمل غالباً نحو قوله تعالى: ﴿ وإن كل لم جميع لدينا محضرون﴾[١] عرض العاتكي المسألة دون أن يتجه فيها اتجاهاً معيناً ثم قال: ((وقد تعمل)) [٢] فالذين قالوا بالعمل هم البصريون وخالفهم الكوفيون ، واحتجوا لرأيهم بأنّ قالوا إنما أُعملت المشدّدة لشبهها بالفعل الماضي في الوضع على ثلاثة أحرف وفي البناء على الفتح . وأمّا الفريق الثاني وهو فريق البصريين فقد قالوا بإعمالها واحتجوا بورود ذلك في القرآن وأتوا بالآية ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [٣]

٤- **القول في اللهمّ:**

عند ما تحدّث العاتكي عن النداء تناول الحديث عن مباشرة حرف النداء لاسم (الله) تعالى في مثل قولهم :(اللهمّ اغفر لنا) فقال رحمه الله ((تلحق الميم المشدّدة اسم الله تعالى فتقول اللهمّ اغفر لنا وهل هي عوضٌ عن حرف النداء فلا يجمع بينهما إلاّ في الضرورة مثل قول الشاعر:

إنّي إذا ما حدثٌ ألمّا أقول يا اللهم يا اللهم [٤]

---

(١) سورة يس، آية ٣٢. والفضة ص والمسألة في الإنصاف ج٢ ص١٢٩

(٢) الفضة ص ١٢٩

(٣)سورة هود، آية ١١١، وهي قراءة بن كثير أنظر: السبعة في القراءات العشر تأليف أبي بكر أحمد بن موسي بن العباس، ت-شوقي ضيف، دار المعارف ط٢ ١٤٠٠هـ. ص٣٣٩.

(٤) هو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، تأليف أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري – ت عبد الستار أحمد – مكتبة دار العروبه ج ٣ ص ٣٤٦.

هذا قول الأكثرين، وقيل أصله الله أمنا)) [١]. أمّا قوله:(فهل هي عوض) فهو رأيّ البصريين ، حيث قالوا بأنّ هذه الميم عوض عن حرف النداء ؛ ولذلك لا يجتمع(ياء) مع (ميم) وخالفهم الكوفيّون الذين يرون أنّ(الميم) ليست عوضاً عن الياء؛ لأنّ الأصل فيها:(يا الله أمنّا)، ولمّا كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلام كما هو عادة العرب في الحذف لأجل التخفيف[٢].

4- **تقديم التمييز على مميَزه :**

قال العاتكيّ: ((قد تقدم أنّ العامل في التمييز هو العامل في المميز فإن كان العامل اسماً جامداً أو غير متصرف ك: (نعم وبئس) فلا يجوز تقديم التمييز عليه وإن كان فعلاً متصرفاً فتقديمه قليل نحو: نفساً طاب زيد.....)) [٣]. وقد اختلف البصريّون والكوفيون في هذه المسألة ، فذهب البصريّون إلى عدم جواز تقديم التمييز على مميزه ؛ لأنّه فاعل في المعنى فتقديره في مثال العتكي مثلاً: طابت نفس زيد . هذا هو تأويل البصريين . أمّا الكوفيّون فجوّزوه ؛ لأنّه وارد في النقل والقياس على حدّ قولهم، وأتوا بقول الشاعر:

أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيبُ[٤].

---

(١)الفضة ص ١٥٩

(٢)) أسرار العربية لابن الأنباري – ت فخر صالح قدارة – دار الجيل ط ١ –١٤١٥هـ ١٩٩٥م ص ٢١١

(٣)الفضه ص ٢٠٦

(٤)ورد في شرح الألفية لابن الناظم أنه للمخبل السعدي أو أعشى همدان أو قيس بن الملوح.

على أنَّ نفساً منصوبة على التمييز قياساً ؛ لأنّ العامل فعل متصرف جاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة[١].

٥- **توكيد النكرة :**

وفي توكيد النكرة المحدودة، صرّح العاتكيُ بأنّ هناك خلاف بين الكوفيين والبصريين في توكيد النكرة المحدودة فقال:((وربما أكّدوا ب-(اكتع وأكتعين) غير مسبوقين ب(-اجمع وأجمعين) ومنه قول الراجز:

تحملني الذَلفاءُ حولاً اكتعا[٢])) [٣]..

أما الكوفيّون فقد أجازوا توكيد النكرة المحدودة ، واحتجوا بأنّه قد ورد في القياس والنقل واستدلوا على قولهم بالبيت:

لكنّه شاقه أن قيل ذا رجبُ يا ليتَ عدُة حولٍ كلّه رجبُ[٤]

وخالف البصريون الذين يمنعون توكيد النكرة مطلقاً محدودة أو غير محدودة ؛ لأنّ النكرة تدلُّ على الشياع والعموم ، والتأكيد يدلُ على التخصيص والتعيين[٥].

---

(١)شرح التصريح، ج١ ص٤٠.

(٢)بلا عزوٍ في كتب النحو أنظر : شرح التسهيل ج٣ ص ٩٥ و شرح الألفيه ص٥٥٠ .

(٣) الفضة ص٤١٠.

(٤) لعبد الله بن مسلم الهذلي – شرح أشعار الهذليين تأليف أبي سعيد السكري ج ٢ص ٩١٠ ، برواية (كلها رجبا).

(٥)الإنصاف م ١٢٠. ج١ ص٤٩٣

6- توكيد الضمير:

قال العاتكي :((ويؤكد بضمير الرفع المنفصل كلِ ضمير متصلٍّ مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً مثل: قمت أنت، ورأيتك أنت ومررت بك أنت وأكرمته هو. ولا يؤكد المرفوع والمجرور بغير ذلك..... أمّا المنصوب فإذا قيل أكرمتك إياك فهو بدلُ عند البصريين وتوكيد عند الكوفيّين)) [١].

٧- إلحاق الفعل المسند الى جمع التصحيح بالتاء:

عندما تحدث العاتكيٌ عن إلحاق جمع التصحيح بالتاء ذكر أنّه يمنع ذلك إذ ا كان الفعل مذكّراً ، أمّا إذا كان مؤنثاً فقد اختلف النُحاة في إلحاقه بالتاء على فريقين: حيث يرى البصريّون أنّ إلحاقه بالتاء واجبٌ ، بينما يرى الكوفيّون فيه الجواز. قال العاتكيٌ:((وأمّا جمع المؤنث السالم نحو: جاءت المسلمات فمنهم من أوجب التاء ومنهم جوّز الوجهين .....)) [٢]. وقد ورد ت آراء الكوفيين والبصريين في كتاب شرح التصريح[٣].

٨-حذف حرف النداء من اسم الإشارة:

---

(١) الفضه ص ٤١٢ .

(٢) الفضة ص٦٩.

(٣) ج١ ص٢٨٠.

وفي حديث العاتكي عن حذف خرف النداء من اسم الإشارة ذكر أنّ بعضهم قد أجاز ذلك ، وهو قول الكوفيين وابن مالك فقال:((واسم الإشارة نحو: يا ذا الرجل، ويا هؤلاء القوم وأجازه بعضهم .....)) [١] . أمّا قول ابن مالك فقد ورد في شرح الكافية قوله:((وأمّا إذا جئت به بعد وصف اسم الإشارة فيجوز فيه الأمران، لأنّ اسم الإشارة قد يستبد من دون وصفه.....)) [٢].

٩- في عامل الجرّ في الإضافة:

اختلف النُحاة في عامل الجرّ في المضاف والمضاف إليه ، قال العاتكيُ :((ولاسم الأوّل يسمّى مضافاً والاسم الثاني يسمّى مضافاً إليه ثمّ إنّ الأوّل يعرب بما يقتضيه الإعراب والثاني يجرُ على كلِ حال وهل هو مجرور بالإضافة أو بالمضاف إليه أو بالحرف .....ثلاثة أقول)) [٣]. أمّا من قال بأنّه مجرور بالمضاف ؛ فهو سيبويه حيث قال:((والجرُ إنما يكون في كلٍ اسم مضاف إليه واعلم أنّ المضاف إليه ينجرُ بثلاثة أشياء ..بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء يكون ظرفاً وباسمٍ لا يكون ظرفاً .....)) [٤]. أما القول بأنّه مجرور بالإضافة فهو قول أبي حيان الوارد في كتابه النكت الحسان ، حيث يرى أنَّ عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف[٥].

---

(١) الفضة ١٥٥.

(٢) أنظر شرح الكافية لرضي الاستيربازي، ت-عبد العال سالم، عالم الكتب، ط١، ج١ ص٧٧.

(٣) الفضة ص٤١٢

(٤)الكتاب ج ١ ص ٤١٩ .

(٥)النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ت عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة ط ٢ ص ١١٧ .

والرأي الثالث القائل بأنه مضمنٌ معنى الإضافة فهو للزجاج[١] حيث يقول ((إنما وقع في الإضافة بمعنى اللام)) [٢].

١٠- تقديم الفعل على الفاعل:

قال العاتكيُ: ((وأمّا الفاعل فلا يقدّم على الفعل عند الجمهور.....)) [٣]. وقد أورد قول الجمهور العُكبَري فقال:((الفاعل عند النحويين الاسم المسند إليه الفعل أو ما قام مقامه مقدماً عليه...)) [٤].

١١- تقديم الحال على صاحبها:

وفي ذلك يقول العاتكي:((وإن كان مجروراً بالإضافة فحيث جاز وقوع الحال منه لا يجوز تقديم الحال عليه إجماعاً .....)) [٥]. وخالفهم ابن النّاظم حيث قال: ((يمنع من تقديم الحال على)) صاحبها أسباب منها أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة نحو:عرفت قيام زيد مسرعاً وهذا شارب السويق ملتوناً .... ؛ لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنّ نسبة المضاف للمضاف إليه كنسية الصلة للموصول ..)) [٦].

---

(١)الزجاج هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج – بغية الوعاء ج ١ ص ٤١١

(٢)ما لا ينصرف ت هدى محمود مكتبة الخانجي ط ٢ ص ١٠ .

(٣) الفضة ص٦٥.

(٤) اللباب ج ١ ص ١٤٨

(٥) الفضة ص١٦٧

(٦) شرح الألفية ص ٣٢٢.

لاشكّ أنّ لكل علم من العلوم ، أو فنٍ من الفنون قواعده التي يرتكز عليها ، وأركانه التي يقوم بها ، وعلم النحو العربي علم شاسعٌ في مساحته، وله أركانه وقواعده التي لا يقوم إلاّ مستنداً عليها ومستعيناً بها . والذي يشكّلُ أركان النّحو وقواعده وأُسسه هي الشواهد النّحوية والتي تحتلّ مكانة واسعةً في علم النّحو العربي، إذ لا تكون هناك قاعدةَ نحويةٌ إلا ويستدلّ على وجودها بشاهد نحوي أياً كان هذا الشاهد . وهي مع ذلك تشكلُ تراثاً عربياً ثرّاً في اللّغة عامة وفي النّحو بصفة خاصة ، وحولها دارت خلافات العلماء في مذاهبهم النّحوية المختلفة.

والعاتكي من علماء النّحو الذين أكثروا من الاستشهاد بمصادر اللّغة كالقرآن الكريم ، والحديث النبوي وكلام العرب من أشعارٍ وأمثال في كتابه الفضّة . وستتعرّض الباحثة أوّلاً في هذا المقام إن شاء الله إلى موقف العاتكي من شواهد القرءان الكريم وقراءاته ، وقبل البدء في هذا المبحث يجب على الباحثة أن تعطي نبذةً عن الاستشهاد وسيكون ذلك في مقدمة كل مبحث.

المبحث الأوّل: شواهده من القرآن وقراءاته:

لا يشك أحدٌ أنّ علماء اللُّغة متفقون على أنّ القرآن الكريم بالغٌ من الفصاحة ذروتها، وأنّه أصدق نصٍّ لغويٌ يمكن أن يعتمد عليه، وقراءاته كذلك سواء كانت هذه القراءة متواترة أو أُحادية أو شاذةٌ ؛ فإنها يجب أن تقبل ولا ترد حتى وإن خالفت القياس. قال السيوطيُ[١] رحمه الله: ((أمّا القرآن، فكل ما ورد أنّه قرء به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ؛إذا لم تخالف قياساً معروفاً ، بل وإن خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه. كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ، ولا يقاس عليه نحو(استحوذ) [٢]. وقال صاحب الخزانة : ((أمّا ربنا تبارك وتعالى فكلامه عزّ اسمه أفصح وأبلغ ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه.....)) [٣].

ومع هذا الاعتراف بحجية القرآن من العلماء كالسيوطي والبغدادي ؛ فإنّ هناك من كبار علماء النحو من لم يتعرض كثيراً للقرآن في مؤلفاته كسيبويه والمبرد وغيرهم[١].

---

(١) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (٩١١هـ)، شذرات الذهب ج٨، ص٨٧.

(٢) الاقتراح : تأليف جلال الدين السيوطي ، تصحيح وشرح محمد الحمصي سليم ومحمد أحمد قاسم نشر جروس برس – ط ١ – ص٣٦

(٣) هو عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) ،خزانة الأدب ولب لباب العرب ، ت عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – ط ٢ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) ج ١ ص ١٢٣

(١) الرواية والاستشهاد باللغة ت – د محمد عيد – مكتبة عالم الكتب – ط سنة (١٩٧٦م)ص ١٢٣ .

وأوّل من أكثر من الاستشهاد بالقرآن هو العلامة بن هشام[١]. والإشارات في كتاب الفضة توحي بأنّ العاتكي قد تأثر به كثيراً في مواضع كتابه.

استشهد العاتكي بالقرآن الكريم فيما لا يقل عن تسعة وثمانين و ألف موضع في كتابه ، وهو العدد الذي تمكّنت الباحثة من إحصائه بعد إبعاد المكررات .

لم يتخذ العاتكي منهجاً محدداً في تعبيره عن ما يورده من آيات الذكر الحكيم، فقد كان يورد النص كالآتي: (قال تعالى) أو(نحو قوله تعالى) أو(نحو) أو(مثل). مثال ذلك :

ما أورده بقوله:(قال تعالى) وذلك لمّا تكلّم عن جمع المذكّر السالم فيما الحق به من الأسماء التي لم تستكمل الشروط فقال رحمه الله:((ومن ذلك(الأهلون)جمع أهل قال تعالى: ﴿سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا﴾ [٢]))[٣]. وفي حديثه عن علامات الأفعال ذكر أنّ للفعل ثلاثة أقسام ماض ومضارع وأمر ثمّ تحدث عن علامات الماضي ، فقال رحمه الله:((ماض ويعرف بلحوق تاء التأنيث في آخره نحو قوله تعالى:﴿ إذا وقعت الواقعة...﴾ [١]. هذا في قوله (نحو قوله تعالى) [٢]. أما تعبيره بنحو ففي مثل حديثه عن الكلام وتعريفه فقال:((الكلام المفيد هو الجملة المركبة من اسمين فصاعداً نحو:﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ

(١) المرجع السابق، ص ١٢٣
(٢) سورة الفتح، آية (١١)
(٣) الفضة ص٥٢.
(١) سورة الواقعة، آية (١).
(٢) الفضة ص٩

مُسْتَقِيْمٍ﴾[1])) [2]. ومثال ما أورده بقول مثل حديثه عن علامات الأسماء قال:((أن يكون فاعلاً ومفعولاً ومثله:﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاْوُودَ﴾[3])) [4].

ولم يتخذ العاتكيٌ في ترتيبه للشواهد القرآنية وضعاً معيناً، فأحياناً يستشهد بالقرآن أوّلاً ، ثمّ يأتي بالمثال من عنده ، وذلك في معظم مواضع الشرح من كتابه . مثاله : في حديثه عن الأسماء الموصولة، فقال إنّ(التي) تستعمل للمؤنثة فقال:((والتي للمؤنثة كذلك نحو ﴿ وَالْتِيْ أَحْصَنَتْ فرْجَهَا ﴾[5] ومثله جاءت التي لبست نعلها التي اتخذت....)) [6].

وتارةً يمثّل أوّلاً ثمّ يأتي بالشاهد من القرءان الكريم مدعمّاً له، وذلك مثلاً ، في حديثه عن تعدد الخبرِ والمبتدأُ واحدٌ فقال:((يجوز تعداد الخبر والمبتدأ واحد بالعطف ودونه نحو:زيد كاتب فقيه شاعر.....قال تعالى:﴿ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الْوَدُوْدُ﴾[1])) [2].

أمّا عن عرضه للآيات ، فغالباً ما يكتفي العاتكي بموضع الشاهد منها، ويندر عنده أن يأتي بالآية كاملة .

---

(١) سورة البقرة، آية (٢١٣).
(٢) الفضة ص١١
(٣) سورة سورة النما، آية ١٦.
(٤) الفضة ص٨
(٥) سورة الأنبياء، آية (١٠٣).
(٦) الفضة ص٢٧
(١) سورة البروج، آية (١٤).
(٢) الفضة ص٨٣.

تلك كانت نماذجاً لكيفية تناوله للآيات ، ولنقف معه في أغراضه وقضاياه التي استشهد لها من القرآن الكريم:

١- يأتي بالآيات الكريمة في مناقشة القضايا النحوية ، مثل التقديم والتأخير بين الفعل والفاعل والمفعول ، فقال رحمه الله: ((رتبة الفعل التقديم ويليه الفاعل ثمّ المفعول نحو قوله تعالى:﴿ وَوَرِثَ سلَيْمَانُ دَاوَوُدَ﴾[١] وأما الفاعل فلا يقدم عند الجمهور ،وأمّا المفعول به فيجوز تقديمه على الفاعل و على الفعل أيضاً نحو:﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىْ﴾[٢])) [٣]. فالشاهد في قوله تعالى:(كلاً) التي جاءت متقدمةً على الفعل والفاعل ، وهي تمثل المفعول.

(١) سورة النمل، آية (١٦).

(٢) سورة النساء، آية (٩٥).

(٣) الفضة ص٦٥

٢- وكذلك يأتي بالآيات في تقرير القواعد وتأييدها ،وذلك في حديثه عن الفاعل ؛ فيقول أنّ الفاعل قد يأتيه ما يجعله منصوباً لفظاً مثل قوله تعالى:﴿ أَنَاَ اكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرَاً﴾[١])) [٢]. فذكر أنّ التقدير كثر مالي وعزّ نفري.

٣- وأيضاً يستشهد بالآيات قياساً للأمثلة التي جاء بها مثل ، تجويزه اتباع (كل) ب-(اجمع)، و(كلها) (بجمعا) ، و(كلهم) ب-(أجمعين) ، ويعلّل لذلك بأنه فيه زيادة للتوكيد وتقرير له فقال : ((يجوز أن يتبع (كل) ب-(جمع).....لزيادة التوكيد وتقرياً له.....قال تعالى:﴿ فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُوْنَ﴾[٣] وتقول جاءت القبيلة جمعاء)) [٤].

٤- وكذلك يسوق آيات الذكر الحكيم عند انتصاره لمذهب من المذاهب النّحوية ، فمن ذلك مثلاً : انتصاره للبصريين في قضية وجوب إضمار (أن) بعد لام الجحود ، وقد مضت هذه المسألة في الفصل السابق ضمن موافقاته للبصريين؛ لذلك أكتفي بذكر الآية التي استشهد بها العاتكي وهي: قوله تعالى: ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه﴾ [٥] فالشاهد في قوله :(ليذر) التي نصبت ب -(أن) المضمرة وجوباً بعد لام الجحود[٦].

---

(١) سورة الكهف، آية (٣٤).
(٢) الفضة ص٦٧
(٣)سورة الحجر، آية (٣٠).
(٤) الفضة ص٤٠٩.
(٥) سورة آل عمران ، آية (١٧٩).
(٦) الفضة ص٢٣٢

٥- كثيراً ما يتعرض العاتكي للمسائل الصرفية وهو يشرح متن أبي حيّان ، ويستدل على ما يثبت من قواعد بآيات القرآن الكريم ، من ذلك حديثه عن تعدّي الفعل وتصريفاته . أما في التصريف فقد تكلم عن الفعل (أعلم وأرى)فقال: ((وما تصرّف من(أعلم وأرى) يعمل عمله نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ يُرِيْكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيْلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً﴾ [١]، وتقول أعلم زيداً عمراً منطلقاً)) [٢]. فالشاهد في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيْرَاً ﴾ حيث نصب بالفعل (أرى) ثلاثة مفاعيل وهي(الكاف) والضمير (هم) و(كثيراً) .

وفي التعدية تناول الفعل(نبّأ) ، و(أنبأ)بأنّها تنصب ثلاثة مفاعيل فقال:((وكذلك نبّأ وأنبأ قال عزّ وجل ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النّبيُ إِلَىٰ بَعْضِ أزواجه حَدِيثاً فَلَمّا نَبّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبّأَنِيَ العَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾[٣] فعُدي (نبأ) إلى المفعول الثاني با (لباء) وعدي (أنبأ) إلى مفعولين بلا حرف ، وإلى ثالث تقديره (أنبأني))) [٤]. فالشاهد في قوله:(نبّأها به) حيث نصب بالفعل (نبّأ) مفعولين : هما (الها) في (نبأها) و(الها) الثانية في(به) ، وفي (أنبأني) ثلاث: الياء والهاء وهذا فيكون التقدير أنبأنيه هذا.

---

(١) سورة الأنفال، آية (٤٣).

(٢) الفضة ص٣٦٥

(٣) سورة التحريم، آية (٣)

(٤) الفضة ٣٦٧

تلك بعض النماذج التي استشهد بها العاتكي من القرآن الكريم ، ولا تكاد مسألة نحوية ،أو تعريف ،إلا وفيه شاهد من القرءان ، مما يدلل على أنّ العاتكيُ كان يؤمن بحجية القرءان الكريم في الدرس النحوي.

القراءات القرآنية في كتاب الفضة.

الذي يثير انتباه القارئ لكتاب الفضّة هو كثرة استشهاد العاتكي بالقراءات القرآنية. أكثر العاتكي من القراءات القرآنية في تدعيم آرائه وتعزيز موقفه، حيث استشهد بما لا يقل عن خمس وتسعين قراءةً في المفردات النحوية الواردة في كتابه. وكان يعرض القراءة بقوله: (قرأ كذا)، أو بقوله: (في قراءة)،أو:(كقراءة بعضهم)،أو(قُرِئ) [١]. وليقف القارئ على بعض نماذجه في استدلاله بالقراءة:

١- أوّل المواضع التي استشهد بها العاتكي بالقراءات القرآنية ، عندما تناول علامات الفعل ، فذكر أنّ للفعل الماضي علامات، منها لحوق (تاء) التأنيث به في آخره فقال رحمه الله:((ماض ويعرف بلحوق (تاء) التأنيث في آخره نحو قوله تعالى:﴿ قَالَتْ اِمْرَأَ ةُ الْعَزِيْزِ.....﴾ [٢] .....وبالكسر للمخاطبة كقوله تعالى:﴿ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتِ﴾[٣] في قراءة)) [٤]. فأتى بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي قراءة الكسر في (تاء) المخاطبة الملحقة بالفعل بالماضي.

---

(١) الفضة ص١٦٢، ٤٥،١٣،٩٠،٧٧.

(٢) سورة يوسف، آية (٥١).

(٣) سورة آل عمران، آية ٣٦. والقراءة في كتاب البحر المحيط ج٢ ص٤٣٩.

(٤)الفضة ص ٩١.

٢- وكذلك يستشهد بالقراءات القرآنية فيما يراه شائعاً عند العرب، من ذلك حديثه عن صلة الموصول، فيرى أنّه لابد أن يكون هناك ضميرُ رابطٌ بين الصلة والموصول في الإفراد وضده ، ثمّ يفصل ما إذا كان مرفوعاً ،أو منصوباً والحالة المنطبقة على ذلك.قال ((والضمير العائد على الموصول تارة يكون في موضع الرفع فلابد من ذكره ولا يجوز حذفه .....وتارةً يكون في موضع النصب ، فأن انتصب بحرف فلابد من ذكره ، وإن انتصب بفعل جاز حذفه وذكره والحذف اكثر.....وقُريء بالحذف والإثبات قوله تعالى:﴿ وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ﴾ وَ﴿ تَشْتَهِيهْ﴾[١])) [٢] فالشاهد في الآية هو إثبات الضمير (ها) العائد على الموصول في قراءة بعضهم [٣].

٣- ولم يكتف العاتكي بذكر القواعد فقط، بل إنّه يتعرض للكلمات وطرق نطقها وحركات حروفها، ويثبت لها قواعدها. من ذلك حديثه عن الاسم المؤنث الثلاثي ساكن الوسط، الصحيحة عينه فذكر أنّه في حالة أن يكون مضموم (الفاء) له ثلاثة أوجه متّبعةُ هي:

أ-اتباع عينه لفائه مثل: حُجْر- حُجُرات بالضم.

---

(١) الزخرف آيه (٧١)

(٢) هي قراءة ابي جعفر ونافع وحفص عن عاصم ، أنظر حجة القراءات ،تأليف عبد الرحمن بن محمد زنجله ت سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة ط ٢ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) ج ١ ص ١٦٤ .

(٣) الفضة ص٣١.

ب- فتح العين: حُجْر – حُجَرات.

ت- إبقاء العين على السكون: حُجْر – حُجْرات فقال رحمه الله:((وقُرئ بالأوجه الثلاثة فيها)) [١]. والآية لم يذكرها العاتكي وهي قوله تعالى :﴿إِنّ الذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَآءِ الْحُجُرَاتِ ﴾[٢].وهي قراءة الجمهور والتي جاءت بضم العين لحوقاً لها بالفاء. والوجهين الآخريين:(حجرات)، (حجرات).

٤- وكذلك يأتي العاتكي بالقراءات القرآنية لبيان ما قد يحدث من تقديم وتأخير، وذلك في بعض المرفوعات . من ذلك حديثه عن (كان وأخواتها)، فذكر أنّ الأصل في هذا الباب تقديم الاسم وتأخير الخبر، ثمّ بين جواز ذلك فقال:((الأصل في هذا الباب تقديم الاسم وتأخير الخبر فمثال ما يجوز فيه تقديم الخبر على الاسم قوله تعالى:﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أنْ تُوَلّوا وُجوْهَكُم﴾[٣] في قراءة حمزة[٤])) [٥] ، فاستشهد بالقراءة في تقديم الخبر وهو (البر) على الاسم وهو المصدر المؤول وتقديره (تولية وجوهكم) في تقديم الاسم على الخبر في قراءة حمزة.

٥- وأيضاً يأتي بالقراءات في قراءة الكلمات إذا أضيفت إليها الحروف ، مثال ذلك لمّا تكلّم عن (عسى) إذا اسند إلى (نا) الفاعلين، أو(نون النسوة)،أو(تا) المتكلم

---

(١) الفضة ص٤٠، القراءات في البحر المحيط، ج٨ ص١٠٨ الأولى قراءة أبو جعفر والثانية لابن عبلة.

(٢) سورة الحجرات، آية (٥).

(٣) سورة البقرة، آية (١٧٧).

(٤) القراءة في التيسير في علوم القراءات للغمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان – دار الكتاب العربي ط ٢ ١٤٠٤هـ ج١ ص٦٣ .

(٥) الفضة ص .

وفروعها ، فبين أنّه يجوز في السين: إبقاؤها على حالها ،أو كسرها .قال رحمه الله:((إذا أسندت (عسى) الى (نا) من قولك :(نحن عسينا) جاز تبقية السين على حالها وهو الفتح وهو المختار، وجاز كسرها وبه قرأ نافع :﴿عَسِيتُم إِنْ تَوَلَّيتُمْ ﴾[1]))[2].

٦–وفي حديثه عن المنادى وأحواله ، ذكر العاتكي أنّه يجوز حذف المنادى مع بقاء حرف النداء ؛ ليكون دليلاً عليه. فقال:((وقد يحذف المنادى ويبقى حرف النداء دليلاً عليه نحو قوله تعالى :{يا ليتني كنتُ معهم[3] وتقديره يا قوم ليتني كنت معهم .....وقُرئ ﴿ أَلَا يسْجُدُوا﴾[4] بتخفيف (ألا) .....)) [5]. فالشاهد في الآيات هو حذف المنادى وتقديره ألا يا قوم اسجدوا .

٧– يأتي العاتكي بالقراءة أيضاً في بيان معاني الأحرف العربية، من ذلك مثلاً حديثه عن حرف الجر (من) ؛ فذكر أنّ لها معاني سبعةُ ، منها التبعيض واستدلّ بقوله تعالى :﴿لَنْ تَنَالُوْا البِّرَ حَتى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبونَ ﴾[6] فقال: ((أحدها التبعيض

(١) سورة محمد، آية (٢٢). والقراءة في السبعة ج١، ص١٨٦ واسمه نافع بن عبد الرحمن بن نعيم من أصفهان(١٢٧هـ) معجم القراءات تأليف عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١ ص٨٠.

(٢) الفضة ص

(٣) سورة النساء، آية (٧٣).

(٤)سورة النمل، آية (٢٥).

(٥)الفضة ص١٥٥

(٦) سورة آل عمران، آية (٩٢).

.....وقد قُرِيء ﴿ بَعْضَ مَا تُحِبوْنَ﴾[1]. فالشاهد في هذه القراءة ورود كلمة (بعض) بدلاً من(من) حملاً لها على معنى التبعيض.

يأتي بالقراءة أيضاً في ترجيح بعض القواعد على بعضها ، من ذلك حديثه عن أسماء الزمان ؛ فتناول اسم الزمان المحمول على (إذ – إذا) فيما يجوز فيه من إعراب ؛ فذكر أنّه يجوز فيه الإعراب على الأصل ، والبناء ثمّ فصّل القول فقال:((فإن كان ما وليه فعلاً مبنياً فالبناء أرجح .....وإن كان ما وليه فعلاً معرباً أو جملةً اسمية فالإعراب أرجح وبه قرا الأكثرون ﴿ هَذَا يَومُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُمْ ﴾[2] برفع (يوم) وقرأ نافع بالفتح)) [3].

٩- استدل بقراءة بعضهم في قوله بأنّ الأفعال قد ترد لغير المعاني التي وضعت لها ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِيْنٍ﴾[4]، وذلك لمّا تكلم عن الفعل المتعدي فقال رحمه الله:((يرد بعض أفعال هذا الباب لغير المعاني المتقدمة من الدلالة على اليقين والرجحان ، فتعمل عمل ما هي لمعناه من تعدٍّ أو لزوم .....وورد (ظنّ) بمعنى (اتهم) كقوله تعالى:﴿ومَا هُوَ عَلَى الْغَيبِ بِظَنِينٍ﴾[5] أي بمتهم [6].

---

(١) قراءة بن مسعود، الكشاف تأليف محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار المعرفة ج٢، ص٢٩٩.

(٢) سورة المائدة آيه(١١٩).

(٣) الفضة ص٣٠٣، والقراءة في البحر المحيط ج٥ ص٦٧.

(٤) سورة التكوير آيه (٢٤).

(٥)وهي قراءة أبي عمر وبن كثير والكسائي ، النشر ج١ ص٧٠ .

(٦) الفضة ص ٣٦٢.

١٠- وكذلك يأتي بالقراءات القرآنية ؛ لبيان ما يكون تغييراً في معاني الأفعال وتصريفاتها، من ذلك حديثه عن الأفعال المتعدية ، فذكر أنّ من الأفعال المتعدية ما يتعدى به الفعل من همزة ، وتضعيف فقال:((وتارة يتعدّى الفعل بتضعيف العين نحو خرّجت زيداً وعلّمته العلم.....ويقرأُ قوله تعالى:﴿وَنُنْزِلُ مِن القُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلمُؤمِنِينَ﴾[١] بتخفيف الزاي من (أنزل) وبتشديدها من (نزّل) [٢].

تلك بعض النماذج التي استشهد بها العاتكي من القراءات القرآنية الكريمة ، والكتاب يحوي الكثير منها. ثم أنني أقول إن استشهاد العاتكي بالقراءات في حديثه عن قواعد النحو وتقعيدها يدل على عمق علمه بالنحو واللغة والقراءات، ويعكس إيمانه وورعه وتقواه، وهذا الموقف الذي يقفه هذا العالم افتقدناه عند كثير من علماء النحو المشاهير الذين أنكروا وضعفوا ووصفوا القراءات القرآنية بأوصاف لا تليق بها. ويدل هذا على تأثره بأبي حيان نفسه، فأبو حيان كان صاحب منهج واضح في الاعتناء بالقراءات القرآنية وجعلها في سقف المراجع التي تستقى منها الشواهد على قواعد النحو.

---

(١) سورة الاسراء آيه ٨٢.

(٢) قراءة أبي عمر ، النشر ج١ ص١٦٥ ، وانظر الفضه ص ٣٦٤ .

المبحث الثاني: شواهد كتاب الفضّة من الحديث وأقوال الصحابة :

الحديث هو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وسنته المتبعة المكملة للقرآن الكريم، وهو النص الذي يحتل المرتبة الثانية بعد القرءان الكريم في استنباط الأحكام الشرعية، ليس هذا فحسب ، بل يعتبر الحديث مفسراً لما جاء مجملاً في القرءان الكريم ، وذلك يبدو جلياً إذا ما تأملنا في تشريع الصلوات الخمس ، حيث جاء الأمر بإقامتها من الله سبحانه وتعالى ، وتولت السنة المطهرة عبر أحاديثه صلى الله عليه وسام بيان كيفية أدائها ومعرفة أوقاتها ، وتفصيل أركانها، وشروطها، وواجباتها ، فمن ذلك يدرك المتأمل أهمية السنة ومكانتها في تأسيس قواعد الإسلام ؛ فكان جدير بها أن تكون قاعدة استنباط للقواعد النحوية ومصدر من مصادر الاستشهاد في اللغة العربية ، إذ تصدر عن أفصح العرب قاطبة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

ولكن الحديث النبوي لم يجد مساحته في الاستشهاد كالقرآن والشعر في المراحل الأولى لوضع النحو، وعند الزمرة الأولى للنحاة ، ولنقف على سبب ذلك ، وعلى موقف السابقين منه حتى يتبين الغموض .

أثارت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ضجةً في وسط علماء النحو، فقد انقسموا في ذلك إلى موافق ومعارض ومتوسط ، والذي اشتهر عند

النحاة الأوائل كسيبويه وغيره أنهم لم يتعرضوا للحديث كثيراً في مؤلفاتهم ووضع آرائهم[١].

ولقد تزعم فريق المانعين أبو حيان النحوي فقال:((وإنما منعت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ ما بال النحويين يستدلون بقول العرب ، وفيهم المسلم والكافرولا يستدلون بما روي عنه في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما ، فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث .....)) [٢].

ولعل السبب الذي ذكره أبو حيان في مقولته هذه هو ما أورده السيوطي في الاقتراح قال:((وإنما كان ذلك لأمرين أحدهما :أنّ الرُواة جوّزوا النقل ...فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تنقل بتلك الألفاظ جميعها نحو ما روي من قوله (زوجتكها بما معك من القرءان وملكتكها بما معك خذها بما معك ..) الثاني أنّه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث لانّ كثيراً من الرواة كانوا غير عرب .....)) [٣]. وبالرغم من ذلك فقد عُرف كثير من النحاة

(١) انظر : خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، ، ج١ ص٥ .
(٢) المرجع السابق ، ج١ ص٦ .
(٣) الاقتراح في علم أصول النحو : تأليف جلال الدين السبوطي ، ص٤٢ .

باستشهادهم بالحديث أمثال بن مالك وبن هشام[١]. وعلى هذا فقد انقسم النحاة في هذه القضية إلى ثلاثة فرق :

الفريق الأوّل: يمنع الاستشهاد بالحديث النبوي ،وهم الرعيل الأوّل للنحاة وتبعهم أبو حيان .

الثاني فريق توسط في ذلك ، منهم الإمام الشاطبي[٢] ، حيث يرى جواز الاحتجاج بالحديث شريطة أن يكون قد أُعتني به في نقله وألفاظه قال :((لم نجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم ، وأشعارهم ، ويتركون الأحاديث الصحيحة؛ لأنّها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فإنّ رواته اعتنوا بألفاظه لما يبنى عليه من النحو، ولو وقفت على اجتهادهم ، قضيت منه العجب .....وأما الحديث فهو قسمان : قسم يُعنى ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان ، وقسم عُرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص .....فهذا يصح الاستشهاد به في العربية .....)) [٣].

الفريق الثالث : هو الفريق الذي يرى مطلق الاستشهاد بالحديث النبوي أمثال ابن مالك وبن هشام الأنصاري[٤].

---

(١) المرجع السابق ص ٤٣ .

(٢) هو إبراهيم بن موسى بن محمد ، من أهل قرناطه (٧٩٠) ، الأعلام ج١ ص ٧٥ .

(٣) نقلا من كتاب خزانة الأدب ج١ ص ٦ .

(٤) الرواية والإستشهاد باللغة ، تأليف محمد عيد ، القاهرة ، ط ٢ (١٩٧٦م) ص ١٤٣ . .

وقد ردّ هؤلاء اعتراضات السابقين بالآتي:

١- إن كانت الرواية قد نقلت إلينا بالمعنى ،أو إن كان الحديث قد رُوِيَ بالمعنى ، فإنّ الأصل الرواية باللفظ ، والرواية بالمعنى احتمالُ عقليٌ لا يقينَ فيه ، فإن حدث فيه تغييرٌ فإنّه يُغَيَّرُ لفظُ بلفظٍ عربي في معناه .

٢- إن حدث أو وقع لحنُ في بعض الأحاديث المروية ، فهو قليل لا يبنى عليه حكم(١). أما موقف المتأخرين في عصرنا هذا فقد نوقشت قضية الاستشهاد بالحديث النبوي فمثلاً: تجد أنّ علماء مجمع اللغة العربية بالقاهرة توصلوا لأن يضعوا أسس وضوابط في الاحتجاج بالحديث هي:

لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأوّل كالكتب الصحاح الستة وما فوقها.

يحتج بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر على الوجه الآتي :

أ- الأحاديث المتواترة المشهورة .

ب- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات .

ت- الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

ث- كتب النبي صلى الله عليه وسلم .(أي رسائله للأمراء والملوك).

ج-الأحاديث المروية لبيان أنّه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب بها كل قوم بلغتهم .

---

(١) كتاب الاحتجاج في اللغة ، تأليف محمد عيد ، القاهرة ، ط٣ (١٩٨٨ م) ص ٥١- ٥٢ بتصرف .

ح–الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين فصحاء العرب .

خ–الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى .

د– الأحاديث المروية بطرق متعددة وألفاظها واحدة[١]

ولعل المانع الرئيس الذي منع القدماء ومن تابعهم من ا لمتأخرين من الاستشهاد بالحديث النبوي هو التحرج الذي كان ينتابهم عند تطبيقهم القواعد على نصوص السنة والهيبة منها قال صاحب الرواية:((كانت السنة بين أيديهم وهي صالحة للدراسة اللغوية كما كان بين أيديهم القرءان أيضاً لكنهم صرفوا أنفسهم عنها قصداً للسبب نفسه الذي لم يعتمدوا على القرءان من أجله وهو(التحرز الديني) إذ وقف هذا الإحساس الشديد بتنزيه السنة مانعاً لهم عن الاتجاه إلى نصوصها بالتحليل والدراسة ولاستنباط .....)) [٢].

والباحثة تأخذ بهذا الرأي ؛ لأنّ فيه درءٌ الشبهات عن السابقين ولعدم اليقين في معرفة موقفهم والتأكد منه، كما يجب على المتأخرين أن ينزلوهم منازلهم ، وأن يحملوهم على المحمل الحسن ، فقد قدموا وأفادوا واجتهدوا وكلُ يؤخذ برأيه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر : مواقف النحاة من القراءات القرآنية ، تأليف سفيان صلاح ، دار غريب للطباعة وانشر،(٢٠٠٥) ص٧٢ .

(٢) صاحب الرواية هو : محمد عيد ، الرواية ص ١٢٦ .

ولقد أكثر العاتكي من الاستشهاد بالحديث النبوي في شرحه للشذرة الذهبية، حيث استشهد بما لا يقل عن مائة وستة عشر حديثاً نبوياً، وكان يأتي بالحديث قائلاً: (كقوله صلى الله عليه وسلم)، أو(نحو قوله صلى الله عليه وسلم)، أو(قال النبيُ صلى الله عليه وسلم)، أو(كما جاء في الحديث)، و(ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم) [١].

وفي ترتيبه للشواهد فقد كان يأتي بالقرآن أولاً ثمّ يأتي بالحديث ، هذا إذا جمع بين شاهدين في موضع واحد،إلا أنّ ذلك كان نادر الحدوث.

بعض النماذج من استشهاده بالحديث:

لما تحدث العاتكي عن الأسماء الخمسة قال يشتهر الإعراب في (هن) دون البناء ثم أتى بالحديث مدعمّاً هذا الرأي فقال رحمه الله :((وأما الهن فإعرابه بالحركات اشهر كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيةِ فأعِضُوهُ بِهَنِّ أبِيهِ وَلَا تَكْنُوا) [٢])) [٣]. فالشاهد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم (هنِ) حيث جرّها بالباء فجاءت مكسورة .

وفي تعريف بعض المصطلحات كالأحمران والأبيضان والأسودان ،وذلك في شرحه للمثنى ، ذكر أنّ هذه المصطلحات يجوز تجريد بعضها كالأحمران ، ولا

---

(١) الفضه ص ٥ ، ٤٣، ٤٨، ٦٧، ١١٠ .

(٢) سنن النسائي ، تحقيق مكتب التراث الإسلامي ، بدار المعرفه بيروت ، ط١ (١٤١١ – ١٩٩١م) والحديث في باب عمل اليوم والليلة ، ص٨٤٠ .

(٣) الفضة ص٤٥ .

يعطف مثله عليه فقال: ((وعطف مثله عليه خرج الأبوان والقمران فإنّه صالح للتجريد ولكن لا يعطف مثله عليه .....والأحمران كما في الحديث:(أهلك النساء الأحمران) [١] وهما الذهب والفضة))) [٢]

يستشهد بالحديث النبوي في إثبات بعض القواعد ، وذلك مثلاً في حديثه عن جمع المذكر السالم ، ذكر أنّ بعض النحاة أعرب (سنين) إعراب (حين) ، واستشهد لهم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله:((وبعضهم أعرب سنين وبابه إعراب حين فيجيء به بالياء في جميع أحواله ، ويجعل الإعراب على النون رفعاً ونصباً وجرا مع التنوين ولا يسقطها في الإضافة .....ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وسلم:(اللهمّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سنِيناً كَسِنِينِ يُوسُفَ) [٣])) [٤].

فالشاهد في نصب سنين الأولى على المفعولية وجر الثانية للإضافة .

العاتكي من العلماء الذين لا يرون إلحاق الفعل بعلامات التثنية أو الجمع إذا اسند إليها ، وفي تناوله لهذه القضية تعرض لأقوال بعض العرب في ذلك فقال:((يسمّى هذا بلغة(أكلوني البراغيث)) ، ثم ذكر انّ بعض النحاة استشهد بالحديث(يتعاقبون فيكم

---

(١) مسند الإمام أحمد ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، ط(١٤١٩– ١٩٩٨م) ، مصنف عبد الرزاق ج٥ ص٢٥٩ .

(٢) الفضة ص ٤٨ .

(٣) مسند أحمد مسند أبي هريرة ج١٥ ص ٤٩٣. ، وقد وردت رواية النصب في كتاب سرح الألفية ص ٤٨

(٤) الفضه ص٥٥ .

ملائكة بالليل...) [1] بأنها دالة على الفعل إذا اسند الى جمع أو مثنى ، الا أنه أنكر أن يكون ذلك جائزا ًفقال رحمه الله ((وجاء في الحديث (يَتعَاقَبوْنَ فِيكُمْ مَلائِكةُ بالّليل وَمَلائكةٌ بالنَّهَارِ .....) لكن هذا مختصر من حديث أتم منه رواه البخاري في باب الملائكة ولفظه :(أنّ لله ملائكة) فالواو في يتعاقبون تعود على الملائكة المتقدم ذكرهم والله أعلم)) [2].

فالشاهد في قوله: (الواو تعود على الملائكة) أنّه يعرب الملائكة مبتدأ والضمير عائد على متأخر في اللفظ متقدم في الرتبة .

يستدل بالحديث النبوي الشريف فيما قد يطرأ على القواعد الثابتة من ذلك مثلاً أنّ الفاعل حكمه الرفع ، وربما يعرض له ما يوجب نصبه لفظاً فقال رحمه الله :((قد يعرض للفاعل ما يوجب نصبه لفظاً كالتمييز المحول عن الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾[3] أي كثر مالي وعز نفري ،أو جره لفظاً نحو ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم :

(١) صحيح البخاري ، تأليف : ابن حجر العسقلاني ، مكتبة دار بن حزم ، كتاب بدء الخلق ، باب فضل صلاة العصر ، ج١ ص٥٢٩ .
(٢) الفضه ص ٦٦ .
(٣) الكهف آيه (٣٣) .

(مِنْ قُبلةِ الرَّجلِ امْرَأتُهُ الُوضُوء) [١])) [٢]. فالشاهد في الحديث جرُ لفظة (الرجل) بالإضافة وأنّ اصله الرفع ؛ لأنه فاعل على تقدير(إذا قبل الرجل امرأته).

يستشهد العاتكي أيضاً بالحديث النبوي في بيان معاني بعض الأفعال، وذلك لما تكلم عن أخوات (كان) فقال إنّ (ظلّ) معناه فعل نهاراً فقال:((وظل فعل نهاراً هكذا ذكر أهل العلم بهذا الفن ، ولكن وقع في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّ الشَّيطَانَ يَخْطُرُ بَيْنَ الْمَرءِ وَنَفسِهِ يَقولُ:اذكُرْ كَذَا اذْكُر كَذَا .....حَتَّى يظلَّ الْرَجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّىَ) [٣]وهذا موجود في صلاة الليل والنهار ويحتمل أنّه غلب جانب النهار على الليل لاشتغال النفوس بالمعاش فيه)) [٤].

يأتي بالحديث النبوي ليستدل به على أنّ بعض ما حقه الذكر يجوز حذفه ، وذلك في حديثه عن حذف (كان) بعد (لو) فقال: ((ومثال الحذف بعد (لو) قوله صلى الله عليه وسلم: (التمس ولو خاتماً من حديدٍ) [٥]). أي:لو كان ذلك خاتماً من حديد.

---

(١)موطأ مالك ، إعداد أحمد راتب موش ، دار النقاش بيروت ، ط١٠ (١٤٠٧ – ١٩٨٧م) كتاب الطهارة ، باب الوضوء ص٤٠ .

(٢) الفضه ص٦٧ .

(٣)فتح الباري ، كتاب الأذان ، باب فضل التأذين ، ج١ ص٦٠٨ .

(٤)الفصه ص ٨٦ .

(٥) فتح الباري ، كتاب النكاح ، باب هبة المرأة نفسها للرجل ، ح١ ٥١٢ .

يسوق الحديث النبوي عند إثبات بعض القواعد ، وذلك في حديثه عما يبطل عمل الحروف مثل: (إن). فقال: ((إذا زيدت (ما) بعد شئ من هذه الأحرف الستة أبطلت عمله ؛ ولهذا تسمى الكافة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمالُ بالنَّيَاتِ) [1])) [2]. لما دخلت (ما) على(إنّ) أبطلت عملها ، فجاءت كلمة(الأعمالُ) مرفوعة بدلاً من أن تكون منصوبة، وهو موضع الشاهد من الحديث.

وفي تناوله لقضية المفعول به ، تحدث العاتكي عما ينصبه ؛ فذكر أنّ من ضمن ناصباته المصدر ، فقال رحمه الله:((ثم قال:(وبالمصدر) يعني أنّ المفعول به ينتصب بالمصدر أيضاً ؛ لأنّ المصدر يعمل عمل فعله إذا قصد به مقصد الفعل من التجدد.....وتارةً يضاف إلى فاعله ، وهو الأكثر وينصب المفعول ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : (ألا تعجب من حبِّ مُغِيثٍ بريرةَ وبُغْضُ بَريرةَ مُغِيثاً[3])) [4].

فالشاهد في الحديث في موضعين: الأول: جرُّ(مغيث) مضاف الى المصدر، والثاني نصبه بالمصدر وهو(بغض).

---

(١) فتح الباري ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف بدأ الوحي على الرسول ج١ ص٢٥٦ .

(٢) الفضه ص١٢٥ .

(٣) سنن النسائي ، كتاب آداي القضاء ، باب شفاعة الحاكم للخصوم قيل فصل الحكم ، ج٨ ص ٦٣٦ .

(٤) الفضه ص ١٤٧-١٤٨ .

وكذلك من إثباتاته لبعض القواعد واستشهاده بالحديث عليها ، حديثه عن العلم الموصوف ب (ابن) إذا أضيف لعلم ، فإنّه يتعين في (ابن) النصب ، أما العلم الموصوف فيجوز فيه الفتح على الإتباع ،اي اتباع الصفة للموصوف فقال رحمه الله : ((إذا نودي علم موصوف ب(ابن) مضافا إلى علم تعين في الابن النصب وجاز في العلم الموصوف الرفع على القاعدة والفتح على الاتباع والتخفيف نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (ياعتبةُ بن ربيعة وياشيبةٌ بن ربيعة وياوليدٌ بن عقبة[1]))[2].

فالشاهد في كل من ربيعة وعتبة ووليد التي جاءت مرفوعةً على القاعدة ، وهي قاعدة المنادى المفرد ، ومفتوحةً على اتباع الصفة للموصوف.

وفي حديثه عن أحوال المصادر ، وما قد يتفرع عنها من أفعال ، تحدث العاتكي عن أبنية المصادر ، فذكر أنّ المصدر يأتي على وزن (فُعلة) الذي يأتي للمرّة ، والهيئة ، ثم ذكر للفاء ثلاثة اوجاً: أن تكون مفتوحةً وعندها يدل المصدر على المرّة (فَعل) وإذا أتى مكسوراً فإنه يكون دالاً على الهيئة (فِعلة) ثم استشهد بالحديث ليدلل به على ما أثبته من قاعدة فقال:((قد يأتي فعلة مثلث الفاء كالأكلة واللُقمة والفِرقة.....فالفتح للمرة والكسر للهيئة

(١) مسند أحمد ، حديث أنس ، ج٣ ص٢٨٧ .

(٢) الفضه ص ١٥٦.

والضم للقدر الملتقم والمغترف نحو قوله صلى الله عليه وسلم:(لَيْسَ المِسْكِينُ الذِي تَرُدُهُ الْأَكْلَةُ وَالأُكْلَتانِ) [1])) [2].

وفيما يشترط فيه النصب بعد (حتى)، ذكر العاتكي أنّ من مواضع إضمار (أن) إتيانها بعد (حتى) ، وشرط النصب بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً ، ولو كان حالاً أو مؤولاً بالحال تعين في الفعل الرفع بعد (حتى) ، فقال رحمه الله: ((وشرط النصب بعدها أن يكون الفعل مستقبلاً كما مثل ، فإن كان حالاً أو مؤولاً بالحال تعين رفعه .....ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (فَانْطَلقتُ حَتىَ أَمُرُّ عَلَى مُوسَى وَحَتى أَدْخُلُ الْجَنَّةَ) [3])) [4].

فالشاهد في الحديث في كلمتي (أمر – وأدخل) المرفوعتان بعد(حتى) ؛ لأنها مؤولة بالحال.

يستشهد ايضاً بالحديث النبوي للدلالة على بعض معاني الحروف ، من ذلك حديث عن حروف الجر ، فذكر العاتكي أنّ لرُبَّ معانيَ ، ومن معانيها التكثير ، فقال رحمه الله :((وتارةً تفيد التكثير نحو قوله صلى الله عليه

(١) مسند أحمد ، مسند أبي هريرة ، ج٢ ص٤٥٧ .
(٢) الفضه ص ١٨٤ .
(٣) صحيح مسلم ص ١٤٩ .
(٤) الفضه ص٢٣٣ .

وسلم:(ربَّ صَائمٍ لَيسَ لَهُ مِنْ صَوْمِهِ إلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ) [1])) [2]. فمعنى(ربّ) هنا كثير، أي كثير من الناس.

وفي حديثه عن (لا) الناهية ويعبر عنها بقوله:(لا في الترك)، تناول العاتكي (لا) وما تدخل عليه ، فقال رحمه الله : ((أما لا في الترك ، يعني ترك الفعل نحو﴿ لَا تُصَعِرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ ﴾[3] وتسمى الناهية الطلبية .....واكثر ما تدخل على فعل المخاطب، ودخولها على فعل المتكلم نادر ، وقد جاء في الحديث (لا أعْرِفَنّ أحْدَكُمْ جَاءَ يَومَ القِيَامةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ أو بَقَرَةُ أو شَاةُ) [4]....))[5].

فالشاهد في الحديث في (لا أعرفنّ) حيث دخلت (لا) الناهية على فعل المتكلم أعرف) .

ويستشهد أيضاً بالحديث ليؤيد بعض ما جاء مسموعاً عن العرب ، وإن خالف فيه بعض النحاة، وذلك مثل الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز، فقال رحمه الله:((اختلف النحاة في الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز وأجازه قوم وهو الصواب ؛ لورود السماع به .....وقد روي الجمع عن افصح الخلق نطقاً

---

(١) سنن ابن ماجه ، تأليف الحافظ أبي عبدالله القزويني (٢٧٥هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة إحياء الكتب العربية ، فيصل العربي ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم ، ص٥٣٩ .

(٢) الفضه ص٢٥١ .

(٣) لغمان آيه (١٨)

(٤)سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب مانع زكاة الإبل ج٢ ص٢٥ ، برواي :(لا يأتين أحدكم) .

(٥) الفضة ص٣٢٢-٣٢٣

.....(نِعْمَ الْمِنْحَةُ اللِّقْحَةُ[1] الصَفِيٌ مِنْحةً وَالَشاةُ الصَفِيُّ تَغْدُوا بإناءٍ وَتروحُ بإناءٍ) [2] فهذا قطعُ للنزاع)) [3].

والشاهد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم:(نعم المنحة اللِقحة .....منحةً) حيث جمع بين الفاعل الظاهر وهو فاعل نعم (المنحة ...والتمييز وهو (منحةً).

شواهده من أقوال الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

لم يتناول العاتكي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل تعرّض في كتابه هذا لأقوال صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم ، ولنقف مع بعض النماذج من أقوالهم التي اعتمدها العاتكي في الاستدلال :

١-في حديثه عن كسر همزة (إن) ذكر المواضع التي تكسر فيها همزة (إنّ) [4] ثم ذكر من المواضع : أن يتلقى بها القسم فذكر قول الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ، فقال رحمه الله: ((الرابع أن يتلقى بها القسم .....ومثله قول عمر في أبي بكر (واللهِ إنّهُ لَصَادِقُ بَارٌ اشدُ تابعٌ لِلحَقِ) [5] ، فجاءت مكسورة بعد القسم .

---

(١) اللقحة بكسر اللام هي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن – لسان العرب مادة (لقح)

(٢) فتح الباري – كتاب الأشربة – باب شرب اللبن ج ٣ ص ٥٦٠٨ . برواية (نعم الصدقة اللِّقحة)

(٣) الفضة ص٣٧١-٣٧٢.

(٤) الفضة ص١١٦

(٥) صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير – باب حكم الفيء ص ١٣٧٩ ، برواية (واله يعلم إنَّه) .

٢-أتى بقول السيدة عائشة رضي الله عنها في حديثه عن أسماء الأفعال التي تنصب المفعول ، حيث ذكر الفعل وبين معناه فقال: ((قالت عائشة رضي الله عنها (إِذَا ذُكِرَ الْصَالِحُونَ فحَيَهل بِعُمَرَ) [١] أي اكثروا من ذكره)) [٢].

فالشاهد في الحديث نصب عمر على المحل باسم الفعل وهو(حيهل) الذي معناه إيتوا أو اقبلوا أو جيئوا أو اكثروا على حد قول العاتكي.

٣-كذلك أورد قول الصحابية الجليلة فاطمة رضي الله عنها في حديثه عن المندوب ، وعرّفه

بأنّه نداء المتوجع منه أو المتفجع عليه[٣]. فقال: (نحو قول فاطمة رضي الله عنها:(وا أبتاه) [٤].

وفي حديثه عن أسماء الزمان والمكان ، تناول العانكي النصب فيها ، فقال بأنّ أسماء الزمان والمكان تنتصبان على الظرفية إذا ضمنتا معنى (في) فقال رحمه الله :((إنما ينتصب الزمان والمكان على الظرفية إذا ضمنا معنى (في) نحو قول ابن عباس رضي الله عنه :(وُلِدَ نَبِيُكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَنُبِئَ يَوْمَ

(١) مسند أحمد – مسند عائشة – ج ٦ ص ١٤٨ .

(٢) الفضة ص١٤٩

(٣) الفضة ص١٦٦

(٤))سنن ابن ماجة كتاب الجنائز – باب ذكر وفاته ودفنه –ج ٢ ص ٥٤ .

الاثْنِينِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ الْا سْوَدَ يَوْمَ الْاثنينِ وَهَاجَرَ يَوْمَ الاثْنِينِ.....) [1].)) [2].

فالشاهد في الحديث هو انتصاب اسم الزمان (يوم) علي الظرفية ؛لأنّه متضمن لمعنى (في) أي في يوم الاثنين.

وفي جزم جواب الشرط بعد النهي قال العاتكيُ ، انه يشترط في الجزم بعد النهي صحة وقوع (إن) الشرطية قبل (لا) الناهية ويصح المعنى فقال:((وأما بعد النهي فالجزم مشروط بصحة وقوع (إن) الشرطية قبل (لا) الناهية ويصح المعنى ، نحو: لا تعصِ اللهَ يدخلْكَ الجنة ، والجزم في قول أبي طلحة رضي الله عنه للنبي صلَّى الله عليه وسلم : (بِأَبي وَأُمِي لاَ تُشْرِفْ يُصِبْكَ سَهْمٌ من سِهامِ القَوْمِ) [3] ، عند من ضبط (يصبك) مجزوماً ، فهو على البدل عند الأكثرين ، لا على الجواب)) [4] . فالشاهد في الحديث في (تشرف ويصبك) المجزومتان بعد النهي ، ولكن إذا قيل : إن لا تشرف يصبك ..... لا يستقيم المعنى ، وشرط الجزم هو استقامة المعنى ؛ لذلك ترجح الباحثة رأي من قال أنَّه بدل ، فيكون : لا يصبك سهم.. والله أعلم .

---

(١) مسند أحمد، مسند عبد الله بن عباس، ج١ ص٢٧٧ برواية (ولد النبي).

(٢) الفضة ص١٨٧

(٣) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي طلحة، ج٢ ص١٧٠٢.

(٤) الفضة ص٢٤٠.

المبحث الثالث: شواهده من كلام العرب:

أولاً الشعر العربي:

الناظر في كتب النحو القديمة والحديثة يدرك تماماً أنّ النحاة قد اعتمدوا على الشعر العربي في استنباط القواعد النحوية، وتحليل المسائل ، اعتماداً يجعل من الشعر منبعاً أساسياً ، ومصدراً لا غنىً للباحث عنه. فالاستشهاد بالشعر عرف منذ القدم ، من أيام الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه، حيث كان القوم يسألونه عن غريب القرءان فيجيب عليهم معتمداً على أبيات من الشعر. وقد أورد السيوطي ذلك في الإتقان ، قال:(وإنه قد كان بعض الصحابة والتابعين يحتجون على غريب القرءان بالشعر حتى أنكِر ذلك عليهم فقالوا إنما أردنا تبيين الحرف الغريب من القرءان بالشعر ؛ لأنّ الله قال:﴿إنّا جَعَلْنَاهُ قُرْءاناً عَرَبياً﴾[1] وقال:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ﴾[2] وقِالِ ابنُ عَبَّاسٍ : (الشِّعرُ دِيوَانُ الْعَربِ فَإذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ القُرْءانِ الذي أنْزَلَهُ اللهُ بِلُغةِ الْعَرَبِ رَجَعنَا إلَى دِيْوَانِهَا فَالتمَسْنا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ مِنْهُ) وقال:(إذا سَأَلْتُمُونِي عَن غَرِيبِ القرْءَان فَالتمسُوهُ في الشّعرِ فإنّ الشَّعرَ ديوانُ الْعَرَبِ) [3].

---

(١) سورة الزخرف، آية (٣)

(٢) سورة الشعراء، آية (١٨٥)

(٣) الإتقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى الداني وأولاده بمصر، ١٣٧٠هـ، ج١، ص١١٩.

ولقد اختلف العلماء في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي والقرءان كما قد سلف، أمّا الشعر، فقد حظي باهتمامهم واتفاقهم عليه، وجعلوه مورد الأحكام والقواعد النحوية إلا ما كان من بعضهم كابن مالك الذي اعتمد كثيراً على الحديث ، وابن هشام الذي وجّه عناية خاصة لنصوص القرءان[١].

أمّا العاتكي فقد توسط بين هؤلاء النحاة، ولم يهمل مصدراً من مصادر الاستشهاد، بل حظيت كل مصادر الاستشهاد منه بعناية فائقة ، فقد أتى من الشعر بما لا يقل عن ثلاثمائة وتسعة وسبعين بيتاً في القضايا التي ناقشها في كتابه الفضة. ولم ينتهج العاتكي منهجاً معيناً في استشهاده بالشعر، وأقول أنّه إذا اجتمع لديه شاهدان ؛ فإنّه يقدم القرءان أولاً ثمّ يلتفت إلى بقية الشواهد .

وفي تناوله لأبيات الشعراء، فإنّه لم يكن ينحاز إلى فئة معينة من الشعراء، فقد ظفر كتابه بمجموعة كبيرة لشعراء العرب من جاهليين وإسلاميين ، حيث أورد كثيراً من أبيات إمرئ القيس[٢] والنابغة الذبياني[٣] ، وجميل بثينة[٤] ، وغيرهم من الجاهليين[٥] . أمّا من الإسلاميين فمثل : حسا ن بن ثابت وجرير[٦]

---

(١) الرواية والاستشهاد، ص ١٣٨

(٢) هو ابن حجر بن الحارث الكندي(٨٠هـ، ١٣٠ م). الأعلام ج٢ ص١١

(٣) هو زياد بن معاوية بن جابر بن جناب بن سعد بن زبيان، جمهرة أشعار العرب، تأليف بن زيد محمد بن الخطاب القرشي، ت-علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ص٧١

(٤) جميل بن معمر العذري القضاعي من شعراء العرب (٨٢هـ، ٧٠١م) الأعلام ج٢ ص١٣٨.

(٥) الفضة ص١٢٦، ١١،٢٢٨، ٢٣٨ وهذه مجرد أمثلة

(٦) هو جرير بن عبد الحميد بن قرد الرازي اليربوعي من تميم (١١٠هـ، ١٨٨م) الأعلام ج٢، ص١١٩.

والفرزدق[١] وعبد الله بن رواحة وغيرهم[٢].

أما عن منهجه لما يورده من الشعر، فإنّه في الغالب يورد البيت بقوله: (كقول الشاعر) ، وهذا في كل الكتاب إلا في ثلاثة عشر موضعاً صرّح فيها بأسماء الشعراء ونسب الأبيات إليهم . والجدير بالذكر في هذا أنّه لم يصرّح إلا بأسماء الصحابة رضي الله عنهم كحسان بن ثابت ومن أئمة الإسلام كالإمام أحمد والإمام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين[٣].

ومن منهجه رحمه الله أن يورد الأبيات كاملةً ، ولم يوردها ناقصة إلا في سبعة وعشرين موضعاً من الكتاب ، فكان يورد الصدر أحياناً، والعجز أحياناً أخرى[٤] ، و في غير هذه المواضع التي ذكرت، فقد اكتملت عنده أبيات الشعر ، ولم يتعرض العاتكي لشرح الأبيات التي وردت في كتابه.

نماذج الاستشهاد بالشعر عند العاتكي:

المرفوعات :

في حديث العاتكي عن الكلمة وتعريفها، فصّل القول في ذلك وقال بأنّ الكلمة يمكن أن تكون معبِّرة عن الفعل دون القول . فقال رحمه الله:((القول يعم جميع ما ذكر من الكلمة والكلام، ويزيد على بإطلاقه على ما ليس بلفظ ومنه بعضهم:

---

(١) الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال من شعراء العرب، جمهرة أشعار العرب ص٦٩٤.

(٢) الفضةص٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١٦٤، ١٦٥،٢٦٠.

(٣) الفضة ص٨٥، ٩٤، ١١٣، ٤٥٣.

(٤) الفضة ص٢٥، ١٠٣، ١٥٧.

هيَ الدنيَا تَقولُ بِملءِ فيْهَا حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

وَلَا يَغْرُرْكُمُ مِنّي اْبتِسَامِي فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفعلُ مُبْكِي[1])).

فالشاهد في البيت في قوله:(تقول بملء فيها) ، حيث عبر عمّا يحدث للإنسان من مصائب بأنّه من بطش الدنيا وفتكها، كما أنّه نسب إليها الابتسام والضحك في حالة الرخاء والبكاء في حالة الشدة ويسمّى هذا الأسلوب بالاستعارة عند البلاغيين.

كان يستشهد بالأشعار أيضاً في بيان بعض لغات العرب وقبائلها، من ذلك استشهاده بالبيت:

نَحْنُ الَّذونَ صَبَّحُوا الْصَبَاحَا[2]

يَوْمَ الَّنخِيلِ غَارةً مِلْحَاحَا[3].

حيث استشهد به على لغة (هذيل) وبني أسد اللتان تنطقان اسم الموصول (الذين) بالواو في حالة الرفع فقال رحمه الله: ((وهذيل وبنو أسد ينطقون به في حالة الرفع بالواو.....)) [4].

فالشاهد في قوله: (اللذون) التي جاءت بالواو على لغة قبيلتي (هذيل وبني أسد).

واستشهد بالبيت:

---

(١)لأبي الفرج الساوي في يتيمة الدهر، تأليف محمد محي الدين، دار الفكر بيروت، ط٢ ١٩٥٦، ج٢ ص ٣٩٣. والبيت في الفضة ص٢١.

(٢) لرؤبه في ديوانه ، تحقيق ولين الورد البروسي ، دار الآفاق ط٢ ١٩٨٠م، ١٤٠٠هـ ص١٦٨ .

(٣)الملحاح هو أسنان الرمح ، وقيل :هو الرمح ، لسان العرب مادة (ملح) .

(٤) الفضه ص ٢٨ .

أسِربُ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إلَى مَنْ قَد هَوَيْتُ أطِيرُ[1] .

استشهد به في أنَّ (من) ترد للعاقل ، ولغيره ، حيث جاءت في البيت لغير العاقل في (من يعير)التي خاطب بها هذا النوع من الطيور . وفي الأسماء الستة ذكر العاتكي أنّ لها أوجهاً في الإعراب، والمعلوم أنّ الأسماء الخمسة ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء. أمّا في (أب – أخ – حم) وجهان آخران ، وهوان تكون بالألف في كل الأحوال رفعاً ونصباً وجرّاً واستشهد بالبيت:

إنَّ أباها وأبا أباها قد بَلَغاَ في المَجْدِ غايتاَها[2]

فقال رحمه الله:((وفي أب وأخ وحم وجهان آخران غير ما ذكر ، أحدها أن تكون بالألف في الرفع والنصب والجر .....فيكون الإعراب فيها مقدراً على الألف كالمقصور))[3]. ثم ذكر البيت .

والشاهد فيه قوله :(أبا أباها) حيث جاءت مرفوعة بالألف ، وكان حقها أن تكون بالياء للإضافة فتكون هكذا: (أبا أبيها)، والوجه الآخر الذي ذكره هو:

٥–أمّا الوجه الآخر فهو الإعراب بالحركات الثلاث وأتى بالبيت :

بَأبِهْ اْقتَدَىَ عُديُ في الكَرمْ وَمَنْ يُشَابِهْ أبَهُ فَمَا ظَلَمْ[1].

فالشاهد في أب التي جاءت مجرورةً بالباء ، ومنصوبه بالفعل : (يشابه) .

---

(١) لأبي العباس ابن الأحنف في ديوانه ، ، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٦م ، والبيت في الفضة ص ٢٨ .

(٢) لرؤبه في ديوانه ، ص١٦٨ .

(٣) الفضه ص٤٤ – ٤٥ .

(١) لرؤبه ، ص١٨٢، والفضه ص ٤٥ .

٦-وفي حديثه عن تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وهو في ذلك يتبع البصريين، فيرى جواز تقديم الخبر على المبتدأ ، وهي من مسائل الخلاف التي قد سبق ذكرها ؛لذلك اكتفي بذكر شاهده من الشعر، حيث أتى بالبيت:

بَنُونَا بَنو أبْنَائنَا وَبَنَاتنَا بَنُوهُنّ أبْنَاءُ الرِّجالِ الأبَاعِدِ[١]

فالشاهد في البيت قوله:(بنونا بنو أبنائنا) حيث قدمّ الخبر وهو(بنونا) على المبتدأ وهو(بنو أبنائنا) ، وكان حقه أن يقال:(بنو أبنائنا بنونا)؛لأنّ الغرض تشبيه بني الأبناء بالأبناء.

٧- تناول العاتكي في شرحه الحديث عن أفعال المقاربة ، وفي حديثه عن (عسى)، ذكر أنّها لم ترد في القرءان إلاّ مقترنةً (بأن) ، وأمّا عملها ، فإنّها تدخل على ما أصله المبتدأ والخبر، فترفع الاسم وتنصب الخبر، ثمّ بيّن أنّه قد يخلوا خبرها من (أن) نادراً في لغة العرب، واستدلّ على قوله بالبيت:

عَسَى الكَرْبَ الذي أمْسَيتَ فيهِ يَكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[٢]

فقال رحمه الله:((ولم يرد في القرءان خبر(عسى)إلاّ مقترناً (بأن) نحو:﴿ عَسَى اللهُ أنْ يَأتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[١] وندر تجرده من (أن))) [٢].

---

(١)نسبه البغدادي للفرزدق : ، الخزانه ج١ ص ٢١٣ ، وهو له في شرح الألفية، ص١١٥ والبيت في الفضة ص ٨٠ .

(٢) نسبه البغدادي لهدبة ابن الخشرم ، الخزانة ج٤ ص٨٢ . وشرح الألفية ص١٥٥

(١) سورة المائدة آيه (٥٢) .

(٢) الفضه ص ١٠٠ .

فالشاهد في بيته الوارد في قوله:(يكون وراءه) وهو خبر (عسى) الذي جاء مجرداً من (أن) المصدرية على غير المشهور، وكان تقديره (أن يكون) .

٨- وأضاف أنّ أفعال المقاربة لا تأتي إلاّ على الماضي ، ما عدا كاد فقد وردت في القرءان بصيغة المضارع في قوله تعالى :﴿ يكاد زيتها يُضِيءُ ولو لم تمْسَسْهُ نارُ﴾[١] ثم ذكر أنّ أوشك يأتي على المضارع وعلى اسم الفاعل ، وأتى بالبيت :

فموشكةٌ أرضُنَا أنْ تَعُودَ خلافَ الأنيسِ وحُوشَاً يَبَابَا[٢]

كما أشار إلى أنّه يندر مجيء خبر هذه الأفعال مفرداً [٣] ، ثم استشهد بالبيت :

أكثرتَ في العذلِ مُلِحّاً دائما لا تُكْثِرنْ إنّي عَسَيتُ صائماً[٤]

فالشاهد في إتيان خبر (عسى) مفرداً وهو (صائما) وفي البيت الأول أتيان فعل المقاربه على اسم الفاعل (موشِكةٌ) .

٨- وفي حديثه عن (ما) الحجازية، فصّل العاتكي القول فيها ، وذكر أنّ أهل الحجاز يُعملونها بثلاثة شروط، منها أن يكون النفيٌ بها باقياً ؛ فإن انتقض النفيُ(بإلاّ) بطل عملها ، ثمّ أشار إلى أنّه قد ورد إعمالها بعد (إلاّ) نادراً وذلك في مثل قول الشاعر:

---

(١) سورة النور آيه (٣٥) .

(٢)لأبي سهم ابن الحارث الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ، ص ١٢٩٣ .، والبيت في الفضة ص ١٠٣ .

(٣) الفضة ص ١٠١ .

(٤) لرؤية في ديوانه ص ١٨٥ .

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذّبا[1]

قال العاتكيّ:((ومن المرفوعات اسم(ما) التي بمعنى(ليس) وقيدها بلغة الحجازيين ؛ لأنّ بني تميم يهملونها .....وإنّما يُعملها أهل الحجاز بثلاثة شروط،منها أحدها بقاء النفي....)) [2] فالشاهد البيت في كلمتي:(منجنوناً و معذّبا) اللتان جاءتا منصوبتان على خبر (ليس) بالرغم من انتقاض النفيُ (بإلاّ). ثم أشار إلى إعمالها بعد تقدم الخبر عليها واستدل بالبيت :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذا ما مثلهم بشر[3] ،

حيث نصب (مثل) بما وهي متقدمة عليها في النادر.

٩-وفي العطف على أسماء (إن) وأخواتها ، ناقش العاتكي أحوال العطف عليها ، فذكر أنّه في حالة النصب يجوز العطف على الأسماء قبل مجيء الخبر وبعده . أمّا في حالة الرفع فذكر أنّ العطف يكون بشرطين: أوّلهما استكمال الخبر، والثاني الرفع قبل مجيء الخبر، وهو نادرٌ وذكر قول الشاعر :

فمن يكُ أمسى بالمدينة رحله فإنّي وغيّارُ بها لغريبُ[1]

---

(١) نسب لأحد بني سعد في المعجم المفصل في الشواهد النحوية ، تأليف إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ج١ ص٣٨ . والمنجنون هو آلة الساعة التي تدور لسان العرب مادة (منج).

(٢) الفضه ص ١٠٦ .

(٣) للفرزدق في ديوانه ، دار صادر- طبعة الصاوي القاهرة-ج١ ص١٨٥

(١)نسب الى قيس بن الخطيم في الكتاب، ج١ ص٧٥، والخزانة ج٩ ص٣٢٦، وغيار من الغير وهو الميل، غارت الشمس أي مالت للغروب، الصحاح باب الراء فصل الغين.

فقال :((وأمّا الرفع قبل مجيء الخبر فالجمهور على منعه، فلا يقال:أنّ زيداً وعمرو وقائمان وأجازه الكسائيُ وغيره.)) [1] لشاهد في البيت في قوله:(فإنّي وغيّار) حيث عطف على الاسم وهو(الياء) (غيّار) قبل الخبر وهو(غريب).

وذكر العاتكي أنّه يبطل عمل (إنّ) وأخواتها بدخول (ما) عليها [2]إلاّ (ليت) ، فإنّه يكثر العمل معها ، ثم ذكر البيت :

قالت ألا ليتما هذا الحمامَُُ لنا إلى حماماتنا أو نصفَُه

فقدِِ[3] (فالشاهد في كلمة (الحمام) حيث يجوز فيهما الرفع على إهمال (ليت) والنصب على إعمالها ؛ لدخول (ما) عليها .

المنصوبات :

١-في حديث العاتكي عن النداء، ذكر أنّ هناك مواضع يمنع فيها حذف حرف النداء ، وهي سبعة مواضع ذكرها مفصلةً، واستدلّ على أقواله بشواهد مختلفة من القرءان والحديث والشعر، فمن تلك المواضع : حذف حرف النداء من اسم الله تعالى ؛إذا لم يلحق آخره الميم المشدّدة ، وبين أنّ من النحاة من أجاز ذلك ، ثمّ استشهد لهم بقول الشاعر:

رضيت بك اللهمّ رباً فلن أُرى أدِينُ إلهاً غيرك الله راضياً[1]

---

(١) الفضة ص١٢٧.

(٢) الفضة ص ١٢٨

(٣) للنابغة الذبياني الديوان- صنعه ابن السكيت ت شكري فيصل – دار الفكر ص ١٦ .

(١) منسوب لأمية ابن الصلت ولم أعثر على ديوانه – المعجم ج٢ ص ١٧٧ .وشرح التصريح ج٢ص١٦٥

فقال رحمه الله:((ويمنع حذف حرف النداء في مواضعَ سبعةٍ السادس،اسم الله إذا لم يعرض في آخره الميم المشدّدة ،وأجاز الحذف بعضهم.....)) [١]. فالشاهد في البيت في قوله:(الله راضياً) حيث حذف حرف النداء من الفظ الجلالة (الله) مع خلوّهِ من الميم المشددة.

٢- جوّز الضم والفتح في العلم المبدل منه مثله[٢] ، إذا كان البدل مضافاً وعلى ذلك أتى بالبيت

يا تيمُ تيمَ عديٍّ لا أبا لكم لا يلفينكم في سوءة عمر[٣]

حيث يجوز في(تيم) الأولى الرفع على أنّه منادى معرفة مفرد ، والنصب ، على الإضافة .

٣- ذكر أنّ للمندوب استعمالان : أولهما أن يجري مجرى غيره من المناديات ، والثاني أن يلحق به ألف ، وعلى ذلك أتى بالبيت :

حُمِلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وقمتَ فيه بأمرِ الله يا عمرا[٤]

فالشاهد في (عمرا) الذي لحقت به الألف ، وصيغة البيت تدلُّ على أنّه مندوب .

---

(١) الفضة ص١٥٤-١٥٥.

(٢) الفضة ص١٥٧.

(٣) لجرير – الديوان شرح محمد صبار ت نعمان محمد أمين – دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦ ص ٢١٢

(٤) ديوان جرير ص ٧٣٦ . وفي الفضة ص ١٦٧

٤- في الصفة المشبهة باسم الفاعل ، ذكر العاتكي أنّها تأتي على ثلاثة أوجه ، بالرفع والنصب ، والجر ، فالرفع على الفاعلية ، والنصب تشبيهاً لها بالمفعول ، والجر على الإضافة[١] ، وقد اجتمعت الأوجه الثلاثة في بيت الشاعر :

ونأخذ بعده بذناب عيشٍ أجبُّ الظهرِ ليس له سنام[٢]

فالشاهد في (الظهر) التي تروى بالثلاث حالات .

٥- ذكر أنّ للمصادر معاني ، منها أن تأتي بمعنى الاستفهام التوبيخي[٣] ثم أتى بالبيت:

أعبداً حلّ في شِعبِي غريباً ألؤماً لا أبا لك واغترابا[٤]

فالشاهد في (ألؤما) وهي مصدر قد أتى بمعنى الاستفهام التوبيخي .

٦-وفي قضية تقديم الحال على صاحبها والعكس ، ذكر العاتكيّ أنّه إذا كان صاحب الحال مجروراً بحرفٍ من حروف الجر ؛ فإنّ اكثر النحاة يرون المنع ، أي منع تقديم الحال على صاحبها ، إلا أنّ بعضهم قد أجازه مستشهداً بالبيت:

تسليتُ طُرّاً عنكم بعد بينكم بذكراكم حتى كأنكم عندي[٥]

فقال رحمه الله:((وإن كان صاحب الحال مجروراً بحرف نحو:مررت بهند جالسة

---

(١) الفضة ص١٧٤

(٢)ديوان النابغة ص ٢٣٢ .

(٣) الفضة ص١٧٧.

(٤) لجرير في ديوانه ص٦٥٠. .

(٥) غير منسوب في كتب النحو أنظر أوضح المسالك ج٢ ص٣٢١، وشرح التصريح ج١، ص٣٧٩.

، فلا يقال جالسة مررت بهند وأجازه بعضهم.....)) [1] . فالشاهد في قوله :(طُرّاً عنكم) حيث قدّم الحال وهي (طُراً) على صاحبها وهي (الكاف) من عنكم ، إذ التقدير (تسليت عنكم طُراً).

٧- وفي حديثه عن المفعول معه ذكر العاتكي أنّ للاسم مع الواو خمسُ حالات، فذكرها ، ومن ضمن ما ذكر أنّ هناك موضعاً لا يصح فيه العطف ولا النصب على المعية وأتى بقول الشاعر شاهداً له وهو:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى شتت همالةٌ عيناها[2] .

فقال رحمه الله: ((اعلم أنّ للاسم بعد الواو خمسُ حالات.....الحالة الخامسة : ما لا يصح فيه العطف ولا النصب على المعية.....)) [3]. والشاهد في البيت قوله:(علفتها تبناً وماءً بارداً) حيث نصب (ماءً) معطوفةً على(تبن) على المعية . وعنده أنّ الاسم بعد (الواو) منصوب بفعل مقدر تقديره:(وسقيتها ماءً بارداً).

٨--أورد العاتكي في كتابه الفضة كثيراً من القضايا النحوية ، منها قضية المفعول لأجله ، وأنّه إذا كان المفعول مصاحباً (لأل) ، فإنّه يغلب عليه أن يُجر بحرف الجر، ومع ذلك يجوز تجريده من حروف الجر ونصبه. فاستشهد على قوله بشطر البيت:

---

(١) الفضة ص١٩٧

(٢) غير منسوب في ا الخزانة ج٣ص١٣٩ ونسبه بن الناظم لذي الرمة في شرح الألفية ص٢٨٥

(٣) الفضة ص٢٠٩

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء[١].

فقال رحمه الله: ((إذا استوفى المفعول له الشروط جاز نصبه وجرّه بحرف من حروف التعليل ، لكنّه إذا كان مجرداً من (أل) والإضافة فالأكثر تجريده من الحرف ..... وإن كان مصاحباً(لأل) فالأكثر جره بالحرف)) [٢] . فالشاهد في شطر البيت المذكور في قوله:(الجبن) فإنّه مصدرٌ منصوب مع اقترانه (بأل) وكان حقه أن يجر بحرف الجر الذي يدلّ على التعليل فتصير الكلمة:(للجبن).

٩- وفي مناقشته لقضية المستثنى : تقديمه وتأخيره، ذكر العاتكي الأحكام المترتبة على الحالتين ، وتكلّم عمّا إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه ، فإنّه يتعين نصبه في النفي والإثبات ، وأشار إلى أنّ بعض النحاة أجاز الإبدال في النفي ، واستشهد لهم بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لأنهم يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلاّ النبيون شافعُ[٣].

فقال رحمه الله:((إذا قُدِم المستثنى على المستثنى منه تعين النصب في الإثبات والنفي ، نحو: جاء إلا زيداً القوم .....وبعضهم أجاز الإبدال في النفيُ.....)) [٤] . فالشاهد في البيت في :(إلا النبيون) مرفوعةً على أنها بدل

(١) لحسان بن ثابت في الديوان ت وليد عرفات – سلسلة جب التذكارية – دارصادر ١٩٧٤ . ص ١٤٨ .
(٢) الفضة ص ٢١٢
(٣) لحسان بن ثابت في ديوانه ص١٤٨
(٤) الفضة ٢١٩.

،وإلا فقد وجب النصب لها على حد قول العاتكي ومن نقل عنهم ، فيكون تقديرها (إلاّ النبيين شافع).

١-ذكر العاتكي المواضع التي ينصب فيها (بأن) المضمرة وجوباً ثمّ بين أنّه إذا نصب الفعل في غير تلك المواضع ، لا يكون ذلك إلاّ شذوذاً ثم أتى بالبيت:

سأترك منزلي لبني تميم والْحَقُ بالْعِراقِ فأسْتَرِيحا[١]

فالشاهد في قوله :(أستريحا) حيث نصب الفعل بعد الفاء في غير المواضع التي ينصب فيها الفعل وبلا تقدم نفي ولا طلب. [٢].

وفي نصب الفعل المضارع بإذن شروط ، منها أن يتصل بها الفعل ، وإن فُصِل بينهما بشيء يبطل العمل ، إلا أن يكون هذا الناصب قسماً ، فلا يبطل العمل[٣] ثم استشهد بالبيت :

إذن واللهِ نَرْمِيَهمْ بحربٍ تُشِيبُ الطِفلَ من قبلِ المشيبِ[٤]

فالشاهد في (ارميهم) المنصوبة بإذن مع الفصل ؛لأنّ الفاصل هو القسم.

---

(١) للمغيرة بن جنادة في الخزانة ج١ ص ٦٠١ . ورصف المباني شرح حروف المعاني تأليف أحمد عبد النور المالقي – ت أحمد الخراط – دار القلم ط ٢ ص٣٧٩ . والفضة ص ٢٤١

(٢) الفضة ص٢٣٠.

(٣) الفضة ص٢٣٠.

(٤) حسان بن ثابت ٤٤٦ .

فالشاهد في(أرميهم) المنصوبة بإذن مع الفصل بالقسم .

١٢ – كما استشهد بالبيت :

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا[١]

في النصب بأن المضمرة بعد الفاء ، حيث الشاهد في (نستريحا) .

٢–من نواصب الفعل المضارع (حتى) وشرط النصب بها أن يكون الفعل مستقبلاً ، مثل قوله تعالى : ﴿ حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياط﴾[٢] ، فإن لم يكن مستقبلاً كأن يكون حالاً أو مؤوّلا بالحال ، لم تعمل فيه النصب[٣] وعلى ذلك ذكر قول الشاعر:

فما زالتِ القتلى تمجُّ دماءَهَا بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ[٤]

فالشاهد في (ماء) التي جاءت مرفوعة ؛ لأنّ (حتى) ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية .

المجرورات:

تناول العاتكي حروف الجر مفصلةً، ويستدل على كل قاعدة يشاهد نحوي ، من ذلك حديثه عن (متى) ، فذكر أنّها تكون بمعنى (من) والجر بها جاء بلغة

---

(١) لأبي النجم العجلي – شرحه وصنعه علاء الدين أغا – النادي الأدبي الرياض (١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ص ٨٢ . والفضة ص ٢٣٥

(٢) سورة الأعراف، آية (٤٠).

(٣) الفضة ص٢٣٥.

(٤) لجرير في ديوانه ص ١٤٣ .

الهذليين ، وأشار إلى بعض أقوالهم مثل: (أخرجها متى كمه) بمعنى من كمه ، واستدل في ذلك بقول الشاعر:

شربنا بماء البحر ثمّ ترفّعت متى لججٍ خضرٍ لهنّ نئيج[١]

فقال رحمه الله:((وأمّا متى فالجربها لغة هذلية ، وتكون بمعنى متى الابتدائية ، وإن من كلامهم (أخرجها متى كمه) .....)) [٢]. فالشاهد في البيت في قوله:(متى لججٍ) حيث جاءت متى بمعنى من ، فالتقدير :(من لججٍ) .

٢- وذكر أيضاً أنّ دخول حرف الجر على الضمائر أمرُ شاذُ ، ولا يقاس عليه، إلاّ انّه قد ورد عند بعض الشعراء ، وذكر البيت:

وربّه عطبه أنفذت من عطبه[٣].

وقول الآخر:

ماويَّ يا ربّتمّا غارةً شعواءَ كاللّذْعةِ بالميْسَمِ[٤]

حيث دخلت (رُبَّ) على تاءِ التأنيث.

فقال رحمه الله:((وأمّا دخول رُبّ على الضمير فنادرُ.....)) [٥]. فالشاهد في البيت قوله:(رُبّه) التي لحق بها الضمير (هاء) .

---

(١)لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص١٢٩. ونئيج من نئج يقال نأج الثور ونأجت الريح إذا سمع لهم صوت، جمهرة اللغة لابن دريد مادة نأج

(٢) الفضة ص٢٥٠.

(٣) غير منسوب في شرح التسهيل ج١، ص١٦٢ وشرح الأشموني ج٢ ص٢٠٨.

(٤) نسبه صاحب الخزانة لضمرة النهشلي الخزانة ج٩، ص٣٨٤. شرح الألفية ص٣٧٧

(٥) الفضة ص٢٥٧.

وكذلك أتى بالبيت :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلا كه ولا كهنّ إلاّ حاظلا[١]

حيث دخل حرف الجر (ك) على الضمير(ها).

٣- وأشار إلى أنّه إذا حذف حرف الجر فإنّ المجرور ينتصب[٢] ثم استشهد بالبيت :

تمرون الديارَ ولم تعوجوا كلامُكمُ إذاً عليّ حرامُ[٣]

فالشاهد فيه في نصب الديار التي كان حقها الجر ؛ لحذف حرف الجر منها .

٣- وفي كلامه عن حروف القسم ، ذكر أنّه يقلُ عند العرب حذف حرف النفي في القسم ؛ لظهور معناه ،أي إذا كان معناه ظاهراً ، وقد ورد ذلك في القرءان الكريم في قوله تعالى: ﴿تالله تفتأُ تذكر يوسف﴾ [٤] أي (لاتفتأ) ، وذكر على ذلك بيت الشاعر:

لله يبقى على الأيام ذو حيدٍ بمشمخر به الظيان والآس[٥]

فقال رحمه الله: ((قد يحذف حرف النفي في القسم لظهور المعنى.....)) [٦].

---

(١) لرؤبة في ديوانه، ص٢٦٣.

(٢) الفضة ٢٦٣.لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، ص ٢٧٧ .

(٣)لجرير في ديوانه ص٢٧٨.

(٤) سورة يوسف، آية ٨٥.

(٥) لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ، ص ٢٧٧

(٦) الفضة ص٢٨٨.

فالشاهد في قوله: (لله يبقى) حيث حذف حرف النفي الذي تقديره: (لا يبقى)؛ لأنّ معنى حيد الذي يتوارى عن القتال، والحيد هو البعد.

٤-وفي حذف المضاف والمضاف إليه، قال أنّه قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على حاله، واشترط لذلك شرطاً ،وهو أنّه لابد أن يكون المحذوف معطوفاً على مضافٍ بمعناه ، ثم استشهد بقول الشاعر:

أكل امرئ تحسبين امرأً ونار توقد بالليل ناراً[١]

فقال رحمه الله:((وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على حاله وشرط ذلك في الغالب أن يكون المحذوف معطوفاً على مضافٍ بمعناه)) [٢]. فالشاهد في قوله :(نار) حيث حذف المضاف وهو(كل) وكان تقديره (وكل نارٍ).

٥- وفي حديثه عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ذكر العاتكي أنّه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلاّ في مواضع ، وذكر أنّ الفصل يكون ضرورياً إذا أضيف المصدر إلى المفعول وكان الفاصل الفاعل،وعلّق وقال بأنّ ذلك لم يرد إلاّ ضرورةً ، وأتى بالبيت:

ما إن وجدنا للهوى من طبٍّ[٣]

ولا عدمنا قهر وجدٌ صبِّ

(١) لأبي داؤود في ديوانه ضمن دراسات في الأدب العربي

(٢) الفضة ص

(٣)غير منسوب أنظر شرح التصريح ج٢، ص٥٩، وهمع الهوامع ج٢ ص٢٩٧

فقال رحمه الله:((وإن كان المصدر مضافاً إلى المفعول والفاصل الفاعل فهو ضرورةً.....)) [١]. فالشاهد في البيت في قوله:(قهر وجدُ صبٍّ) حيث فصل بين المفعول وهو(قهر) والمصدر وهو(صب) بالفاعل(وجدٌ)على الضرورة وكان التقدير رفيه: (قهر صبٍّ وجدُ).

وكذلك ورد الفصل بالمفعول ضرورةً وأتى بالبيت :

يسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصفُ[٢]

فالشاهد في قوله : (ندى المسواك ريقتها) حيث فصل المضاف والمضاف إليه (ندى ريقتها) بالمفعول وهو (المسواك) .

٧--ذكر العاتكيٌ أنّه من خصائص الوقف ، أن يزاد على الموقوف عليه (ها) ساكنةُ وتُسمّى هاءُ السكت ، وتلحقه هذه الها في ثلاثة مواضع ، منها :

أن يكون على حركة بناء دائما[٣] ، وأتى بالبيت :

إذا ما ما ترعرع فينا الغلامُ فما أن يُقالُ لهُ من هوه [٤]

حيث يكون الوقف على الهاءِ الساكنة في (هوه).

---

(١) الفضة ص٣١٤.

(٢) لجرير في ديوانه ص١٧١.

(٣) الفضة ٤٧٤.

(٤) حسان بن ثابت في ديوانه ص٥٢٠. الفضة ٤٧٤

٨–وذكر أيضاً أنّ الوقف على الأسماءِ والصفاتِ المختومة بالتاء غالباً ما يكون بإبدالها (هاءً) ويقلّ أن يوقَف عليه بالتاء ثم أتى[١] ، بالبيت :

والله أنجاك بكفيْ مسلمت

من بعدما وبعدما وبعدمت

كادت نفوسُ القومِ عند الغَلْصَمَتْ

وكاد ت الحُرةُ أن تُدعَى أمَتْ[٢]

واستشهد بهذه الأبيات في الوقوف على التاء الساكنة من غير إبدالها هاءً وذلك نادر في اللغة العربية.

(١) الفضة ٤٦٦.

(٢) لأبي النجم العدلي في ديوانه، ص٧٦.

ثانياً:**الأمثال العربية:**

لقد كان للهجة العرب وقبائلها مكانتها في كتاب الفضة المضية ، حيث استشهد العاتكي بلغة كبار قبائل العرب المشهورين ، أمثال: قبيلة هذيل[١] وقبيلة بني أسد[٢] وقبيلة قبيلة تميم[٣] والحجازيين[٤]. وأشار إليها في كتابه كثيراً ، كما أنّه أورد بعض الأمثال التي اشتهرت عند العرب ، والتي نقلتها إلينا كتب النحو .

وقد بلغ عدد الأمثال في كتاب الفضة ، أحد عشر مثلاً ، استشهد بها في عدد من مواضع الكتاب وفي القضايا المختلفة ، وسأشير إلى نماذج منها ومواضعها في الكتاب وعلة الإتيان بها .

١- أتى بالمثل الذي يقول:(أطرق كرا) و(أصبح ليل) [٥] في حديثه عن حذف حرف النداء . فالشاهد فيه ، أنّه قد حذف حرف النداء من المنادى ، وكان تقديره أن يقال : أطرق يا كرا،واصبح يا ليل.

٢- أتى بالمثل:(تسمعَ بالمعيدي خيرُ من أن تراه) [٦] في ذكره للمواضع التي نصب فيها الفعل بأن المضمرة شذوذاً وعلى غير القياس حيث نصب الفعل (تسمعَ) بأن

---

(١) الفضة ص٢٨،٣١٩

(٢) الفضة ص٢٨،٤٤٥

(٣)الفضة ص١٠٦

(٤)الفضة ص١٠٦

(٥) مجمع الأمثال تاليف المبداني، ت-محمد محي الدين، دار الفكر، ط٣، ١٩٧٢، ج١ ص٤٠٣. الفضة ص١٥٤

(٦) الفضة ٢٤٢، والمثل في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل، المؤسسة العربية الحدية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م ج ص١٦٢

مضمرة في غير تقدم طلب والنفي. وكذلك:(خذا للصّ قبل يأخذك) [1]أي قبل أن يأخذك.

٣- (الذود إلى الذود إبل) [2] مثلُ أتى به العاتكي وهو يستعرض معاني حروف الجر ، حيث أثبت بهذا المثل معنى المعية للحرف(إلى).

(١) الفضة ٢٤٢ومجمع الأمثال ج١ ص١٦٢.

(٢)الفضة ص٢٨٠ وجمهرة الأمثال ج١ ص٤٦٢.

المبحث الأوّل : موقفه من صاحب الشذرة:

من الطبيعي في البحث الذي يتناول منهج كتابٍ ما أسهم في تأليفه شخصان ، أن يتناول الباحث موقف شارح الكتاب من مؤلف الكتاب؛ لذا انعقد المبحث لمعرفة موقف العاتكي من صاحب الشذرة أبي حيّان .

وبعد أن اطلعت مراراً على كتاب الفضة المضية ، اتضح لي أنّ موقف العاتكي من صاحب الشذرة الذهبية أبي حيان قد تباين وتعدد. فتارةً تجده يخالف أبا حيان ، وأحياناً يستدرك عليه بعض ما فاته، وأخرى ينتقضه ، كما أنّه أضاف بعض الموضوعات النحوية التي لم يذكرها أبو حيان ، ولكن الطابع العام لموقفه من أبي حيان ، أنّه قد وافقه في أغلب المواضع والمسائل النحوية ، وسيتبين ذلك من خلال هذه النماذج .

١-إعراب جمع التكسير:

وافق العاتكي أبا حيان في أنّ إعراب جمع التكسير مثل إعراب المفرد، رفعاً وضماً وجراً ، فقال رحمه الله :((وفهم من سكوته عن بيان جمع التكسير أنّ إعرابه مثل إعراب المفرد وهو كذلك)) [١]. والباحثة توافقه على ذلك؛ لوروده عند كثير من النحاة ، منهم ابن جني الذي قال:(هو كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه وإعرابه جارٍ على آخره كما يجري على الواحد الصحيح) [٢].

---

(١) الفضة ص٥٦.

(٢)كتاب المع لإبن جني، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ص٨٦

٢-آلة التعريف:

أيضا من موافقاته لأبي حيان قوله :أنّ (ال) هي آلة التعريف، فقال رحمه الله: ((وفهم من قوله (بالألف واللام) أنّ مذهبه أنهما آلة التعريف كما هو مذهب الخليل ومن وافقه)) [١]. والدليل على موافقته له ، أنّه أخذ يفصل القول عن(أل) وأقسامها ، ولم يذكر ما يدلل على مخالفته له.

٣- المضارع المعتل من الأمثال الخمسة:

لمّا تناول أبو حيان الأفعال الخمسة ، تناول المضارع المعتل في حالة الجزم ، فقال رحمه الله:((وتقول في المعتل في الجزم: (لم يغزُ ، ولم يخشَ))) [٢]. شرح العاتكيُ هذا النص ثمّ عقّب وقال: ((وفُهِم من سكوته عن الرّفع والّنصب في الفعل المضارع المعتل ، أنّه لا يحذف منه شيء ، وهو كذلك لكن يقدر الرفع في الثلاثة..)) [٣]. والباحثة ترى أنّ هذا التقدير الذي ذكره العاتكيٌ ليس ضرورياً عند بعض النحاة، كابن مالك ، وابن السّرّاج[٤] ، الذين يريان أنّ هذه الأفعال لا يقدر فيها الإعراب ؛ بحجة أنّ الإعراب في الفعل فرعُ ولا حاجة لتقديره فيه[٥].

---

(١) الفضة ص٢٤.

(٢) الفضة ص ٥٩.

(٣) الفضة ص٥٩

(٤) هو أبوبكر بن السري بن سهل البغدادي النحوي (٣١٦هـ)، بغية الوعاة، ج١ ص١٠٦.

(٥) شرح التصريح على التوضيح، ج١ ص٨١.

٤-العامل الأوّل في نصب المفعول به:

في حديث أبى حيان عن النواصب ، بدأ بالمفعول به ، ففسّر العاتكيُ ذلك وقال: ((وبدأ بالمفعول به ؛ لأنّه أولى المنصوبات بالنصب)) ثمّ بيّن أبو حيان الأشياء التي ينتصب بها المفعول به ، فبدأ بالفعل ، عندها قال العاتكيُ: ((وفهم من تقديمه الفعل على باقي النواصب ؛أنّه الأصل في العمل وما بعده فرعُ عليه ، وهو كذلك.....)) [١]. والباحثة تؤيدهما في ذلك ، إذ أنّه لا يوجد خلافُ في هذه المسألة .

٥- إدخال المنادى ضمن المفعول به:

صنّف أبو حيان المنادى ضمن المفعول به فقال:((ومن المفعول به المنادى)) فوافقه العاتكيُ على ذلك وقال: ((لأنّ حرف النداء يقوم مقام الفعل)) [٢] . والباحثة توافق على هذا إذ صرّح به كثير من النحاة في كتبهم مثل الصيرمي[٣]ُ الذي قال: ((وأصل النداء النصب ؛ لأنّك إذا قلت : يا ، زيد: ، فأنت داعٍ له منادٍ له، كأنّك قلت : أدعُ زيداً ، وأنادي زيداً)) [٤].

---

(١) الفضة ١٥٤.

(٢) الفضة ١٤٥.

(٣) هو عبد الله بن إسحاق الصيرمي النحوي (٥٤١هـ)، إشارة التعيين ص١٦٨.

(٤) انظر: المقرب تأليف علي بن مؤمن بن عصور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة الهاني بغداد، ١٩٧١م، ج١ ص١١٣.

وهذه بعض الواقف التي وافق فيها العاتكيُ أبا حيان في إصداره الحكم على بعض القضايا النحوية ، وستتعرض الباحثة في الفقرة القادمة إلى موافقاته لترتيبات أبي حيان في كتابه .

تأييده لترتيبات أبي حيان :

أيّد العاتكي أبا حيان في ترتيباته لقضايا النحو وهو يستعرضها للشرح، فاهتم العاتكي بهذه الترتيبات وكان حريصاً على بيانها ، ومن خلالها يبرز رأيه الشخصي . فمن ذلك مثلاً:

أنّ أبا حيان لمّا تكلّم عن أنواع المعارف ، بدأ بالمعرفة والنكرة ، فقال: ((الاسم نكرةٌ ومعرفة)) ، فأيده العاتكيُ وقال: ((يريد أنّ الاسم ينقسم إلى نكرةٌ وهي الأصل و إلى معرفة وهي فرعٌ عن النكرة ؛ لاندراج كل معرفة تحت نكرة من غير عكس)) [1]

ثمّ بدأ أبو حيان يسرد في أنواع المعارف ، يبدأ بالأول ثمّ الأول حسب ما يمليه عليه مذهبه النحوي ، فبدأ بالضمائر على أنّها اعرف المعارف ، وفي الضمائر بدأ بضمير المتكلم ؛لأنّه أخصُّ من ضمير المخاطب .قال أبو حيان: ((والمعرفة المضمر نحو: أنا ، وأنت ، وهو)) فعلق العاتكي وقال: ((ففهم من تقديمه المضمر أنّه اعرف المعارف .....وفهم من تقديمه ضمير المتكلّم أنّه أخص من ضمير المخاطب ، وأنّ ضمير المخاطب أخص من ضمير

(١) الفضة ص١٤.

الغائب.....)) [١]. ثم بدأ بالثاني مرتبةً وهو العلم ، والعتكي يؤيد ويقول:((فيفهم نّ العلم اعرف ممن بعده من المعارف ...)) [٢]. وهكذا يمضي أبو حيان في المعارف وأنواعها ، فذكر اسم الإشارة ، والمعرّف بالألف واللام ، ثم الموصولات ، ثم المضاف إلى معرفة[٣] ، وفي هذا كله يوافقه العاتكيٌ ويبن علة التقديم والتخصيص .

وكذلك في تناول أبي حيان لأنواع الإعراب وألقابه ، ذكر الرفع أولاً ، ثم النصب والجر.، والعاتكيٌ يقول : ((ويفهم من تقديمه الرفع أنّه أعلى مراتب الأنواع الأربعة .....)) [٤]. ثمّ أخذ أبو حيان يذكر أنواع المعربات ، فذكر الأشياء التي تعرب بالحركات ، والتي تعرب بالحروف حتى وصل إلى الأسماء الستة ، فذكر العاتكي ذلك وقال: ((ثمّ انتقل الشيخ رحمه الله إلى إعراب ما تنوب فيه الحروف عن الحركات ، فبدأ بهذه الأسماء الستة ؛ لأنّ مفردةٌ والإفراد في الأسماء هو الأصل)) [٥].

أيضاً من ترتيبات أبي حيان التي وافقه فيها العاتكي حديثه عن الترخيم قال: ((وفي الترخيم يا ،جعفَ ويا، يجعفُ)) [٦]. وشرح العاتكيٌ ذلك وبين أنّ للعرب فيه

---

(١) الفضة ص١٤.
(٢) الفضة ص١٥.
(٣) الفضة ١٨
(٤) الفضة ص٣٩.
(٥) الفضة ص٤٣.
(٦) الفضة ص١٦٨.

مذهبان : أولهما وهو الأكثر أن ينوي المحذوف فلا يغير ما بقي بعد الحذف ، من حركة أو سكون. الثاني: أن لا ينوى المحذوف ، بل يصير كما لو كان اسماً تماماً ثمّ علّق العاتكيُ وقال:((وعلى هذين المذهبين نبّه المصنف بتمثيله يا حعفَ ، ويا جعفُ ، وقدّم تبقيةُ المُرخّم على ما بقي بعد على الضم ؛ ليعلم أنّه الأرجح)) [١]. والباحثة بعد اطلاعها على بعض كتب النحو ، لم تجد للنحاة تفصيلاً كثيراً في ذلك ، إلاّ أنّ بعضهم أشار إلى ما رآه العاتكي من الأولى تقديم ما نوي بعد الحذف كابن السرّاج مثلاً[٢].

وكذلك تناول أبو حيان الحروف ، فقسمها إلى حروف الجر، وفي حروف الجر بدأ بما هو موضوع على حرف واحد ، فعلق العاتكيُ وقال:((لأنّ أقل موضوع الحرف على حرف واحد بخلاف الأسماء والأفعال .)) [٣]. ، ثمّ تناول حروف القسم ورتبها وبدأ بالباء ؛ لأنّها تدخل على المضمر والظاهر ممثلاً لذلك بنحو: أقسمت بالله ، وأقسمت بك[٤].

٣- استدراكات العاتكيٌ على أبي حيان :

استدرك العاتكيٌ على أبي حيان بعضَ ما فاته من فرعيات علم النحو، فيذكره يصرِّح بأنّ أبا حيان لم يذكره ، أو غفل عنه ، ومن أمثلة استدراكاته عليه:

---

(١) الفضة ١٦٨.

(٢) الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١ ج٦.

(٣) الفضة ص٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢.

(٤) الفضة ص٢٨٦.

١-في الحديث عن (إنّ) وأخواتها ، ذكرها أبو حيان ضمن المرفوعات فقال: ((خبر إنّ، أنّ، لكن، كأنّ ليت، لعلّ)) [١]. فاستدرك عليه العاتكيٌ وقال: أنّ هذه الحروف إنما عملت النصب ؛ لأنها تشبه الفعل في الوضع ، أي في الوضع على ثلاثة أحرف وأربعة وفي المعنى. ثم تناول العاتكي معاني هذه الحروف ولم يتطرق إليها أبو حيان فقال:((إنما عملت هذه الحروف النصب ؛ لشبهها الأفعال في الوضع على ثلاثة حروف .....؛لأنّ معنى إن المكسورة الهمزة التوكيد..)) [٢]. ثم تناول بقية أخوات (أنّ).

٢-ذكر أبو حيان التوكيد ، ولم يذكر التوكيد اللفظي ، فاستدركه عليه العاتكيٌ وقال: ((والتوكيد لفظيٌ ومعنويٌ ، ولم يمثّل المصنف للفظي ،ولكن مطلق التوكيد يشمله .....)) [٣] ، فتناوله العاتكي ومثّل له .

٣-أيضاً في حديث أبي حيان عن البدل ، ذكر أبو حيان ثلاثة أنواع للبدل ، هي: بدل كل من كل ، وبدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال ، فاستدرك عليه العاتكيٌ نوعاً رابعاً وهو: بدل الإضراب . فقال رحمه الله:((والرابع الذي لم يذكره المصنف ، بدل الإضراب والغلط والنسيان نحو قولك : ((استرِ لي حماراً فرساً.....)) [٤].

---

(١) الفضة ص١١٢.

(٢) الفضة ص١١٢.

(٣) الفضة ص٤٠٧.

(٤) الفضة ص٤١٣.

لمّا تناول أبو حيان حروف العطف لم يذكر من ضمنها (إما) ؛ لأنّ هناك خلافاً حول (إمّا) هل هي من حروف العطف أولا؟ ، فذكرها العاتكيّ ورجّح أن يكون أبو حيان مع من يرى أنّ (إما) من حروف العطف. قال رحمه الله:((ولم يذكر المصنف (إما) في حروف العطف ، وقد اختلف النحاة في نحو: خذ إما درهماً وإما ديناراً ، فمذهب اكثر النحويين أنّ (إما) المكسورة الهمزة عاطفة.....)) [١]. والذين خالفوا هذه الأكثرية هما أبو علي الفارسيّ وابن كيسان ، حيث ورد قول أبي علي في كتاب أمالي ابن الشجري يقال: ((ومن الفرق بينهما أنّ (إما) ليست من حروف العطف ، كما زعم بعض النحويين ؛ لأنّه لا يخلو أن تكون الأولى منهما عاطفة ،أو الثانية ، فلا يجوز أن تكون الثانية عاطفة ؛ لأنّ الواو معها ، والواو هي الأصل في العطف.....)) [٢].

ذكر أبو حيان أنّ البناء إنما يكون في خمسة أبواب ، وهي أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة ، والضمائر ، والموصولات ، فأضاف إليها العاتكيّ أسماء الأصوات ، وأسماء الأفعال[٣].

٤-تناول أبو حيان كل الموصولات ، ولم يذكر منها (ال) ، فذكرها العاتكيّ ، وقال: أنّ أبا حيان لم يذكرها فقال: ((ومن الموصولات التي لم يذكرها

---

(١) الفضة ص ٤١٦.

(٢) أملي بن الشجري، تأليف هبة الله بن على بن محمد بن حمزة، تحقيق محمد الطناحي، ط١، ج١ ص١٢٥

(٣) الفضة ص٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٤.

المصنف: (ال) ، فإنها تكون موصولة بلفظ واحد للمذكر، و، المفرد، وفروعهما.....)) [1].

٧-انتقاداته لأبي حيان :

صحيحُ أنّ العاتكيَ قد وافق أبا حيان في كثيرٍ من مواضع الكتاب ، وفي ترتيباته لثنايا الموضوعات ، ولم يُبدي له أية اعتراضات أو انتقادات ، إلاّ في مواضع قلة ، أتعرضُ لذكرها ؛ ليكتمل البناء في هذا الشأن ووفاءً لهذا الكتاب بحقه . وتتمثل هذه الانتقادات في الآتي :

أنّ أبا حيان لمّا تناول المرفوعات ، ذكر منها أفعال المقاربة وهي : جعل ، طفق، وعلق ، وانبرى، وهلهل، وكرب ، وأوشك ، وعسى ، واخلولق، وحرى ،وأنشأ ، بدأ العاتكيٌ فيها بالشرح ، ثم علّل لقول أبي حيان : (ومن ذلك أفعال المقاربة') وانتقده في جمعه لها بأفعال المقاربة ، فأخذ يبين ما هو للمقاربة ، وما هو لغيرها . قال رحمه الله: ((.....وليست كلها للمقاربة ، بل منها ما هو للمقاربة وهو: كاد، وكرب، أوشك ، وهلهل، ومنها ما هو للرجاء ، وهو:عسى ، وحرى ، واخلولق، ومنها ما يدل على الشروع وهو: أنشأ ، وطفق ، وجعل)) [2]. ثمّ بين بعد ذلك علة تسميتها بأفعال المقاربة ؛ ذلك أنّ منزلة المقاربة متوسطةٌ بين الشروع والرجاء.

---

(١) الفضة ص١٣.

(٢) الفضة ص٩٩.

وفي حديث أبي حيان عن حروف الجر ، ذكر أنّ (الفاء) هي عاملة الجر في قول الشاعر :

فمِثْلُكِ حُبلى قد طرقْتُ ومرضعٍ[١]

أنكر العاتكيُ عليه أن تكون (الفاء) هي الجارة وقال: ((والصحيح الذي عليه الجمهور أنّ الجرّ برب المقدرة)) [٢].

٨-بعض تفصيلاته لما أجمله أبو حيان :

ذكر أبو حيان المرفوعات ، ومن ذكره لها ذكر اسم(لا) ولم يُضف لها تفصيلاً، بينما قام العاتكيُ بالتفصيل فيها من حيث معناها ، وما يتصل بها ، وما يتعلق بعملها . فقال رحمه الله: ((ومن المرفوعات اسم (لا) النافية التي بمعنى (ليس) ، فإنّها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وقد تزاد التاء مع (لا) لتأنيث الفعل والأكثر حينئذ حذف اسمها وإبقاء خبرها ، كقوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ [٣] ليس هذا الحين حين مناص أي فرار)) [٤].

أجمل أبو حيان القول في المستثنى ، حيث ذكر الاستثناء بصفة عامه ، ولم يفصل ، إلاّ أنّ العاتكيَ فصل القول فيه وذكر الاستثناء المفرغ، قال: ((وأمّا الاستثناء المفرغ ، وهو ما يطلبه ما قبل (إلاّ) ؛ليتمّ الكلام به نحو قوله تعالى:

---

(١) لأمري القيس في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل دار المعارف، د١ ص١٢.

(٢) الفضة ص٢٤٦.

(٣) سورة ص، آية (٣)

(٤) الفضة ص١١٠.

﴿وَما مُحمدُ إلاّ رسولُ قد خَلت مِن قَبلهِ الرّسلُ﴾ [١] و﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إلاّ ذُرِيّةٌ مِن قَومِه﴾ [٢] ، فما قبل (إلاّ) يطلب ما بعدها خبراً في الأوّل ، وفاعلاً في الثاني ، وقد يطلبه نائباً نحو قوله تعالى: ﴿فَهل يُهلَك إلاّ القَومُ الفَاسِقونَ﴾ [٣] ، أو مفعولاً نحو ﴿ولا تقولوا على الله إلاّ الحق ﴾ [٤]، وغير ذلك مما لا تتم الفائدة إلاّ به .....)) [٥].

وكذلك ذكر أبو حيان أنّ من المرفوعات اسم (ما) دون أن يذكر لها شروطاً أو شيئا مما يتعلق بها ، فذكر العاتكيُ أنها لا تعمل إلا بشروط وأنّه يلحق بخبرها (باء) الجر[٦]. وهذه بعض مواضعه التي فصّل فيها مجملات أبي حيان ، وهناك مواضع أخرى بالكتاب[٧].

مصطلحاته التي أطلقها على مسميات أبي حيان :

أبو حيان في كتابه الشذرة الذهبية ، قد لا يذكر كثيراً المصطلحات النحوية التي اشتهرت بها الموضوعات النحوية بين علماء النحو، فهو يسوق المتن دون أن يجعل هناك فواصل بين الموضوعات ، ولأنّ طبيعة متن الشذرة أنّه متن مختصر ؛ فتجده يمثل بمثال واحد أو اثنين ، بحيث يكون هذا المثال متضمناً ومحيطاً بأطراف

(١) سورة آل عمران، آية (١٤٤).
(٢) سورة يونس، آية(٨٣.)
(٣)سورة الأحقاف، آية (٥٧).
(٤) سورة النساء، آية (١٧١).
(٥) الفضة ص ٢١٥.
(٦) الفضة ص١٧٠.
(٧) الفضة ص١٥٥.

الموضوع وكلياته . وستتعرض الباحثة لبعض مصطلحات العاتكي التي أطلقها على مسميات أبي حيان :

أ- لمّا شرع أبو حيان في الحديث عن المنصوبات ، ذكر منها الصفة المشبهة ، ولم يطلق عليها اسم (الصفة المشبهة) وإنما قال : ((ويشبه بالمفعول به قولهم مررت بالرجل الحسن الوجه)) ، فعقّب ذلك العاتكي وقال : ((يعني أنّ الصفة المشبهة باسم الفاعل ، تنصب الاسم على التشبيه بالمفعول ؛ وذلك لأنّه ليس مفعولاً حقيقة ، وإنما هو فاعل في المعنى.....)) [١].

ب- سمّى أبو حيان المفعول له بالمفعول لأجله ، فأقرّه العاتكي وأضاف إليه فقال رحمه الله : ((ومن المنصوبات المفعول من أجله ، والمفعول له ، والمفعول لأجله .....)) [٢].

ت- وكذلك أطلق أبو حيان على (لا) الناهية : (لا) في الترك ، فقال العاتكيُ : ((وأمّا (لا) في الترك ، يعني ترك الفعل نحو: ؟﴿لا تُصعِّر خدك للناسِ ﴾ [٣]وتسمّى (لا) الناهية والطلبية.....)) [٤].

---

(١) الفضة ص١٧١.

(٢) الفضة ص١٧١.

(٣)سورة لقمان، آية ١٨.

(٤) الفضة ٣٢٢.

وسمّى العاتكيُ الفعل المنصرف لمّا عبر عنه أبو حيان بقوله ((الفعل الجامد) [١]، وسمّى (نعم، وبئس) بفعلي المدح والذم ، وبالكتاب نماذجُ أخرى[٢].

دفاع العاتكيِ عن أبي حيان :

دافع العاتكيُ عن أبي حيان في موضعٍ واحد ، وذلك لمّا تحدث أبو حيان عن الأسماء الستة ، وعن إعرابها ، فعبّر عن (الحمو) ونسبه إلى أقارب الزوجة فقال: ((وحموه)) ، فظاهر كلام أبي حيان أنّ (الحمو) من أقارب الزوجة . ثم إنّ كاتب الشذرة الذهبية علّق وقال أنّ غير أبي حيان مثّل بقوله:(وحموها) على أنّ الحمو من أقارب الزوج . فدافع العاتكيٌ عن أبي حيان بطريقتين :

الأولى : أن جعل (حموه) المنسوبة إلى أقارب الزوجة ، سهوٌ من الكاتب وليس ما صدر عن أبي حيان ، فقال : ((ولعلّه سهوٌ من الكاتب)) [٣].

الثانية: قام بإيراد بعض الأقوال التي تدلّل على أنّ (الحمو) قد يكون من أقارب الزوجة ، وأنّه لا تثريب على أبي حيان فقال : ((ثمّ وجدتُ الحافظ عبد العظيم المنذري حكى قولاً بأنّ الحمو قريب الزوجة فقط ، وقال المرادي في شرح ألفية ابن

---

(١) الفضة ٣٦٩

(٢)الفضة ص٣٧١، ٣٧٨، ٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) الفضة ص٣٤

مالك : (وقد يطلق الحمو على أقارب الزوجة ،) فلا اعتراض على أبي حيان رحمه الله)) [1].

وهكذا تجده يدافع عن أبي حيان تارةً بالتشكيك في نقل الكاتب وأخرى بإيراد الأدلة التي تصحح ما ورد عن أبي حيان إن كان يقصد ذلك ويعنيه.

فرائده التي أضافها إلى متن الشذرة :

أ- أضاف العاتكيٌ رحمه الله إلى كتاب الشذرة الكثير من الأشياء ، فهي قد تكون مكملة لموضوع ما ، لم يبينه أبو حيان ، أو تكون إضافة منه ، أو يكون الموضوع موضوع مستقل لم يذكره أبو حيان في الكتاب ، وستتناول الباحثة هذه الأشياء في هذه الفقرة بإذن الله .

ب- تحدث أبو حيان عن المعربات فذكرها ولم يذكر منها (جمع المؤنث السالم) ، فذكر العاتكيُ وبيّنه فقال: (لم يبين المصنف كيفية جمع المؤنث السالم والعبد يبينه)) [2].

ت- أضاف كذلك بعض الأفعال التي تنصب المفعول به ، وهو يشرح في نواصب المفعول به ، فقال : ((ومن أسماء الأفعال التي تنصب المفعول به : دونك زيداً ، بمعنى خذه ، وعليك بشراً ، أي ألزمه ، وإليك عني ، بمعنى

---

(١) الفضة ٤٤.س

(٢) الفضة ص٣٩.

تنحى عني)) [1]. أضاف أيضاً أبنية المصادر وهو يشرح المصدر ودلالاته ، بما يترتب عليه من فتحٍ ، وضم ، وكسر . فقال: ((وأما (فَعَلَ) المفتوح العين القاصر ، فيأتي مصدره غالباً على زنة(الفعول)، كركع ركوع وسجد سجود، .....وإن دلّ (فَعَلَ) المفتوح العين على امتناعٍ ، فيأتي مصدره على زنة (فعال) بكسر (الفاء) نحو: أبىِ إباء ، وجمح جِماح.....وإن دلّ على داءٍ ، فيأتي مصدره على زنة (فُعال) بضم الفاء نحو: زكم زُكام ، مشى بطنه مُشاء.....)) [2].

ث- قوله : أنّه يجوز تعداد الحال ، كما يجوز تعداد الصفة ، إما بالعطف ، أو بغيره مثل قوله تعالى: ﴿إنّ الله يبشِّركِ بحيي مصدقاً بكلمةٍ من الله وسيداً و حصوراً ونبياً من الصالحين ﴾ [3] ، وبدون العطف نحو: جاء زيدٌ راكباً سالماً مسروراً ، كما أضاف أنّ التعداد يكون واجباً في نحو قوله تعالى: ﴿ إنّا هديناه السبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً ﴾ [4].

ج- ألحق بفعل الذم (بئس) قولهم : (ساء) فقال: ((ويقال في الذم : ساء الرجل زيد ، كما يقال بئس الرجل زيدٌ)) . فأعرب على إثر ذلك قوله تعالى :

---

(١) الفضة ص١٤٩.

(٢) الفضة ص١٧٨، ١٧٩.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٣٩.

(٤) سورة الإنسان، آية ٣، والفضة ص١٩٨.

﴿بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾ [١]. وقوله تعالى: ﴿ ساءت مستقرّاً ﴾ [٢]. أعربها تمييزاً والفاعل محذوف يفسره التمييز، أي ساءت المرتفق النار مرتفقاً ، وساءت المستقر النار مستقراً[٣].

ح- أضاف إلى متن الشذرة الذهبية ، قضية (أفعل التفضيل) التي لم يذكرها أبو حيان ، ولكنه أشار إلى أنّه قد ذكرها في كتابه (ارتشاف الضرب من كلام العرب) [٤].

خ- أضاف كذلك للمتن أسماء الأصوات ضمن المبنيات من الأسماء[٥].

د- أضاف أيضاً (ألف) الإلحاق ضمن موضوع الممنوع من الصرف[٦].

---

(١) سورة الكهف، آية ٢٣.

(٢) الفرقان، آية ٢٦.

(٣) الفضة ٣٧٥.

(٤) الفضة ص٣٨٨.

(٥) الفضة ٤٥٩.

(٦) الفضة ٤٥٢.

المبحث الثاني: مذهبه النحويٌ:

لتحديد مذهب عالمٍ ما من علماء النحو ولمعرفة اتجاهه النحوي ؛ لابد من الوقوف معه عند أصول النحو ، ومعرفة موقفه النحويُ منها ؛ حتى يتمكّن الباحث أو الدارس من تحديد مذهبه النحوي ؛ لذلك أنعقد هذا المبحث لمعرفة موقف العاتكي من أصول النحو المتمثلة في : القياس ، السماع ، الإجماع .

ولقد أطلق العلماء على القياس والسماع والإجماع أنّها أصول النحو؛ لأنّ النحو لا يقوم إلاّ بأسس وضوابط متفق عليها ، سواء قيست من كلام العرب ، أو سمعت عنهم ، أو أجمع عليها العلماء .

وكلمة الأصل في اللّغة ، معناها أساس الشيء، وكلمة القياس لغةً تعني: التتبع[١]. أمّا في اصطلاح النحاة ، فيطلق الأصل وتكون له عدة معانٍ منها: أنّه الحكم الذي تقتضيه طبيعة كلٍ من أجناس الكلم الثلاثة ، من حيث البناء والإعراب. [٢] . والقياس هو حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلةٍ جامعةٍ ، ويكثر عندهم إذا كان المنقول من العرب مستفيضاً[٣].

ويبدو أنّ النحاة كانوا يطلقون على ما أسمَوه قياساً ، هو ما أجرَوه من أوزان لم توجد عند العرب بأوزانٍ وجدت عندهم.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، باب الهمزة والصاد

(٢) القياس للدكتورة منى الياس، دار الفكر ط١ (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥).

(٣) في أصول النحو تأليف سعيد الأفغاني المكتبة الإسلامية، طبعة١، ص٨٣-٨٤.

والقياس عماد النحو ، بدليل ما قد ورد عن العلماء الذين عرّفوا النحو ، وذلك مثل قول الكسائي :

إنما النحو قياسٌ يتّبع وبه في كل أمر ينتفع[١].

ويقال أنّ أوّل من عمل بالقياس هو: أبو عبد الله أبي اسحق الحضرميُ ت-(١١٧). قال عنه ابن الأنباريُ : (كان قيماً بالعربية إماماً فيها ، وكان شديد التجريد للقياس) [٢]. ولقد كان لكبار العلماء باعٌ في علم القياس أمثال الخليل ابن أحمد وسيبويه وأبي علي الفارسي ، وقد نسبوا للخليل ابن أحمد بعض الكلمات التي قاسها ، من تلك : النسب إلى تهامة ، قالوا أنّه ينسب إليها بتهامي، أو تهام ، فالأوّل مقيس ، والثاني على غير القياس ، فقال الخليل ابن أحمد: ((أنّهم كأنّهم نسبوا إلى (فعْل أو فعَل) وكأنهم فكّوا صيغة تهامة فأصاروها إلى تهْم أو تهَم ثم أضافوا وقالوا : تهامي .....)) [٣].

وللقياس أركان ثلاثة هي: الأصل ، وهو المقيس عليه ، وفرعٌ وهو المقيس ، وعلةٌ جامعةُ[٤] ، وله شروط ، منها أن لا يكون شاذاً ، وليس بالضرورة أن يكون كثيراً ، كما لا يقاس على الشاذ تركاً .

---

(١) إناه الرواة ج٢، ص٢٦٧.

(٢) نزهبة الألباء، ص١٨.

(٣) الأصول في النحو ص٨٥.

(٤) الاقتراح ص٣٨.

وقد ذكر ابن جني أنّ مقاييس العرب ضربان : أحدهما: معنوي ، والآخر لفظي .، واستدل على قوله هذا ، بأنّ موانع الصرف في الأسماء تسعةُ كلها معنوية إلاّ واحد هو اللفظي . قال : ((وهي ضربان : أحدهما معنوي ، والآخر لفظي ، وهذان الضربان فإن عما وفشوا في هذه اللغة ، فإنّ أقواهما وأوسعهما هو القياس المعنوي ، ألا ترى أنّ الأسباب المانعة من الصرف تسعة ، وواحد منها لفظي هو : شبه الفعل لفظاً نحو : أحمد .....)) [١].

بعد هذه المقدمة المختصرة تقف الباحثة على كتاب الفضة المضية ؛ لتبرز المواضع التي تبين احترام العاتكيُ للقياس ، واحتكامه إليه .

وأوّل المواضع التي احتكم فيها العاتكي للقياس قوله عن مصدر الرباعي المجرد (دحرج) أنّ قياس مصدره (فعلله) [٢] ، وفي موضع آخر يقول : ((وما كان الماضي منه على (تفعلل) فقياس مصدره أن يترك على حاله ويضم رابعه)) [٣].

ثاني هذه المواضع : أنّه كان يلحق وزناً بآخر ، مستخدماً القياس في ذلك . منه قوله : ((ومن ذلك تمثيل المصنف لم تخرج ، يقاس عليه لا تخرج)) [٤]. وأمّا ما كان غير مطردٍ قياساً ، أو استعمالاً ، فقد كان ينعته بالضعف والشذوذ مثال ذلك : قوله في جمع المذكر السالم أنّه ألحقت به كلمات لم تستكمل الشروط ، فألحقت به

---

(١) الخصائص لابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٣م، ج١ ص١٤٩.
(٢) الفضة ص١٨٠.
(٣) الفضة ص١٨٢.
(٤) الفضة ص٣٢٥.

وأعربت إعرابه ، من ذلك (أرضون) قال: ((فإنه جمع أرض ، وأرض جمع جنس لمؤنث ما لا يعقل ، وقد كسِر بتحريك عينه ففيه شذوذ ....)) [١] . وكذلك ذكر المواضع التي ينصب فيها الفعل بأن المضمرة ثم قال : ((لا ينصب الفعل (بأن) المضمرة في غير المواضع المذكورة إلاّ شذوذاً ، فلا يقاس عليه)) [٢] .

أيضاً في حديثه عن (أفعل التفضيل) ذكر أوزانه التي يبنى منها ، ثم ذكر أوزاناً وصفها بالضعف والشذوذ ؛ لأنّها على غير القياس[٣].

السماع عند العاتكي :

لقد كان للسماع تأثيره في توجيه آراء العاتكي في شرحه للشذرة الذهبية ، بل ومن أهم العوامل في إصدار أحكامه . ولنقف على بعض أمثلته؛لنستبين ذلك .

وأوّل الأمثلة على ذلك هو: عدم إبطاله رواية بيت الشاعر:

وما كان حصنُ ولا حابسُ يفوقان مرداس في مجمع[٤]

فالشاهد في قوله: (مرداس) حيث لم يصرف مع أنّه مصروف ؛ وذلك للضرورة الشعرية، وقد مضت هذه المسألة ضمن موافقاته للكوفيين ، وهذا يدل على احترام العاتكي للنص المسموع.

---

(١) الفضة ص٥٤.

(٢) الفضة ص٢٤

(٣) الفضة ص٣٨١.

(٤) ديوان العباس بن مرداس، تحقيق يحي الجبوري، مؤسسة لارسالة، بيروت، الطبعة ١٤١٢هـ ص١١٢.

من المواضع أيضاً موافقته لكل من المبرد وابن السراج وابن مالك في القول بجواز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز، قائلاً إنّه الصواب ؛ لورود السماع به ، وأتى بالبيت:

تزوّد مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زاداً[١]

فالشاهد في قوله : (نعم الزاد زاد أبيك زاداً) حيث جمع بين الفاعل الظاهر وهو: الزاد وبين التمييز وهو: زاداً.

ومن احترامه للسماع أيضاً: رفضه لكل رأيٍ لا يستند إلى السماع ، وذلك مثل: عدم تجويزه جمع المذكر السالم المختوم بالتاء والواو والنون .، مثل: طلحة ، فلا يقال : طلحون ، وقد وافق فيها البصريين[٢].

كذلك اهتمام العاتكيُ بالنص لاسيما إذا كان قرءاناً ، يحمل ألفاظاً مسموعة عن العرب ، دليلُ على اعتنائه بالسماع ، من ذلك حديثه عن العدل في الصفة ، أي التحويل من مثال إلى غيره فقال : ((وهذا العدل مسموعُ من الواحد إلى الأربعة ، قالوا آحاد وموحد ، وثُناء ومثنى ، وثلاث ومثلث ورُباعٍ ومربع .....)) [٣]. ثم ذكر أنّ بعض النحاة قد أورد قياس ذلك إلى العشرة .

---

(١) ديوان جرير، ص١١٨.

(٢) الفضة ص٥٠. والمسألة ٤ في الإنصاف، ج١ ص٢٦.

(٣) الفضة ص٤٤٩، ٤٥٠.

ومن احترام العاتكيُ للسماع أيضاً قوله : بأنّه يجوز حذف المنادى ، وبقاء الحرف دالاً عليه ، معللاً أنّه قد ورد في السماع ، واستدل بقول العرب: (ألا يا ارحمونا) ، وتقديره :يا قوم ارحمونا[١].

ويرتبط بآراء العاتكي في السماع أشياء منها ، رأيه في مدى مراعاة الأصول التي جرت عليها العربية ، والتمسك بها. ومن ذلك موافقته أبا حيان في أنّ الإعراب بالحركات هو الأصل ، كذلك اتفاقه مع البصريين في أنّ الإفراد في الأسماء هو الأصل والتثنية والجمع فرعُ عليه[٢].

ومن الأشياء المرتبطة بآرائه أيضاً أنّه كان يقول بزيادة الأحرف سواء كان في القرءان الكريم ، أوفي غيره . وقد يتبع في ذلك العلماء الذين يرون أنّه قد تزاد بعض الأحرف في الكلام أغراض أو لغيرها .

فمن المواضع التي استشهد بها العاتكي بالزيادة : قوله بزيادة(باء) الجر في خبر(ما) ؛ لتوكيد النفي . قال رحمه الله: ((كثيراً ما تزاد (با) الجر في خبر(ما) لتوكيد النفي ، فتجره لفظاً نحو قوله تعالى: ﴿وما هم منه بمخرجين﴾ [٣] وقوله: ﴿وما ربك بغافلٍ عمّا يعملون﴾)) [٤]. فالشاهد في زيادة الباء في كل من (غافل، ومخرجين).

---

(١) الفضة ص١٥٦.

(٢) الفضة ص٤٣.

(٣) سورة الحجر آية ١٤٨.

(٤) سورة الأنعام، آية ١٣٢، والفضة ص١٠٨.

وكذلك قال أنّها تزاد في مواضع أخرى ، ومثّل بقوله تعالى : ﴿ أولم يروا أنّ الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادر ﴾[١].

هذه نمازج من مظاهر احترام العاتكي للنص المسموع ، واحتكامه إلى السماع في تطبيق قواعد النحو الواردة في كتابه .

الإجماع عند العاتكي :

الإجماع لغةً :هو العزمُ على الشيء ، والمجموع : الذي جمع من هنا وهناك[٢] ، وكذلك تدل لفظة الإجماع على التجمع بعد تفرقة ، وجاء في القاموس: جمع الشيء عن تفرقة يجمع جمعاً[٣]. ويأتي الإجماع بأنّه الاتفاق[٤]. والإجماع اصطلاحاً هو: إجماع أهل البلدين، البصرة والكوفة[٥]. قال ابن جني :((اعلم أنّ إجماع أهل البلدين يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألاّ يخالف المنصوص)) [٦]

وقد جاء في بعض الكتب أنّ الإجماع أوّل ما نشأ ، نشأ مع مدرسة الكوفة ، بعد أن وضعت أصولها ومنهجها ، حيث لا يكون هناك إجماع إلاّ بين فريقين[٧].

---

(١) الأحقاف، آية ٣٣، والفضة ص١٠٩.

(٢) مختار الصحاح، مادة جمع.

(٣) القاموس المحيط فصل الجيم باب العين.

(٤) المصباح المنير.

(٥) الاقتراح ص٦٦.

(٦) الخصائص ج١ ص٢١٦.

(٧) الإجماع في الدراسات النحوية لحسين رفعت، مكتبة عالم الكتب، ط١ ٢٠٠٥م.

وأوّل ظهور للمصطلح هو ما جاء على ألسنة النحويين ، والمجالس التي كانت بينهم[١].

أما لفظة الإجماع بصفة عامة فقد وردت في كتب النحو المعروفة ، والكتب التي اهتمت بمسائل الخلاف ، مثل: كتاب الإنصاف ، وأسرار العربية ، والتبيين ، وشرح المفصل وغيرها من كتب النحو .

وللإجماع مكانة بين أصول النحو ، ولقد حظي عند بعض المؤلفين بأن أفردوا له أبواباً ؛ وذلك لمكانته وأهميته . قال ابن جني :((من خالف الجماعة لا يسمح له بالإقدام)) [٢]. والسيوطي قال: ((إجماع العرب حجة)) [٣].

ولقد كان العاتكيٌ حريصاً على ذكر المواضع التي اجمع عليها العلماء من خلال شرحه لمتن أبي حيان ، ويذكر ذلك وينبه له.

من ذلك بعد أن ذكر أقسام الكلام وهي : الاسم ، والفعل ، والحرف ، بين وقال أنّ هذه القسمة مجمع عليها[٤]. والباحثة ترى أنّ هذا الإجماع ربما يكون هو الأغلب عند النحاة ، وإلاّ ، فإنّ بعض النحاة يرى أنّ الكلام ينقسم إلى أربعة أقسام ، حيث أضافوا نوعاً آخر هو اسم الفعل ؛ لذلك لا يكون هذا الإجماع على إطلاقه[١].

---

(١) المرجع السابق ص

(٢) الخصائص ج٢ ص٢١٦.

(٣) الاقتراح ص ٨٩.

(٤) الفضة ص٦.

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: تأليف فاضل مصطفى، مكتبة الخانجي ص٤٣.

وكذلك عندما تكلم العاتكي عن تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر ، ذكر أنّ هذه القسمة مجمع عليها[١]. وكذلك في ألقاب الإعراب ، ذكر أنّ ألقاب الإعراب أربعة مجمع عليها ، لا تزيد ولا تنقص[٢].

منع تقديم صاحب الحال على الحال ، إذا كان مجروراً بالإضافة ؛ للإجماع[٣] .

وأشار إلى الإجماع أيضاً ، عندما تكلم عن (ما دام) ، حيث لا يجوز تقديم خبرها عليها باتفاق النحاة[٤]

وبعد هذا الطواف حول أصول النحو ، ومعرفة موقف العاتكي منها ، يمكن تحديد مذهب العاتكي النحوي ، وإلى أي المدارس والمذاهب ينتمي .

من خلال هذا العرض ، أقول أنّ العاتكي كان بصري المذهب والمنهج ، ذلك أنّه قد وافق البصريين في أغلب مسائل الخلاف التي وردت في الفصل الثاني ، حيث وافق جمهور البصريين في تسعة عشر موضعاً ، ووافق أفراد من البصريين في خمس مسائل مستقلة . وكما وردت مواقفه التي تدل على احتكامه للسماع إذ تجده يوافق البصريين في مسائل السماع ، ولم يوافق الكوفيين إلا في مسألة واحدة ، ومما يدلل على أنّه بصري المذهب ذكره الكثير لأئمة المدرسة البصرية أمثال سيبويه والمبرد وأستاذهما الخليل ابن أحمد وغيرهم من نحاة البصرة .

---

(١) الفضة ص١٤٣.

(٢) الفضة ص٣٨.

(٣) الفضة ص٩١.

(٤) الفضة ص

المبحث الثالث : اختياراته النحوية :

لكل شارح كتاب ، ولكل صاحب مؤلف اختياراته النحوية التي يبرزها ، وآرائه التي يصطفيها ، والعاتكي شارح الشذرة الذهبية لأبي حيان ، كانت له اختياراته ، سواء كانت فردية يختص بها ، أو أنّها مجرد آراء متفق عليها بين النحاة ، وكان يعبر عن اختياراته بقوله: (وهو المختار) ، أو بقوله: (الأولى) أو (الراجح). وستتعرض الباحثة بمشيئة الله في هذه الفقرة لبعض اختياراته.

١-في حديث العاتكي عن أحكام صلة الموصول من حيث الذكر والحذف ، فصل القول في ذلك ، والمواضع التي يقع فيها الضمير العائد على الموصول وماذا يترتب عليه. فقال: ((والضمير العائد على الموصول تارةً يكون في موضع الرفع ، فلابد من ذكره ، ولا يجوز حذفه.....وتارةً يكون في موضع النصب فإن انتصب بحرف فلابد من ذكره وإن انتصب بفعل جاز حذفه وذكره والحذف أكثر نحو قوله تعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [١].أي خلقته وحيدا)) [٢]. والباحثة توافقه في هذا إذ أنّه رأي أغلب النحاة[٣].

---

(١) المدثر آية ١١.

(٢) الفضة ص٣١.

(٣) شرح التصريح ج١ ص٢٥٠.

٢-يرى العاتكي أنّه إذا سُمي بجمع المؤنث السالم ، أو بما ألحق به ، مثل : أذرعات ، أو عرفات ، أو غيرها فإنّه يعرب إعراب مسلمات مخالفاً لبعض العرب فقال رحمه الله :((إذا سُمي بجمع المؤنث السالم أو بما الحق به كأذرعات .....فالمختار إعرابه إعراب مسلمات ، ومن العرب من يمنعه التنوين .....)) [١].

٣-الفعل المبني للمجهول ، إذا كان يتعدّى إلى مفعولين ، وهو من باب (كسى ، وأعطى)، فيجوز في مفعوليه ، نيابة الأوّل فقال رحمه الله : ((وإن كان الفعل يتعدّى إلى مفعولين وكان من باب كسى وأعطى ، فيجوز نحو:كُسِي زيدُ جبة ، وأُعطِي عمرُ درهماً ، وهذا أولى .....)) [٢] . والباحثة ترى أنّه لا خلاف للنحاة في هذه المسألة ، وأنّهم متفقون على نيابة الثاني إذا أُمِن اللبسُ[٣].

٤-في الفعل (عسى) إذا اسند إلى ضمائر الرفع ، فإنّه قد ورد فيه لغتان : إمّا أن تكسر السين ، أو تفتح ، ويختار العاتكي أن تكون مفتوحة فقال رحمه الله : ((إذا أسند (عسى) إلى (نا) من قلك : نحن عسينا ، أو إلى نون الإناث نحو: الهندات عسين .....جاز إبقاء السين على حالها وهو الفتح

---

(١) الفضة ص٤١.

(٢) الفضة ص٧٢

(٣) توضيح المقاصد ج٢ ص٣٣.

وهو المختار ، وجاز كسرها)) [١]. و العاتكي في هذا يوافق ابن مالك وغيره من أعلام النحو الذين ورد عنهم هذا الاختيار .

٥-(لا) التي لنفي الجنس تدخل على المبتدأ والخبر ، فتنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، فإن دخلت (لا) على جمع المؤنث الصحيح ، فإنّه يجوز فيه الفتح ، والكسر ، واختار العاتكي الفتح ، فقال : ((وإن كان جمع صحيح لمؤنث جاز فيه الكسر بلا تنوين والمختار فتحه.....)) [٢]. وهذا رأي كثير من النحاة منهم ابن الناظم[٣].

٦-الاسم الذي يأتي بعد الواو ، إمّا أن يعرب مفعولاً ، وإمّا أن يعرب معطوفاً ، وقد يمنع العطف في حالة عدم إعادة الجار وعلى ذلك ورد قوله تعالى : ﴿جمعناكم والأولين﴾ [٤] فالأوّلين إمّا أن تعرب مفعولاً معه، وإمّا أن تعرب معطوفاً ، والعاتكي يختار الأوّل ويقول: ((والعطف أرجح ؛ لإمكانه بلا ضعف)) [٥]. والباحثة ترجح أن يكون ما بعد الواو ، وهو (الأولين) مفعولاً معه ؛لأنّ الجمع المذكور في الآية قد حصل للأولين ، والآخرين ملحقين بهم فربما يكون التقدير: جمعناكم مع الأوّليين والله أعلم .

---

(١) شرح التصريح ج١، ص٢١٠

(٢) الفضة ص٣٧.

(٣) شرح الألفية لأبن الناظم ص١٨٧.

(٤) سورة المرسلات، آية ٣٨

(٥) الفضة ص٢٠٨

في قضية الإلغاء والتعليق يرى العاتكي أنّ المعوّل عليه هو التقدم ، والتوسط ، والتأخير ، فكان يختار الإلغاء ، إذا تأخر العامل بعد المبتدأ والخبر ، ويرى الإعمال إذا توسط العامل فقال: ((وأما الإلغاء ، وهو إبطال عمل العامل وعود المبتدأ والخبر إلى حالهما الأوّل من الرفع ، فبجوز إذا توسط العامل بين المعمولين نحو: زيدُ ظننت منطلق ، أو تأخر عنهما نحو: زيد منطلق ظننت ، لكن مع التوسط الإعمال أرجح نحو زيد ظننت منطلقاً ومع التأخير الإلغاء أرجح)) [١].

٧-أورد بعض العلماء للتعجب معاني كثيرة ، وهي لا تختلف عن بعضها في مدلولاتها ، فترى ابن يعيش[٢] يقول في التعجب : ((اعلم أنّ التعجب معنىً يحصل عند مشاهدة ما يجهل سببه ، ويقل في العادة وجود مثله .....ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه ؛ لأنّه عالم لا يخفى عليه شيء)) [٣] ، كما عرّفه أبو حيان بأنّه الوصف المصوغ على (أفعل) دالاً على زيادة في محل بالنسبة إلى محل آخر[٤]. أما العاتكي فقد انفرد بقوله: ((وهو اسم على الصحيح ؛ لدخول علامات الأسماء من الجر

(١) الفضة ص٣٥٦.

(٢) هو يعيش بن علي بن محمد يعيش المعروف بابن الضائغ (٦٤٣هـ)، إنباه الرواة، ج ص

(٣) الشرح المفصل، دار صابر بيروت مصور عن طبعة المنيرية بمصر (١٩٢٨) ج٧ ص١٤٢.

(٤) ارتشاف الضرب من كلام العرب ج٣ ص٢١٩.

والإضافة و(ال) ، وهو ممتنع الصرف ؛ للزوم الوصفية ووزن (افعل) ..))[1].

٨-في حديثه عن كان وأخواتها ، يرى العاتكي أنّ الأصل تقديم الاسم وتأخير الخبر ، كما هو الحال في المبتدأ والخبر ، وهو أمر متفق عليه عند النحاة[2].

اختار العاتكي السكون للام التي تلحق الفعل المبني للمفعول ، حيث يكثر دخول اللام عليه قال : ((أمّا إذا بني فعلاء المتكلم للمفعول كثر دخول اللام عليهما نحو : لأكرم ، ولنكرم ، ولام الطلب هذه مبنية على الكسر ، ويختار تسكينها بعد (الواو والفاء) العاطفتين)) [3] .

(١) الفضة ص٣٨٦.

(٢) الفضة ص٨٩.

(٣) أنظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، تحقيق محمد محي الدين دار الكتب العصرية بيروت، ط١ ص١٩٤. والفضة ص٣٢٤.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي وفقني وأعانني في تقديم هذا الجهد المتواضع فقد كانت رحلة السير مع هذا العالم وكتابه الفضة رحلة ممتعة ومفيد ة ، تجولت من خلالها على مصادر علم العربية ، وشواهدها ، وموقف النحاة منها ، كما أُتيحت لي الفرصة لمعرفة المدارس النحوية وأسباب نشأة النحو ، فإنّ طبيعة هذا النوع من البحوث يمكن الباحث من التعرف على الكثير والمثير المفيد ، وقبل أن أضع عصا الترحال ، أذكر النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الرحلة وهي:

١- أنّ العلماء الذين جاءوا بعد الرعيل الأوّل لم تكن لهم إضافات كثيرة في القواعد التي أسسها الأولون ، وإنما كانت مجهوداتهم منحصرة في الترجيح والتفصيل .

٢- أنّ العاتكي قد خالف أبا حيَّان في مبدأ الاستشهاد بالحديث النبوي ، فبينما عاب أبو حيَّان على ابن ملك استكثاره من الحديث ، يأتي العاتكي ويستشهد بأكثر من مائة حديث في شرحه لمتن أبي حيَّان .

٣- أن العاتكي تأثر بأبي حيان كثيراً فوافقه في كثير من مواضع الكتاب، وظهر أثر ذلك في ذكره لكتابه (ارتشاف الضرب) كثيراً.

٤- تأثر العاتكي بالإمام ابن هشام في كتابه مغني اللبيب ، وذلك يبدو واضحاً في شرحه ، من حيث تفصيلاته الدقيقة في ثنايا الموضوعات ومفرداتها .

٥-أنّ البحث في مجهودات عالمٍ ما يحصر الباحث على كتبه التي أخذ منها ، كما يقصره على العلماء الذين تأثر بهم هذا العالم ، وبذلك يفقد الباحث حريته في الطواف على كتب النحو المختلفة ، كما أنّه يجد نفسه رهين نصوص أُجبِر على إيرادها ؛ ليمكن القارئ من صحة ما ذكره .

٦- أن كتاب الفضة أسهم بإظهار متن الشذرة الذهبية إذ أن متنه الأصلي مفقود، ولولا شرح العاتكي لضاع كتاب الشذرة الذهبية لأبي حيان.

وأوصي الطلاب من بعدي بالآتي :

١- الرجوع إلى تراثنا القديم ، ومعرفته ، والعناية بما خلفه لنا السابقون .

٢ – محاولة الالتفات إلى الجديد ؛ وذلك عبر المخطوطات التي لم تحقق ، كما يرجى من المسؤولين في مجال البحث العلمي توفير هذه المخطوطات، مساعدةً للطلاب وخدمةً لهذا العلم.

٣- الاهتمام باللغة العربية وجعلها لغة التخاطب في كل المجالات.

٤- القراءة الصحيحة لنصوص القرآن الكريم والنصوص الأخرى يعين الطالب على التحليل الصحيح ويجعله سهلاً وميسراً؛ لذلك لا بد من قراءة صحيحة أولاً ثم الشروع في التحليل واستخلاص المعلومات ثانياً.

ملخص البحث:

هذا البحث الذي قمت بإعداده بتوفيق الله وعونه يتناول جهود الإمام ابن زيد العاتكي ، الذي شرح متن الشذرة الذهبية في علم العربية، وهو من مؤلفات أبي حيّان ، التي ظهرت مؤخراً .

تناولت صاحب المتن (أبا حيّان) في فقرة التمهيد باختصار شديد ؛ لغناه عن التعريف . أما العاتكي فقد أفردت له فصلاً مستقلا ، فتناولت عصره وأهم سمات ذلك العصر ، ثم حياته بما فيها من معرفة مشايخه وتلاميذه ومصادر كتابه التي استقى منها النحو ، ومنهجه في شرح الشذرة .

ثم جاء الحديث عن المدارس النحوية ؛ للاستعانة به في تحديد اتجاه هذا العالم ، وتناولت أهم وأكبر مدرستين عرفهما النحو العربي، وهما مدرستا البصرة والكوفة وأضفت لهما مدرسة بغداد في جزء يسير. وللعاتكي آراءٌ نثرها دون أن يحدد فيها وجهاً معيناً ، وهي لأصحاب هذه المدارس ، تناولتها ونسبتها إلى أصحابها .

وفي الشواهد النحوية ، حاولت –جاهدةً– إحصاء عدد الشواهد في كتاب الفضة ، واجتهدت في ذلك ، ثم بينت كيفية عرض العاتكي لهذه الشواهد ، والقضايا التي ساق من– أجلها– هذه الشواهد

وأخيراً تعرضت لموقفه من أبي حيان ، من حيث الموافقات ، والتأييدات ، والاستدراكات ، والدفاع ، وتناولت –أيضاً– مذهبه النحوي بعد أن عرضته على أصول النحو: (القياس ، السماع ، الإجماع) ونسبته إلى مدرسة البصرة ، ثم اختياراته النحوية التي يشير إليها بقوله : (وهو المختار ، والراجح ، والأولى) .

Abstract

The researcher has shed lighted to the efforts and contributions of Alimam Ibn Alatiky who explains "Al-Shuzara Al-Zahabia" in Arabic science which is Ibn Hayan's books that have appeared recently.

The researcher hilights in the introductory chapter the biography of Ibn Alatiky, his "sheikhs" and disciples and the sources which derives grammer and his methodology in explaining "Al-Shuzara Al-Zahabia" which is a grammar book.

The researcher shed light to the schools of grammar to know the tendency of this scholar such as AL-Kufa and Al-Basra grammar schools as well as Baghdad grammar school. AL-Atiky has his own points of view in terms of grammar and prose. The points of view belongs to these grammar schools. The researcher highlights grammar quotations in Silver book and has shown how Alatiky has presented his proves and the issues he discusses.

To conclude, the researcher examines Ibn Hayan points of view in terms of agreement, support and defense.

The study has shown AL-Atiky grammar school after presenting the basics of grammar (consecus, measurement and hearing).

The researcher has attribute AL-Atiky to AL-Basra grammar school.

فهرس الشواهد القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	(وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ)	**البقرة**	٤٨	37
٢.	(قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِين)	=	٩٤	٣٨
٣.	(وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)	=	٩٥	٣٨
٤.	(سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)	=	١٤٢	٨٤
٥.	(أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)	=	١٧٥	٦٤
٦.	(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ)	=	١٧٧	٩٠
٧.	(.... وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ....)	=	٢١٤	٥٦
٨.	(نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ..)	=	٢٢٣	٣٩
٩.	(... وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ...)	آعمران	٣٦	٨٨
١٠.	(وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ)	=	٣٩	١٤٦
١١.	(لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)	=	٩٢	٩١

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢.	(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)	=	١٤٤	١٤٢
١٣.	(مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ)	آل عمران	١٧٩	٨٦
١٤.	(وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)	**النساء**	١	٦٠
١٥.	(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ)	=	٢٤	٦١
١٦	(وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ)	=	٦٤	٦٨
١٧	(يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)	=	٧٣	٩١
١٨	(وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى)	=	٩٥	٨٥
		=		
١٩	(وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ)	=	١٧١	١٤٢
٢٠	(فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)	**المائدة**	٥٢	١١٥
٢١	(ِوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ)	=	٩٥	٣٢، ٧٢
٢٢	(هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)	=	١١٩	٩٢
٢٣	(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً)	**الأنعام**	١١٥	٧٣
٢٤	(وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)	=	١٣٢	١٥٣
٢٥	(حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياطِ)	الأعراف	٤٠	١٢٤

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦	(....لَن تَرَانِي....)	=	١٤٣	٣٨
٢٧	.(..وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ...)	الأنفال	٤٢	٧٤
٢٨	(إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً)	=	٤٣	٨٧
٢٩	(أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)	التوبه	٣	٤٥
٣٠	(فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ)	يونس	٨٣	١٤٢
٣١	(وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ)	هود	١١١	٧٥
٣٢	(قالت إمرأةُ العزيزِ الآنَ حَصحصَ الحقُّ)	**يبوسف**	**٥١**	٨٨
٣٣	(قالوا تاللهِ تفتأُ تذكرَ يوُسف)	يوسف	٨٥	١٢٦
٣٤	(وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ)	إبراهيم	١٦	٣٢، ٧٢
٣٥	(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)	=	٣٧	٣٠، ٣١
٣٦	(فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)	الحجر	٣٠	٨٦
٣٧	(وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ)	=	٤٨	١٥٣
٣٨	(لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)	النحل	٢٣	٢٩

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٩	(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء)	الإسراء	٨٢	٩٣
٤٠	(لو أنتُم تملِكونَخزائنَ رحمةَ ربّي)	=	١٠٠	٦٨
٤١	(بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً)	الكهف	٢٩	١٤٦
٤٢	(أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)	=	٣٤	٨٦، ١٠١
٤٣	(وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ)	طه	٦١	٣٠
٤٤	(وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهاَ)	**الأنبياء**	٩١	٨٤
٤٥	(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)	**النور**	٣٥	١١٦
٤٦	(إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً)	**الفرقان**	٦٦	١٤٦
٤٧	(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)	الشعراء	١٩٥	١١٠
٤٨	(وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)	**النمل**	١٦	٨٤، ٨٥
٤٩	(أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)	=	٢٥	٩١
٥٠	(وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	القصص	٨٢	٣٦

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٥١	(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)	لقمان	١٨	١٠٦، ١٤٣
٥٢	(وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ)	يس	٣٢	٧٥
٥٣	(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)	الصافات	٩٦	٥١
٥٤	(وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ)	ص	٣	١٤١
٥٥	(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)	الزخرف	٣	١١٠
٥٦	(وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ)	الزخرف	٧١	٨٩
٥٧	(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ)	الأحقاف	٣٣	١٥٤
٥٨	(فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)	=	٣٥	١٤٢
٥٩	(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ)	**محمد**	٢٢	٩١
٦٠	(سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا)	الفتح	١١	٨٣

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦١	(إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِأكثرهم لا يَعْقِلُونَ)	الحجرات	٤	٩٠
٦٢	(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ)	الحجرات	٥	٦٨
٦٣	(فقاتلوا التي تبغي حتى تَفيئ إلى أمرِ الله)	**الحجرات**	٩	٥٦
٦٤	(ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى* وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى)	**النجم**	٦+٧	٥٩
٦٥	(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)	**الواقعة**	١	٨٤
٦٦	(إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)	الواقعة	٩٥	٥٨
٦٧	(لكيلا تأسَوا على مافاتكُم ولا تفرَحو بما آتاكم)	**الحديد**	٢٣	٥٦
٦٨	(لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّه)	**المنافقون**	٧	٥٦
٦٩	(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً)	التحريم	٣	٨٧
٧٠	(ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً)	**المدثر**	١١	١٥٨

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧١	((هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً)	**الإنسان**	١	٣٩
٧٢	(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)	الإنسان	٣	١٤٦
٧٣	(هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ)	**المرسلات**	٣٨	١٦٠
٧٤	(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِين)	**التكوير**	٢٤	٩٢
٧٥	(وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ)	**البروج**	١٤	٨٥

فهرس الأحاديث الشريفة

	رقم الصفحة
١-((ألا تَعجَبُ من حُب مُغيثٍ بريرةَ وبغضِ بريرةَ مُغيثاً))	١٠٣
٢- ((التمِس وَلوْ خَاتَماً مِن حَديدٍ))	١٠٢
٣- ((إذا ذُكِرَ الصَّالِحونَ فَحَيّهَل بِعُمرَ))	١٠٨
٤- ((إنَّ الشيطانَ يخطرُ بينَ المرءِ وقلبهِ يقولُ: أذكُر كذا أذكُر كذا))	١٠٢
٥- ((اللهمَّ إجعَلْها عليهم سنيناً كسنينِ يُوسُفَ))	١٠٠
٦- ((إن لله ملائكةٌ يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ))	١٠١
٧- ((إنما الأعمالُ بالنياتِ))	١٠٣
٨- ((أنىَّ يُستجابُ لَهُ))	٣٩
٩- ((أهلكَ النساءَ الأحمرانِ))	١٠٠
١٠- ((بأبي أنتَ وأمي لا تُشرفْ يُصبْك سهمٌ من سهامِ القومِ))	١٠٩
١١- ((ربَّ صائمٍ ليسَ له من صَوْمهِ إلا الجوعُ والعَطشٌ))	١٠٦
١٢- ((فأنطلقتُ حتى أمرَّ على موسى ، وحتى أدخلَ الجنةَ))	١٠٥
١٣- ((لا أعرفنَّ أحدكم جاء يوم القيامةِ على رقبته بعيرٌ أو بقرةٌ))	١٠٦
١٤- ((ليسَ المسكينُ الذي تردُّه الأكلةُ والأكلتانِ))	١٠٥
١٥- ((من تعزَّى بعزاءِ الجاهليةِ فاعضّوه بهنةِ أبيهِ ولا تكنُوا))	٩٩
١٦- ((من قُبلَةِ الرجلِ امرأتَهُ الوضوءَ))	١٠١
١٧- ((نِعمَ المِنْحَةُ اللِقحَةُ الصفيّ مِنْحةً وَالشاةُ الصَّفيُّ تَغدوبإناءٍ وتروحُ بإناء))	١٠٧
١٩- ((وا أبتاهُ))	١٠٨
٢٠- ((واللهِ إنَّهُ لصادقٌ بَارٌ راشدٌ تابعٌ لِلحَقِ))	١٠٧
٢١- ((ولِدَ نبيَّكم يَوم الاثنينِ ونبِئَ يوم الاثنينِ ووَضَعَ الحَجَرَ الأسْودَ يومَ الاثنينِ))	١٠٨ ، ١٠٩
٢٢- ((يا عتبةُ بن ربيعةَ ، ويا شيبهُ بن ربيعةَ ، ويا وليدَ بن عقبةَ))	١٠٤

فهرس الأبيات الشعرية

البيت

الرقم	قافية الهمزة	القائل	الصفحة
١-	لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توا لت زمرُالأعداءِ	حسان بن ثابت	١٢٢
	قافية الباء		
٢-	وما الدهرُإلا منجنوناً بأهلهِ وما صاحبُالحاجاتِ إلا معذباً	لأحد بني سعد	١١٧
٣	أعبداً حلَّ في شِعبي غريباً ألؤماً لا أبا لكَ واغْتراباً	جرير	١٢٠
٤	فموشكةٌ أرضُنا أنْ تعودَ خِلافَ الأنِسِ خراباً يباباً	أبو سهم الهذلي	١١٦
٥	فمن يكن أمسىَ بالمدينةِ رحلَهُ فإنّي وغيَّارٌ بها لغريبُ	قيس بن الخطيم	١١٧
٦	عسىَ الكربَ الذي أمسيتَ فيهِ يكونُ وراءهُ فرجٌ قريبُ	هدبة بن الخشرم	١١٥
٧	لكنّ هُشاقُهأنْ قيلَ ذا رجبُ ياليتَ عدةُ حولٍ كلها رجبُ	عبد الله بن مسلم الهذلي	٧٧
٨	أتَهجرُليلى للفراقِ حبيبَها وما كانَ نفساً بالفراقِ تطيبُ	للمخبل السعدي	٧٦
٩	إذنْ واللهِ نرميَهم بحربٍ تُشيبُالطفلَ من قبلِ المشيبُ	حسان بن ثابت	١٢٣
	ما إن وجدنَا للهوى من طبِّ ولاَ عدِمنَا قهرَ وجدٌ صبِّ	غير منسوب	١٢٧
	قافية التاء		
١١	واللهُ أنجاكَ بكفيّ مسلمتْ من بعدِماَ وبعدماَ وبعدمَتْ كادَت نفوسُ القومِ عندَ الغلصَمتْ وكادتِ الحرةُ أن تُدعَى أمتْ	أبو النجم العجلي	١٢٩
	قافية الجيم		
١٢	شربنا بماء البحرِ ثمّ ترفعت متى لُججٍ خُضرٍ لهُنَّ نئيجُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٥
	قافيةُ الحاءِ		
١٣	سَأتركُ منزلِي لبني تميمٍ وألحقُ بالعراقِ فأستَريحا	للمغيرة بن جناده	١٢٣
١٤	يا ناقُ سيري عنُقاً فسيحاَ	أبو النجم العجلي	١٢٤

	إلى سُليمَانَ فنستريحا		
١٥	نحنُ الذين صبَّحوا الصباحا يومَ النخيلِ غارةً ملحَاحا	رؤبه بن العجاج	١١٣
	قافية الدال		
١٦	تزوَّد مثلِ زادِ أبيكَ فينا فنعمَ الزادُ زادُ أبيكَ زاداً	جرير	١٥٢
١٧	بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بَنُهنَّ أبناءُ الرجلاِ الأباعدِ	الفرزدق	١١٥
١٨	قالت ألا ليتُما هذا الحمامُ لنا إلى حماماتنا أو نِصفَه فقدِ	النابغة الذبياني	١١٨
١٩	تسليتُ طَراً عنكم بعدَ بينِكمُ بذكراكُم حَتى كأنكُم عندي	غير منسوب	١٢٠
	قافية الراء		
٢٠	حُمِلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لَه وقمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ ياُعمرا	جرير	١١٩
٢١	أكلُّ إمرئٍ تحسبينَ إمرأ ونارٍ تُقّدُ باليلِ نارا	أبي داوود الأيادي	١٢٧
٢٢	أسربَ القطا هَل من يـُعيرُجَناحَـُه لعلِّي إلى مَن قد هويتُ أطيرُ	العباس بن الأحنف	١١٤
٢٣	ياتيمُ تيمُ َعَدي لا أبا لكمُ لا ُيُفِيَّنكم في سوأةٍ ُعَمرو	جرير	١١٩
٢٤	فأصبَحوا قد أعادَ اللهُ نعمتُهم إذا هم قريشٌ وإذا ما مثلُهم بشَرُ	الفرزدق	١١٧
٢٥	طلَ بُالأزارقِ بالكتائبِ إذ هَوت بشبيبَ غائرةُ النفوسِ غدورُ	الأخطل	٦٩
	قافية السين		
٢٦	للهِ يبقىَ على الأيَّامِ ذو حِيدٍ بِمشمَخرِّبهِ الظيَّانُ والآسُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٦
	قافية العين		
٢٧	إنما النّحوُ قياسٌ ُيَتبْع وبهِ في كلّأمرٍ ُيَتفْ	الكسائي	١٤٩
٢٨	ياليتَني كنتُ صبياً مُرضَعاَ	غير منسوب	٧٧
٢٩	لأنّهم يرجونَ منهُشفاعةً إذا لم يكن إلا النَبيونَ شافعُ	حسان بن ثابت	١٢٢
٣٠	فما كانَ حصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسَ في مجمعِ	عباس بن مرداس	١٥١
	قافية الفاء		

٣١	يسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتُها كما تضمّنَ ماءَ المُزنةِ الرصفُ	جرير	١٢٨
	قافية الكاف		
٣٢	هي الدنيا تقولُبملئِ فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي	أبو الفرج الساوي	١١٣
٣٣	ولا يغُرُرْكمُ منِّي ابتسامي فقولي مضحكٌ والفعلُمُبكِي	أبو الفرج الساوي	١١٣
	قافية اللام		
٣٤	ولا ترىَ بَعلاً ولاَ حَلائلاً كهُولا كهُنَّ إلا حَاظِلاً	رؤبه بن العجاج	١٢٦
٣٥	فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ	جرير	١٢٤
٣٦	فمثلُكِ حُبلَى قد طرقتُ ومرضِعٍ فألهيتُها عن ذي تَمائمِ مُغيَلِ	إمرؤ القيس	١٤١
	قافية الميم		
٣٧	بأبِه اقتدَى عُديٌ في الكرم ومن يُشابِه أبَهُفما ظَلَم	رؤبة بن العجاج	١١٤
٣٨	إنّي إذا ما حدثٌ ألمّا أقولُيا أللهمّ يا أللهمّ	أبو خراش الهذلي	٧٥
٣٩	أكثَرتَ في العذلِ مُلحاً دائما لا تُكثرن إني عَسيَتُ صائما	رؤبه	١١٦
٤٠	وإن أتاهُ خليلٌيومَ مسألةٍ يقولُلا غائبُمالي ولا حَرِمُ	زهير بن أبي سُلمى	٣٢
٤١	ونأخذ بعده بذنابِ عيشٍ أجبُّ الظَّهرِ ليس له سنامُ	للنا بغهالذبياني	١٢٠ ١٢٥
٤٢	تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم إذا علي حرامُ	جرير	١٢٦
٤٣	ماويَّ يا رُبتما غارةً شعواءَ كاللدغةِ بالميسمِ	ضمره النهشلي	١٢٥
	قافية الهاء		
٤٤	إذا ما تَرَعرعَ فيناَ الغلامُ فما أن يُقالُلهُمن هُوَهْ	حسان بن ثابت	١٢٨
٤٥	وربه عطبه أنفدت من عطبه	غير منسوب	١٢٥
٤٦	عَلَفتُها تبناً وماءً بارداً	غير منسوب	١٢١

	حتى شَتَت همَّالةٌ عيَْناهَاَ		
٤٧	إنّ أباها وأبا أباهَا قَد بَلغَا قد بلَغا في المجدِ غَايتَاهَا	رؤبة	١١٤
	قافية الياء		
٤٨	رضيتُ بكَ اللهم رباً فلن أرى أدينُ إلهاً غيرك الله راضيا	أمية بن الصلت	١١٩

فهرس الأعلام

الاسم	رقم الصفحة
١. أحمد بن طولون	٩
٢. ابن الأبناري	٤٤، ١٤٩
٣. أبو إسحق الحضرمي	٤٧ ، ١٤٩
إمرؤ القيس ص ١١١	
٤. برقوق بن آنص	٩ ، ١٤
٥. البرهان بن مفلح	٢٥
٦. البغدادي	٨٢ ، ٨٣
٧. ثعلب	٦٦
٨. جرير	١١٢
٩. جميل بثينة	١١١
١٠. ابن جني	٤٧ ، ٧٠، ٧١، ١٥٠ ، ١٥٤، ١٥٥
١١. حمزة بن حبيب	٦٠، ٦٥ ، ٩٠
١٢. أبو حنيفة الدينوري	٧٠ ، ٧١
١٣. الخليل بن أحمد	٢٨، ٤٦ ، ٦٣، ٦٦، ١٤٩، ١٥٧
١٤. الرؤاسي	٤٦، ٦٦
١٥. الزجاج	٨٠
١٦. ابن السراج	١٣٣، ١٣٧
١٧. ابن السكيت	٤٦
١٨. السيوطي	٨٢، ٨٣، ٩٥، ١١٠
١٩. الشاطبي	٩٦
٢٠. الصيرمي	١٣٤

الاسم	رقم الصفحة
٢١. أبو الطيب اللغوي	٤٢، ٤٤
٢٢. الظاهر بيبرص	١٢
عاصم ص ٦٥	
٢٣. العكبَّري	٧١
٢٤. العليمي	٢٦
٢٥. أبي عمر بن العلاء	٤٧
٢٦. عيسى بن عمر	٤٧
٢٧. الغوري	١٣
٢٨. الفرزدق	١١٢
٢٩. ابن قتيبة	٧٠
٣٠. القلقشندي	١٣
ابن كيسان ص ٧١ ، ١٣٩	
٣١. المرادي	٣٣
٣٢. المازني	٤٦ ، ٤٧
٣٣. النابغة الذبياني	١١١
٣٤. نافع القارئ	٨٩، ٩١، ٩٢
٣٥. نصر بن عاصم	٤٤
٣٦. النويري	١٣
٣٧. ابن يعيش	١٦١

فهرس المصادر والمراجع

الاسم

١. ائـتلاف النصـرة فـي اخـتلاف نحـاة الكوفـة والبصـرة ، لعبـد اللطيـف الشـرجي (٨٠٢هـ)، تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢. الإتقـان فـي علـوم القـرآن ، تـأليف جـلال الـدين السـيوطي (٩١١هـ) ، مطبعـة مصطفي الداني وأولاده بمصر ، ط٣ ، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.

الإجماع في الدراسات النحوية ، حسين رفعت ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

الاحتجاج باللغة ، للدكتور محمد عبيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م،

الأدب في العصر المملوكي ، محمد زغلول ، منشأه المعارف ، ط١، ١٩٩٩م.

٣. ارتشاف الضرب من كلام العرب ، لأبي حيان (٧٤٥هـ) ، تحقيق دكتور رجب عثمان ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لابن قيم الجوزية (٧٦٧هـ) ، تحقيق دكتور محمد بن عوض بن محمد السهل ، مكتبة أضواء السلف بالرياض ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

أسرار العربية ، لأبى البركات ابن الأبناري (٥٧٧هـ)، تحقيق فخر صالح قداره ،

٨ دار الجيل ، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م..

٩ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تأليف: عبد الباقي عبدالمجيد اليماني ، تحقيق عبدالمجيد دياب ، مركز فيصل للبحوث الإسلامية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٠ الأصول في النحو ، لأبي بكر بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١١ الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ،

والعاشرة

١٢ أعلام النساء ، تأليف عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١٠، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٣ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تأليف محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ٩٠٢هـ ، تحقيق فرانز رونثال ، دار الباز للنشر والتوزيع ، ط١.

١٤ الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد الحمصي ، محمد أحمد قاسم ، جروس بروس ، ط١ ، ١٩٨٨م.

١٥ أقسام الكلام العربي ، تأليف فاضل مصطفي ، تقديم تمام حسان ، مكتبة الخانجي القاهرة .

١٦ آمالي ابن الشجري ، لعلي بن محمد بن حمزة بن الحسن العلوي ، تحقيق محمد محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي ، بالقاهر ، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٧ إنباه الرواه على أبناه النحاه ، لجمال الدين القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، مطبعة دار الكتب العربية (١٣٧١هـ ١٩٥٢م) ،٥٠ ، ٥٥).

١٨ الإنصاف في مسائل الخلاف ، تأليف عبد الرحمن بن الأنباري (٥٧٧هـ) ،تحقيق محمد محي الدين، ط القاهرة ، مكتبة قومسيون.

١٩ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المطبعة التجارية الكبري ، ط٥، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٠ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢١ البحر المحيط ، لابن حيان ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٢٢ بغية الوعاة ، طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩،ومطبعة عيسى الحلبي.

٢٣ تاريخ الأدب لبروكل مان ، دار المعارف مصر ، ط عام ١٩٦١م .

٢٤ تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، لعبد الله بن إسحق الصيرمي ، تحقيق بحر مراد ، دار الحديث ، ط٢، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٢٥ الترغيب والترهيب ، للحافظ المنذري (٥٦٥هـ)دار أحياء التراث العربي ، بيروت.

٢٦ توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي (المعروف بابن قاسم)(٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور عبدالرحمن علي سليمان ، نشر دار الفكر العربي بالقاهرة ، ط١، ١٤٢٢هـ -١٩٩٠م

٢٧ توجيه اللمع شرح كتاب اللمع ، لأحمد بن الحسين الخباز ، تحقيق فائز زكي دياب ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط١

٢٨ التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمر الداني ، اوتوتير تذل، دار الكتاب العربي ، ط٢، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٢٩ الجمل في النحو ، لأبي القاسم الزجاجي (٣٤٠هـ) تحقيق هدي محمود ، مطبعة الخانجي ،ط٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٢م

٣٠ جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ، تحقيق محمد علي الهاشمي ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٥٦هـ -١٩٨٦م

٣١ جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ)، حققه وعلق على حواشيه محمد أبو الفضل إبراهيم ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٢ حجة القراءات ، لأبي زرعه بن ذنجله ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٣ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، لجلال الدين السيوطي ، دار أحياء الكتب العربية ، ط١، ١٩٦٧م.

٣٤ خزانة الأدب ولب لباب العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م

٣٥ الخصائص ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق عبدالحميد هنداوي ، دار

الكتب العلمية ، ط٢، ٢٠٠٣م..

٣٦ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لأبن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، مصورة عن طبعة حيدر أباد.

٣٧ ديوان أبي داوود الأيادي ، ضمن دراسات في الأدب العربي.

٣٨ ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م

٣٩ ديوان إمرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة.

٤٠ ديوان جرير ، تحقيق نعمان محمد نعيم طه ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦م.

٤١ ديوان جميل بن معمر ، تحقيق دكتور حسين نصار ، دار مصر للطباعة بالقاهرة.

٤٢ ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليدعرفات ، سلسلة جبّ التذكارية ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م ، ١٩٩٠م.

٤٣ ديوان رؤبة بن العجاج ، تصحيح وليم الورد ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٤٤ ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق فخر الدين قباوه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، االطبعة الثانية ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

٤٥ ديوان العباس ابن الأحنف (١٩٢هـ)، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ –١٩٧٨م.
ديوان عباس بن مرداس ، تحقيق يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، ط ١٤١٢هـ ١٩٩١م .

٤٦

٤٧ ديوان النابغة الذبياني ، صنعه ابن السكيت ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٤٨ ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ، طبعه الصاوي ، القاهرة ١٣٥٤هـ.

٤٩ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)،

تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٥٠ الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، تحقيق مازن المبارك ، دمشق ، الطبعه الأولى .

٥١ الرواية والاستشهاد باللغة ، لمحمود عيد ، عالم الكتب ، ١٩٧٦م.

٥٢ السبعه في القراءات ، لأبي بكر بن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة الطبعة الثانية .

٥٣ سنن ابن ماجه (٢٧٥هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة احياء الكتب العربية ، فيصل الحلبي القاهرة.

٥٤ سنن النسائي ، تحقيق مكتبة التراث الإسلامي ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١١هـ –١٩٩١م.

٥٥ شذرات الذهب في أحبار من ذهب ، لأبي الفلاح ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩م)دار أحياء التراث العربي ، مطبعة مصورة عن طبعة حسام الدين.

٥٦ أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري (٢٧٥هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة العروبة

٥٧ . شرح ألفية ابن مالك ، لأبن الناظم ، تحقيق عبد الحميد السيد ، دار الجيل ، بيروت

٥٨ شرح التسهيل لابن مالك (٦٧٢هـ) ، تحقيق عبدالرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٥٩ شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري (٩٠٥هـ) ، دار أحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، القاهرة.

٦٠ . شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، للاستراباذي ، تحقيق عبد العال سالم، عالم الكتب ، الطبعة الأولى.

٦٣ شرح قطر الندي وبل الصدي ، لأبن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد خير ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ –١٩٩٧م.

٦١ . شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق عبدالمنعم هريري ، دار التراث ، (د.ت).

٦٢ . شرح المفصل ، لأبن يعيش ، تحقيق إميل بديع ، منشورات محمد علي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ودار صادر ، مطبعة المنيريه ١٩٢٨م.

٦٣ صبح الأعشي في صناعة الأنشاء ، للقلقشندي ، المؤسسة المصرية العامة وللطبعة ، مطبعة كوستماس ، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

٦٤ الصحاح ، للجوهري (٣٩٣هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

٦٥ صحيح مسلم (٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى الحلبي.

٦٦ طبقات اللغويين و النحويين ، لأبي بكر بن الذبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة الثانية.

٧٦ طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداؤدي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ –١٩٧٢م.

.٦٩

٦٨ عصر سلاطين المماليك ونتاجه في مصر، محمود رزق سليم ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، الطبعة الثانية.

٦٩ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، للحافظ بن حجر العسقلاني ، مكتبة دار ابن حزم.

٧٠ الفهرست لابن النديم ، بعناية إبراهيم رمضان ، دار الفتوة بيروت ، الطبعة الثانية.

٧١ في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الأولى

٧٢ القياس ، للدكتوره مني الياس ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٧٣ الكتاب ، لسيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة

الاسم

٧٤ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري (٥٣٨) ، دار المعرفة بيروت.

٧٥ كشف الظنون ، حاجي خليفة ، مكتبة المثني ، بيروت الطبعة الثانية كشف الظنون ، حاجي خليفة ، مكتبة المثني ، بيروت الطبعة الثانية.

٧٦ اللباب في علل البناء والإعراب ، للبقاء العكبري ، تحقيق غازي مختار ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى

٧٧ لسان العرب ، لأبن منظور ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م

٧٨ اللمع في العربية ، تأليف :أبي الفتح عثمان ابن جني ، (٣٩٢ه) تحقيق حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربيه.

٧٩ مجمع الأمثال ، ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م، مصورة عن طبعة السعادة بمصر ١٣٧٩هـ -١٩٥٩م

٨٠ المدارس النحوية ، لخديخة الحديثي ، دار المعارف ، الطبعة الثانية

٨١ المدارس النحويه لشوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الأولى.

٨٢ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، لمحمد مهدي المخزومي ، مطبعة البابي ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٧هـ -١٩٥٨م.

٨٣ مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار الفكر الطبعة الثانية .

٨٤ مسند الإمام أحمد ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، ط١٤١٩هـ ١٩٨٩م

٨٥ مشكل إعراب القرآن ، لمكي طالب القيسي ، تحقيق رجب عثمان ، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م

٨٦ مصر في عصر دولة المماليك الجراسكة ، تأليف إبراهيم علي طرخان ، مكتبة النهضة المصرية (د.ت).

٨٧ معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصريه.

٨٨ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٨٩ المعجم المفصل في الشواهد النحوية ، إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت

، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٩٠ معجم مقاييس اللغة ، لأبن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٩١ المقتضب محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الثانية.

٩٢ مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، الطبعة الأولي ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٩٣ المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار ، وعبدالله الجبروي ، مطبعة الإنسان ، بغداد ، ط١، ١٩٧١م.

٩٤ النجوم الزاهره في تاريخ مصر والقاهرة : تأليف ابن تغري بردي الأتابكي ، تحقيق ، محمد شلتوت ، الهيئة العامة للكتب ، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م.

٩٥ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابي البركات بن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السمراي ، مكتبة المختار ، ١٤٠٥هـ ، الطبعة الثالثة

٩٦ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، محمد الطنطاوي ، دار المنار ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٩٧ النشر في القراءات العشر ، لأبن الجزري ، إشرف على تصحيحه محمد الضباع ، دار الفكر ، بيروت ، مصورة عن طبعة المكتبة التجارية الكبري

٩٨ نظم دولة المماليك ورسومهم في مصر ، تأليف عبدالمنعم ماجد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة الرسالة

٩٩ نظم العقيان في أعيان الأعيان ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق فيليبب حتى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الأمريكية

١٠٠ النكت الحسان شرح غاية الإحسان ، ت - عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ .

١٠١ هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثني ، مطبعة

استانبول، ونشر دار الفكر بيروت ١٩٨٢م

١٠٢ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم ، دار البحوث العلمية بالكويت ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٥م، والثاني بتحقيق عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية

١٠٣ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٣م

فهرس الموضوعات

	الاسم	رقم الصفحة
١.	الآية	أ

	الاسم	رقم الصفحة
٢.	الإهداء	ب
٣.	الشكر والتقدير	ج،د
٤.	المقدمة	هـ، و، ز، ح، ط.
٥.	التمهيد	١
	الفصل الأول	
	العاتكي عصره وحياته	
٦.	المبحث الأول : عصر العاتكي	٨
٧.	المبحث الثاني : حياة العاتكي	١٥
٨.	المبحث الثالث: مصادر كتاب العاتكي ومنهجه ومكانته العلميه.....	٢٧
	الفصل الثاني	
	العاتكي والمدارس النحوية	
٩.	المبحث الأول :العاتكي ومدرسة البصرة.....	٤٩
١٠.	المبحث الثاني :العاتكي ومدرستي الكوفة وبغداد.....	٦٥
١١.	المبحث الثالث : المسائل التي عرضها دون أن ينتخب منهامذهباً	٧٣
	الفصل الثالث	
	الشواهد النحوية في كتاب الفضة المضيّة	
١٢.	المبحث الأول : شواهده من القرآن وقراءاته	٨٢
١٣.	المبحث الثاني : شواهده من الحديث النبوي وأقوال الصحابة	٩٤
١٤.	المبحث الثالث : شواهده من كلام العرب (الشعر والأمثال).....	١١٠
	الفصل الرابع	
	موقف العاتكي من أبي حيان ومذهبه النحوي واختياراته	
١٥.	المبحث الأول :موقفه من أبي حيان.....	١٣٢

	الاسم	رقم الصفحة
١٦.	المبحث الثاني : مذهبه النحوي	١٤٨
١٧.	المبحث الثالث : اختياراته النحوية	١٥٨
١٨.	الخاتمة.....	١٦٣
١٩.	ملخص البحث.....	٦٥
٢٠.	الفهارس العامة	٦٦
٢١.	فهرس الشواهد القرآنية	
٢٢.	فهرس شواهدالأحاديث	
٢٣.	فهرس الشواهد الشعرية.....	
٢٤.	فهرس الأعلام	
٢٥.	فهرس المصادر والمراجع.....	
٢٦.	فهرس الموضوعات.....	